شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

آكام المرجان في أحكام الجان

المؤلف

محمد بن عبدالله الشبلي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة برنستون.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

5

1

أكام المرجان في أحكام الجان
لشيخ الإسلام السيوطي
رحمه الله تعالى

تمامه الله تعالى به على العبد الضعيف
احمد بن الخياط وذلك
بالشراء الشرعي

ELS No 1775
أكام المرجان في أحكام الجان للشلبي
تلميذ الذهبي ـ ربما تكون بخطه
VIII AUT ?

2

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
GIFT OF ROBERT GARRETT '97

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اسماء الكتب المنقول منها في هذا المصنف وهي نيف وتسعون مصنفا

كتب التفسير لا تفسير سفين بن سعيد الثوري تفسير مندل بن سعيد
البلوطي تفسير ابن ابي حاتم تفسير ابن ابي عطية تفسير القرطبي
بقي بن مخلد تفسير فخر الدين الرازي كتب الحديث ونحو ذلك
صحيح البخاري صحيح مسلم موطا مالك سنن ابي داود جامع الترمذي
سنن النسائي سنن ابن ماجه مسند احمد الناسخ والمنسوخ لاحمد
مصنف ابن ابي شيبة القلايد لابن ابي شيبة دلايل النبوة لابي نعيم
دلايل النبوة للبيهقي جامع عبد الرزاق صحيح ابن حبان اليوم والليلة
لابن السني الاخبار لابن السني اتباع السنن للدارمي تهذيب الآثار
لابن جرير الالهام والوسوسة لابي داود تحريم الفواحش للطرسوسي
الفوايد لابي الشيخ العظمة لابي الشيخ غرايب السنن لابن شاهين
لابي عثمان الدارمي الاوايل لابي عروبة الاوايل للطبراني الاوايل
لابن ابي شيبة الاوايل لمولف الكتاب امالي البجاد مكايد الشيطان لابن
ابي الدنيا الهواتف للخرايطي العجايب لابن شاهين الغرايب لابن
الهروي امالي الكنجرودي العجايب لابن زبر الادب للجلال
لقاسم بن ثابت كتب السير والتواريخ ونحو ذلك ١٩ السيرة
لابن اسحق المبتدا لاسحق بن بشر تاريخ الطبري تاريخ عباس الدوري
كتاب الصحابة للعقيلي الاستيعاب لابن عبد البر اخبار ابي حنيفة
للسعدي البداية لابن كثير عيون الاثر لابن سيد الناس
المدينة للزبير طبقات اصحاب احمد الفهرست للنديم تاريخ
للحاكم تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي [illegible] الحديث و
العلم للمازري الروض للسهيلي [illegible] لابن عبد البر
الروض للذهبي من كلام ابن تيمية [illegible] عدة احاديث مفرقة
كلام ابن الذهبي على ان الارضين [illegible] كتب الفقه ونحو

قنية المنية للزاهدي منية المفتي للسجستاني الفوايد لابن الصيرفي مسايل
حرب عن احمد واسحق شرح الهداية لابن المنجا المسايل للاسنوي جواب
البارزي عن كلام الاسنوي قلادة النحر لمولف الكتاب كتاب الزهادة
في طلب الشهادة لابن عساكر كتاب الجامعة للبيان التحصيل لابن رشد
المالكي كتب الكلام ونحو ذلك ٧ الشامل لامام الحرمين الارشاد لابن عقيل
المفتاح شرح الارشاد للانصاري المعتمد لابي يعلى اثبات الجن للقاضي عبد
الجبار الملل لابن حزم القواعد لابن عبد السلام كتب اللغة والعربية
ونحو ذلك ٧ الجمهرة لابن دريد الصحاح للجوهري المفردات للراغب الغريب
لابن قتيبة النتايج للسهيلي اعراب ابي البقا فقه اللغة للثعالبي
وغير ذلك ٤ الفنون لابن عقيل ربيع الابرار للزمخشري تفليس
ابليس المعارف لابن قتيبة

فهرست الابواب

وعدتها مائة واربعون بابا الباب الاول في اثبات وجود الجن والخلاف فيه
الباب الثاني في ابتدا خلق الجن الباب الثالث في بيان ان اصل الجن النار
كما ان اصل الانس الطين الباب الرابع في بيان اقسام الجن الباب الخامس في
بيان اصناف الجن الباب السادس في بيان تصور الجن وتشكلهم في صور شتى الباب السابع
في بيان ان بعض الكلاب من الجن الباب الثامن في بيان مساكن الجن واحوالهم الباب التاسع
في بيان ما يمنع الجن من المبيت بمنازل الانس الباب العاشر في بيان القرين من الجن الباب
الحادي عشر في بيان ان الجن ياكلون ويشربون الباب الثاني عشر في بيان ان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله الباب الثالث عشر في بيان ما يمنع الجن من تناول الطعام
والشراب الباب الرابع عشر في بيان ان الجن يتوالدون ويتناكحون الباب
الخامس عشر في بيان تكليف الجن الباب السادس عشر في بيان هل كان في الجن نبي قبل
بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الباب السابع عشر في بيان دخول الجن في عموم بعثة
النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس الباب الثامن عشر في بيان صرف الجن الى النبي صلى الله عليه
وسلم وسماعهم القران الباب التاسع عشر في بيان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القران
على الجن واجتماعه بهم بمكة والمدينة الباب الموفي عشرين في بيان فرق الجن وما يتحاكمون

الباب الحادي والعشرون في بيان تعبد الجن مع الانس وفرادى واخراجهم الصدقة
الباب الثاني والعشرون في بيان ثواب الجن على اعمالهم الباب الثالث
والعشرون في بيان دخول كفار الجن النار الباب الرابع والعشرون في بيان
دخول مومني الجن الجنة الباب الخامس والعشرون في بيان ان مومني الجن اذا دخلوا
الجنة هل يرون الله تبارك وتعالى الباب السادس والعشرون في بيان هل تصح
الصلاة خلف الجني الباب السابع والعشرون في بيان انعقاد الجماعة بالجن
الباب الثامن والعشرون في بيان قطع الصلاة بمرور الشيطان الباب
التاسع والعشرون في بيان الحكم اذا قتل الانسي جنيا الباب الموفي ثلاثين في بيان
مناكحة الجن الباب الحادي والثلاثون في بيان تعرض الجن لنساء الانس الباب
الثاني والثلاثون في بيان منع الجن بعضا من التعرض الى نساء الانس الباب الثالث
والثلاثون في بيان ان وطء الجني للانسية هل يوجب عليها غسلا الباب الرابع
والثلاثون في بيان ان المخنثين اولاد الجن الباب الخامس والثلاثون في بيان حكم
المراة اذا اختطف الجني زوجها الباب السادس والثلاثون في بيان النهي عن اكل ما
ذبح للجن وعلى اسمهم الباب السابع والثلاثون في بيان رواية الجن الحديث الباب
الثامن والثلاثون في بيان تحمل الجن العلم عن الانس وفتواهم للانس الباب التاسع
والثلاثون في بيان وعظ الجن للانس الباب الموفي اربعين في بيان تكلم الجن
والقائهم الشعر على السنة الشعراء الباب الحادي والاربعون في بيان
تعليم الجن الطب للانس الباب الثاني والاربعون في بيان اختصام الجن والانس
الى الانس الباب الثالث والاربعون في بيان خوف الجن من الانس الباب
الرابع والاربعون في بيان تسخير الجن للانس وطاعتهم لهم الباب الخامس والاربعون
في بيان دلالة الجن على ما يدفع كيدهم ويعصم منهم الباب السادس والاربعون
في بيان ما يعتصم به من الشياطين ويستدفع به شرهم الباب السابع والاربعون
في بيان تاثير القران والذكر والرقى في ابدان الجن وفرارهم من ذلك الباب الثامن
والاربعون في بيان السبب الذي من اجله تنقاد الشياطين والجن للعزائم والا
والرقى الباب التاسع والاربعون في بيان مكافاة الجن الانس على الخير وا

بعض

الباب الموفي خمسين في بيان سبب صرع الجن للانس الباب الحادي والخمسون في
بيان دخول الجن في بدن المصروع الباب الثاني والخمسون في بيان حركات المصروع واضطرابه
هل هي من فعله او فعل الجني الباب الثالث والخمسون في ايراد سؤال يتعلق بمعالجة المصروع
الباب الرابع والخمسون في بيان تحرية الجن من الانس الباب الخامس والخمسون
في بيان ان الطاعون من وخز الجن الباب السادس والخمسون في بيان ان الاستحاضة
ركضة من ركضات الشيطان الباب السابع والخمسون في بيان نظرة الجن واصابتها بني
ادم الباب الثامن والخمسون في بيان قال عمار بن ياسر رضي الله عنه الجن الباب التاسع
والخمسون في بيان تصفيد مردة الجن في شهر رمضان الباب الموفي ستين في بيان ان
الظباء ماشية الجن الباب الحادي والستون في بيان عبادة الانس للجن الباب
الثاني والستون في بيان جواز المذاكرة باحاديث الجن الباب الثالث والستون في بيان
اخبار الجن ببعث النبي صلى الله عليه وسلم وحراسة السماء منهم بالنجوم الباب الرابع والستون
في بيان اخبار الجن بنزول النبي صلى الله عليه وسلم بقيمة لم معبد حين الهجرة الى المدينة الباب
الخامس والستون في بيان اخبار الجن باسلام سعد بن الباب السادس والستون في
بيان اخبار الجن بقصة بدر الباب السابع والستون في بيان اخبار الجن بقتلهم سعد بن
عباد رضي الله عنه الباب الثامن والستون في بيان جواز سؤال الجن عن الاحوال الماضية
والاشخاص الغائبة دون الامور المستقبلة الباب التاسع والستون في بيان شهادة الجن
للمؤذنين يوم القيمة الباب الموفي سبعين في بيان نعي الجن عبد الله بن جدعان الباب
الحادي والسبعون في بيان نوح الجن على ابي عبيدة واصحابه الباب الثاني والسبعون في
بيان نوح الجن على النخع لما اصيبوا بالقادسية الباب الثالث والسبعون في بيان رثاء
الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الباب الرابع والسبعون في بيان نوح الجن على عثمان
ابن عفان رضي الله عنه الباب الخامس والسبعون في بيان نوح الجن على من اصيب
بصفين الباب السادس والسبعون في بيان اعلام الجن بوفاة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الباب السابع والسبعون في بيان نوح الجن على الحسين بن علي عليهما السلام الباب
الثامن والسبعون في بيان نوح الجن على الشهداء بالحرة الباب التاسع والسبعون في
بيان اخبار الجن بوفاة عمر بن عبد العزيز وهارون الرشيد الباب الموفي ثمانين في بيان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكا الجن ابا حنيفة رضي الله عنه الباب الحادي والثمانون في بيان نوح الجن على وكيع الباب الثاني والثمانون
في بيان نوح الجن على المتوكل الباب الثالث والثمانون في بيان هل الجن كلهم منظرون الباب
الرابع والثمانون في بيان هل كان ابليس من الملائكة الباب الخامس والثمانون في بيان هل كلم الله ابليس
الباب السادس والثمانون في بيان خطا ابليس في دعواه انه خير من ادم وتعليله بانه خلق من نار وخلق
ادم من طين الباب السابع والثمانون في بيان كيفية الوسوسة وما ورد من الوسواس والاستعاذة منه
الباب الثامن والثمانون في اخبار الوسواس بما وقع في قلب ابن ادم وحدث به نفسه وان لم يبح به لغيره
الباب التاسع والثمانون في بيان ما يدعو اليه الشيطان ابن ادم ويوسوس له الباب الموفي
تسعين في بيان اي اعمال الشر احب الى ابليس الباب الحادي والتسعون في بيان ما يستعين به الشيطان
على فتنة ابن ادم الباب الثاني والتسعون في بيان ان الشيطان مع من يخالف الجماعة الباب
الثالث والتسعون في بيان شدة العالم على الشيطان الباب الرابع والتسعون في بيان شدة بكاء
الشيطان على المومن لفواته فتنته وتعرضه له عند الموت الباب الخامس والتسعون في بيان تعجب
الملائكة عند عروج روح المومن ونجاته من الشيطان الباب السادس والتسعون في بيان افعال
لم يسبق اليها ابليس الباب السابع والتسعون في بيان زنات ابليس الباب الثامن والتسعون
في بيان ان عرش ابليس على الما الباب التاسع والتسعون في بيان ركز الشيطان رايته الباب
الموفي ماية في بيان جعل ابليس كل واحد من ولده على شي من امره الباب الاول بعد الماية في بيان حضور
الشيطان الانس عند كل شي من شانهم الباب الثاني بعد الماية في بيان حضور الشيطان الرجل عند جماع
اهله الباب الثالث بعد الماية في بيان نخس الشيطان المولود الباب الرابع بعد الماية في
بيان ان للشيطان لمة بابن ادم الباب الخامس بعد الماية في بيان ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
الباب السادس بعد الماية في بيان انتشار الشيطان اذا كان جنح الليل وتعرضه للصبيان الباب
السابع بعد الماية في بيان ما يلهي الشيطان عن الصبيان الباب الثامن بعد الماية في بيان نوم
الشيطان على الفراش الذي لا ينام عليه احد الباب التاسع بعد الماية في بيان عدم قيلولة الشيطان
الباب العاشر بعد الماية في بيان عقد الشيطان على راس النايم وبوله في اذنه الباب الحادي عشر بعد
الماية في بيان ان الحلم المكروه من الشيطان الباب الثاني عشر بعد الماية في بيان ان الشيطان لا يتمثل
بالنبي صلى الله عليه وسلم الباب الثالث عشر بعد الماية في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد الباب
الرابع عشر بعد الماية في بيان طلوع الشمس وغروبها بين قرني شيطان الباب الخامس عشر بعد الماية

بيان مقعد الشيطان الباب السادس عشر بعد الماية في لزوم الشيطان القاضي اذا جار الباب
السابع عشر بعد الماية في بيان ادبار الشيطان اذا نودي للصلاة الباب الثامن عشر بعد الماية في بيان
مشي الشيطان في نعل واحد الباب التاسع عشر بعد الماية في بيان اعتزال الشيطان اذا تلا ابن ادم
السجدة الباب الموفي عشرين بعد الماية في بيان تخييل الشيطان للمصلي انه احدث وان التثاوب والنعاس
والعطاس في الصلاة من الشيطان الباب الحادي والعشرون بعد الماية في بيان ان العجلة من الشيطان
الباب الثالث والعشرون بعد الماية في بيان تعرض الشيطان لاهل المسجد الباب الرابع والعشرون
في بيان تكبر ابليس عن السجود لادم عليه السلام ووسوسته له حتى اكل من الشجرة الباب الخامس والعشرون بعد
الماية في بيان تعرض الشيطان لحوا عليها السلام الباب السادس والعشرون بعد الماية في بيان تعرض
الشيطان لنوح عليه السلام في السفينة الباب السابع والعشرون بعد الماية في بيان تعرض الشيطان
لابرهيم لما ذبح ولده عليهما السلام الباب الثامن والعشرون بعد الماية في بيان تعرض الشيطان لموسى
عليه السلام الباب التاسع والعشرون بعد الماية في بيان تعرض الشيطان لذي الكفل عليه السلام
الباب الموفي ثلاثين بعد الماية في بيان تعرض الشيطان لايوب وامراته عليهما السلام الباب
الحادي والثلاثون بعد الماية في بيان تبدي الشيطان ليحيى بن زكريا عليهما السلام الباب الثاني
والثلاثون بعد الماية في بيان لقا الشيطان عيسى بن مريم عليهما السلام الباب الثالث والثلاثون
بعد الماية في بيان تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم الباب الرابع والثلاثون بعد الماية
في بيان فرار الشيطان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه الباب الخامس والثلاثون بعد الماية في
بيان لقي الشيطان عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة الباب السادس والثلاثون بعد الماية
في بيان اغوا الشيطان قارون الباب السابع والثلاثون بعد الماية في بيان حضور الشيطان
مجمع قريش بدار الندوة للتشاور في امر النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيحه اراءهم وتصويبه راي
ابي جهل الباب الثامن والثلاثون بعد الماية في بيان صراخ الشيطان من راس العقبة
وقت البيعة الباب التاسع والثلاثون بعد الماية في بيان حضور الشيطان
وقعة بدر الباب الموفي اربعين بعد الماية في بيان صراخ الشيطان يوم
احد على جبل عينين اخر فهرست الابواب

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
الطيبين الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بجاه محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله خالق الانس والجنة واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تكون لمن تدرع بها اوقى جنة واشهد ان
سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم الداعي الى الجنة صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه اولي الباس والنجدة والمنة صلاة تعظم بها عليهم
المنة وسلم تسليما كثيرا يقوم بالفرض والسنة كما علم الصلاة
والسلام عليه وسنه وبعد فهذا كتاب جامع لذكر الجن
واخبارهم وما يتعلق باحكامهم واثارهم وكان السبب في تصنيفه
ونسجه على هذا المنوال الغريب وترصيفه مذاكرة وقعت في مسئلة
نكاح الجن وامكانه ووقوعه وضاق المجلس عن تقريرها وتحقيق
المباحث فيها وتحريرها ثم رايت ان هذه المسئلة تقتضي تقرير مقدمات
الاولى تقرير وجود الجن خلافا للكثير من الفلاسفة وجماهير
القدرية وكافة الزنادقة وغيرهم وفساد قول من انكر وجودهم
الثانية تقرير ان لهم اجساما مشخصة رقيقة او كثيفة تتطور
وتتشكل في صور شتى ليمكن الوقاع ويتاتى لانه انما يتصور بين جسمين
متماسين ويتفرع على هذا ذكر تحيزهم واكلهم وشربهم وتناكحهم
فيما بينهم لان جسم الحي لا بد له من تحيز وتناول ما هو سبب لنموه
وبقائه وبقاء جنسه بالتوالد الثالثة بيان تكليفهم خلافا للحشوية
وذلك لان من جوز النكاح بين الانس والجن اما ان يشترط الادميات
في نسائهم الايمان او ان يكن من اهل الكتاب لان من اشترط في حل
النساء الادميات اولى ان يشترط في الجنيات لان القايل بجواز نكاحهم
لا يفرق ويتفرع على ذلك ذكر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
وقبل بعثته اليهم بماذا كانوا مكلفين هل بعث اليهم نبي منهم كما
يقوله الضحاك وغيره وقطع به ابو محمد بن حزم او كان فيهم نذر
منهم ليسوا رسلا من الله تعالى ولكن بثهم الله تعالى في الارض فسمعوا

كلام رسل الله عز وجل الذين هم من بني ادم وعادوا الى قومهم من
الجن فانذروهم وهذا قول جماهير العلماء من السلف والخلف وهذا
كما سمع النفر من الجن القران من النبي صلى الله عليه وسلم وعادوا الى
قومهم فقالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وكان هذا
قبل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم اياهم واجتماعه بهم ويتفرع
على تكليفهم ثوابهم وعقابهم على الطاعة والمعصية ودخول
كافرهم النار ومؤمنهم الجنة عند بعض العلماء ويتفرع على كل مسايل
تاتي وينفتح لها ابواب شتى يتشبث بعضها باذيال بعض وينخرط
في عقد سلكها درر لا يكاد نظمها ينفض ويستطرد في غضون
ذلك نكت واخبار وعيون واحاديث مروية عنهم لا ينتهي ولحديث
الجن شجون فاستخرت الله تعالى في ابراز هذا التصنيف واحراز
كثير مما ورد عنهم في هذا التاليف وجعلته جامعا لمهم احكامهم
حاويا لاحوالهم في رحلتهم ومقامهم رافعا لستورهم دافعا لما
ينطوون عليه من الكيد في صدورهم كاشفا لضمايرهم كاسفا
لمناورهم ورتبت على كل مقطع بوابا وفتحت لكل مطلع بابا
وضمنته ماية واربعين بابا وقد يزيد على ذلك بما ينخرط في هذه
المسالك من التوابع التي يتعين ايرادها والفصول التي لا يحسن افرادها
وسميته اكام المرجان في احكام الجان
وبالله استعيذ من الشياطين ونزغاتهم وبه استعين على مردة الجن
وطغاتهم وبقدرته ادفع سطوة شرورهم وبعزته ادرا في نحورهم
وبذكره اتحصن من كيدهم وبقوته اوهن ما قوي من ايدهم
وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الاول

في اثبات وجود الجن والخلاف فيه

قال امام الحرمين في كتابه الشامل اعلموا رحمكم الله ان كثيرا من

الفلاسفة والقدرية وكافة الزنادقة انكروا الشياطين والجن
راسا ولا يبعد لو انكر ذلك من لا يتدين ولا يتشبث بالشريعة
وانما العجب من انكار القدرية مع نصوص القران وتواتر الاخبار
واستفاضة الاثار ثم ساق جملة من نصوص الكتاب والسنة
وقال ابو القسم الانصاري في شرح الارشاد وقد انكرهم معظم
المعتزلة ودل انكارهم اياهم على قلة مبالاتهم وركاكة ديانتهم
فليس في اثباتهم مستحيل عقل وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم
وحق على اللبيب المعتصم بحبل الدين ان يثبت ما قضى العقل بجوازه
ونص الشرع على ثبوته وقال القاضي ابو بكر الباقلاني وكثير من
القدرية يثبتون وجود الجن قديما وينفون وجودهم الان ومنهم من
يقر بوجودهم ويزعم انهم لا يرون لرقة اجسامهم ونفوذ الشعاع
فيها ومنهم من قال انما لا يرون لانهم الوان لهم ثم قال امام الحرمين
والتمسك بالظواهر والاحاد تكلف منا مع اجماع كافة العلماء في عصر
الصحابة والتابعين على وجود الجن والشياطين والاستعاذة بالله من
شرورهم ولا يراغم مثل هذا الاتفاق متدين متمسك بشعبة
من الدين ثم ساق عدة احاديث ثم قال فمن لم يرتدع بهذا وامثاله
فينبغي ان يتهم في الدين ويعرف الانسلال منه على انه ليس في اثبات
الشياطين ومردة الجن ما يقدح في اصل من اصول العقل وقضية من
قضاياه واكثر ما يستتر وحون اليه خطور الجن بنا ونحن لا نراها ولو
شاءت ابدت لنا انفسها وانما استبعد ذلك من لم يحط علما بعجايب
المقدورات وقولهم في الجن يجريهم الا انكار الحفظة من الملايكة عليهم
السلام ومن انتهى به المذهب الى هذا المنتهى فقد وضح انفضاحه
وانما طويت ذكر ما اورده امام الحرمين من الايات والاخبار
لان ذلك ياتي ان شاء الله مبسوطا في كل باب بحسبه وقال القاضي
عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار الهمداني اعلم ان الدليل على اثبات

وجود

وجود الجن السمع دون العقل وذلك لانه لا طريق للعقل الى اثبات اجناس
غايبة لان الشيء لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق كتعلق
الفعل وتعلق الاعراض بالمحال الا ترى ان الدلالة لما دلت على حاجة
الفعل في حدوثه الى الفاعل وحاجته في كونه محكما الى كون فاعله
قادرا عالما وكونه قادرا عالما يقتضي كونه حيا وكونه حيا افة به تقتضي
كونه سميعا بصيرا فدل الفعل على ان له فاعلا وانه على احوال مخصوصة
على ما ذكرناه لما بينهما من التعلق قال ولا يعلم اثبات الجن باضطرار الا ترى
ان العقلاء المكلفين قد اختلفوا فمنهم من يصدق كون الجن ومنهم من
كذب ذلك من الفلاسفة والباطنية وان كانوا عقلاء بالغين مامورين
منهيين ولو علم ذلك باضطرار لما جاز ان يختلفوا في ذلك بل لم يجز ان
يشكوا فيه لو شككهم فيه مشكك الا ترى انه لا يجوز ان يختلف العقلاء
في ان الارض تحتهم ولا ان السماء فوقهم ولا يجوز ان يشكوا في ذلك لو
شككهم مشكك في اختلافهم في اثبات الجن والامر على ما هو عليه على
انه لا يجوز ان يعلم اثبات الجن ضرورة ثم قال والذي يدل على اثباتهم
ما علمناه باضطرار من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتدين باثباتهم
وما روي عنه من الاخبار والسنن الدالة على اثباتهم اشهر من ان
يشتغل بذكرها

فصل

قال الشيخ ابو العباس بن تيمية رحمه الله
لم يخالف احد من طوايف المسلمين في وجود الجن وجمهور طوايف الكفار
على اثبات الجن واما اهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مقرون بهم
كاقرار المسلمين وان وجد فيهم من ينكر ذلك فكما يوجد في بعض طوايف
المسلمين كالجهمية والمعتزلة من ينكر ذلك وان كان جمهور الطايفة
واية مقرين بذلك لان وجود الجن تواترت به اخبار الانبياء عليهم
السلام تواترا معلوما بالاضطرار ومعلوم بالاضطرار انهم احياء عقلاء
فاعلون بالارادة بل مامورون منهيون ليسوا صفات واعراضا
قايمة بالانسان او غيره كما يزعمه بعض الملاحدة فلما كان امر الجن

متواترا عن الانبيا عليهم السلام تواترا ظاهرا معلوما يعرفه العامة
والخاصة لم يمكن طايفة من طوايف المومنين بالرسل ان ينكرهم
فالمقصود هنا ان جميع طوايف المسلمين يقرون بوجود الجن وكذا
جمهور الكفار كعامة اهل الكتاب وكذلك عامة مشركي العرب
وغيرهم من اولاد سام والهند وغيرهم من اولاد حام وكذلك
جمهور الكنعانيين واليونانيين وغيرهم من اولاد يافث فجماهير
الطوايف تقر بوجود الجن بل يقرون بما يستجلبون به معاونة الجن من
العزايم والطلاسم سوا كان ذلك سايغا عند اهل الايمان او كان
شركا فان المشركين يقرون من العزايم والطلاسم والرقى بما فيه
عبادة للجن وتعظيم لهم وعامة ما بايدي الناس من العزايم والطلاسم
والرقى التي لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك بالجن ولهذا نهى
علماء المسلمين عن الرقى التي لا تفقه بالعربية معناها لانها مظنة الشرك
وان لم يعرف الراقي انها شرك وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه رخص في الرقى ما لم يكن شركا وقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل
وقد كان للعرب ولساير الامم من ذلك امور يطول وصفها واخبار العرب
في ذلك متواترة عند من يعرف اخبارهم من علماء المسلمين وكذلك عند
غيرهم ولكن المسلمين اخبر بجاهلية العرب منهم بجاهلية ساير الامم

فصل ولم ينكر الجن الا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة
والاطبا ونحوهم واما اكابر القوم فالماثور عنهم الاقرار بهم واما
ان لا يحكى عنهم في ذلك قول ومن المعروف عن ابقراط انه قال في بعض
المياه انه لا ينفع من الصرع لست اعني الصرع الذي يعالجه اصحاب
الهياكل وانما اعني الصرع الذي يعالجه الاطبا وانه قال طبنا مع طب
اهل الهياكل كطب العجايز مع طبنا وليس لمن انكر ذلك حجة يعتمد
عليها يدل على النفي وانما معه عدم العلم اذ كانت صناعته ليس
فيها ما يدل على ذلك كالطبيب الذي ينظر في البدن من جهة صحته

ومرضه

ومرضه الذي يتعلق بمزاجه وليس في هذا تعرض لما يحصل من جهة النفس
ولا من جهة الجن وان كان قد علم من طبه ان للنفس تاثيرا عظيما في
البدن اعظم من تاثير الاسباب الطبيه وكذلك للجن تاثير في ذلك كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذاك الحديث ان الشيطان يجري من
ابن ادم مجرى الدم وهو البخار الذي يسميه الاطباء الروح الحيواني
المنبعث من القلب الساري في البدن الذي به حياة البدن

فصل قال ابن دريد الجن خلاف الانس ويقال جنه الليل واجنه وجن عليه
وغطاه في معنى واحد اذا ستره وكل شي استتر عنك فقد جن عنك
وبه سميت الجن وكان اهل الجاهلية يسمون الملايكة جنا لاستتارهم
عن العيون والجن والجنة واحد والجنة ما وارك من السلاح والجن
بالحاء زعموا انه ضرب من الجن قال الراجز

تلعبن احوالي من جن وجن

وقال ابو عمر الزاهد الجن كلاب الجن وسفلتهم وقال الجوهري الجان
ابو الجن والجمع جنان مثل حايط وحيطان والجان ايضا حية بيضاء
قلت وقد وقع في كلام السهيلي في النتايج ان الجن تشتمل على الملايكة
وغيرهم مما اجتن عن الابصار فانه قال ومما قدم للفضل والشرف
تقديم الجن على الانس في اكثر المواضع لان الجن تشتمل على الملايكة
وغيرهم مما اجتن عن الابصار قال الله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا وقال الاعشى

وسخر من جن الملايك سبعة قياما لديه يعملون بلا اجر

فاما قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقوله تعالى لا يسال عن ذنبه
انس ولا جان وقوله تعالى وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله
كذبا فان لفظ الجن هاهنا لا يتناول الملايكة بحال لنزاهتهم عن العيوب
وانهم لا يتوهم عليهم الكذب ولا ساير الذنوب فلما لم يتناولهم عموم
اللفظ لهذه القرينة بدا بلفظ الانس لفضلهم وكمالهم وقال ابن عقيل

انما سمي الجن جنا لاستجنانهم واستتارهم عن العيون ومنه سمي الجنين
جنينا والجنة للحرب جنة لستترها والمجن مجنا لستره للمقاتل والحرب
وليس يلزم بان ينتقض هذا بالملايكة لان الاسماء المشتقة لا تتناقض
الا ترى ان الخابية سميت بذلك لاشتقاقها من الخبي وانه يخبا بها
ولا يقال يبطل بالصندوق فانه يخبا فيه ويسمى صندوقا والشياطين
العصاة من الجن وهم ولد ابليس والمردة اعناهم واغواهم وهم
اعوان ابليس ينفذون بين يديه في الاغواء كاعوان الشياطين قال
الجوهري كل عات متمرد من الجن والانس والدواب شيطان قال جرير

ايام تدعونني الشيطان من غزل ومن هويني اذ كنت شيطانا

والعرب تسمي الحية شيطانا وقال يصف ناقته

تلاعب مثل حصرتي كانه تمعج شيطان بذي خروع قفر

قوله تعالى كانه رؤس الشياطين قال الفراء فيه ثلاثة اوجه احدها
ان يشبه طلعها في قبحه برؤس الشياطين لانها موصوفة بالقبح
والثاني ان العرب تسمي بعض الحيات شيطانا والشيطان نونه
اصلية قال امية

انما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والاغلال

ويقال ايضا انها زايدة وان جعلته فيعالا من قولهم تشيطن الرجل صرفته
وان جعلته من شاط لم تصرفه لانه فعلان وقال ابو البقا الشيطان
فيعال من شطن يشطن اذا بعد ويقال فيه شاطن وشيطين وسمي بذلك
كل متمرد لبعد غوره في الشر وقيل هو فعلان من شاط يشيط اذا
هلك فالمارد هالك بتمرده ويجوز ان يكون سمي بفعلان لمبالغته في
الهلاك غيره وقال القاضي ابو يعلى الشياطين مردة الجن واشرارهم
ولذلك يقال للشرير مارد وشيطان وقد قال تعالى شيطان مارد
قال الجوهري شطن بعد واشطنه ابعده وقال ابن السكيت شطنه
يشطنه شطنا اذا خالف عن نية وبير شطون بعيدة القعر

ونوى

ونوى شطون بعيدة وقال ابن دريد زعم قوم من اهل اللغة ان اشتقاق
ابليس من الابلاس كانه ابلس اي يئس من رحمة الله وابلس الرجل
ابلاسا فهو مبلس اذا يئس قلت وهذا يدل على ان ابليس انما
سمي بهذا الاسم بعد لعن الله تعالى اياه وقد روي ابن ابي الدنيا وغيره
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اسم ابليس حيث كان من الملايكة
عزازيل وكان من الملايكة من ذوي الاجنحة الاربعة ثم ابليس
بعد وعن ابي المثنى قال كان اسم ابليس نابل فلما اسخط الله تعالى سماه
شيطانا وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما عصى ابليس لعن وصار
شيطانا وعن سفين قال كنية ابليس ابو كردوس وقال ابو البقاء
وابليس اسم اعجمي لا ينصرف للعجمة والتعريف وقيل هو عربي واشتقاقه
من الابلاس ولم ينصرف للتعريف وانه لا نظير له في الاسماء قال وهذا
بعيد على ان في الاسماء مثله نحو اخريط واجفيل واصليت قال ابو
عمر عبد البر الجن عند اهل الكلام والعلم بالشان منزلون على
مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جني فان ارادوا انه ممن يسكن مع
الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان مما يعرض للصبيان قالوا ارواح
فان خبث وتعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك فهو مارد فان
زاد على ذلك وقوي امره فهو عفريت والجمع عفاريت والله اعلم

الباب الثاني

في ابتداء خلق الجن

قال ابو حذيفة اسحق بن بشر القرشي في المبتدا حدثنا عثمان حدثنا
عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن شماسة القرشي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خلق الله الجن قبل ادم بالفي سنة
اخبرنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وكان
الجن سكان الارض والملايكة سكان السما وهم عمارها لكل سما
ملايكة ولكل اهل سما صلاة وتسبيح ودعاء فكل اهل سما فوق سمايهم

اشد عبادة واكثر دعاء وصلاة وتسبيحا من الذين تحتهم وكانت
الملايكة عمار السما والجن عمار الارض وقال بعضهم عمروا الارض التي
سنة وقال بعضهم اربعين سنة وقال اسحق حدثنا ابو روق عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خلق الله شوما ابو الجن
وهو الذي خلق من مارج من نار فقال تبارك وتعالى تمن قال اتمنى ان ارى
ولا ارى وان اغيب في الثري وان يصير كهلنا شابا فاعطي ذلك فهم يرون
ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثري ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا
يعني مثل الصبي رد الى ارذل العمر قال فخلق الله تعالى ادم فقيل له
تمن فقيل الخيل فاعطي الخيل وقال اسحق حدثنا جويبر وعثمان باشنا دهما
ان الله تعالى خلق الجن وامرهم بعمارة الارض وكانوا يعبدون الله تعالى
جل ثناؤه حتى طال عليهم الامد فعصوا الله تعالى وسفكوا الدما وكان
فيهم ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله عليهم جندا من الملايكة
كانوا في سما الدنيا كان يقال لذلك الجند الجن فيهم ابليس وهو على
اربعة الاف فهبطوا فنفوا بني الجان من الارض واجلوهم عنها والحقوهم
بجزاير البحر وسكن ابليس والجند الذين كانوا معه الارض فهان عليهم
العمل واحبوا الكثف فيها حدثنا محمد بن اسحق عن حبيب بن ابي ثابت
او غيره ان ابليس وجنوده اقاموا في الارض قبل خلق ادم اربعين سنة
حدثنا الاودي عن مجاهد قال ابليس كان على سلطان سما الدنيا
وسلطان الارض فكان مكتوبا في الرفيع عند الله عز وجل انه قد سبق
في علمه انه سيجعل له خليفة في الارض وانه يسفك دما واحداثا فوجد ذلك
ابليس وقراه وابصره دون الملايكة فلما ذكر الله عز وجل للملايكة
امر ادم عليه السلام اخبر به ابليس الملايكة ان هذا الخليفة يكون
تسجد له الملايكة واسر ابليس في نفسه انه لن يسجد له ابدا
واخبر الملايكة ان الله تعالى يخلق خلقا وانه يسفك دما وانه
سيامر الملايكة بسجود لذلك الخليفة فلما قال الله عز وجل

اني جاعل في الارض خليفة حفظوا ما كان قال لهم ابليس قبل ذلك فقالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما الاية واخبرني مقاتل
وجويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اراد الله عز وجل
ان يخلق ادم قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة فقالت الملايكة ما
قالت وذلك انهم احبوا المكث في الارض واستخفوا العبادة فيها قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها قال ابن عباس ولم يعلموا الغيب لكنهم اعتبروا
اعمال بني ادم باعمال الجن فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسدت
الجن ويسفك الدما كما سفكت الجن وذلك انهم قتلوا نبيا يقال له يوشف
واخبرنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الله
تعالى يبعث اليهم رسولا وامرهم بطاعته وان لا يشركوا به شيا وان لا
يقتل بعضهم بعضا فلما تركوا طاعة الله تعالى وقتلوا قالت الملايكة اتجعل
فيها من يفسد فيها الاية فرد عليهم قولهم واخبرهم انهم لم يبلغوا عنصر
علم الله تعالى في ادم عليه السلام فخافت الملايكة ان يكونوا عصوا الله تعالى
فيما ردوا عليه فلاذوا بالعرش يطوفون به ويستغفرون من ذلك ويقول
الله عز وجل اني اعلم ما لا تعلمون واعلم شان ادم وخليفته في الارض
وولده عمارها وسكانها وانتم عمار السما واخبرنا ابن جريج قال
لما قال الله تعالى للملايكة اني جاعل في الارض خليفة تكلموا باهو كاين
من خلق ادم عليه السلام قال الله تعالى لهم اني اعلم ما لا تعلمون واعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون فاما الذين كتموا فما قال الله اني جاعل في
الارض خليفة فرجعوا بما قد سمعت ليخلق الله تعالى زمنا ما شاء فوالله
ليخلق ربنا خلقا الا كنا اكرم عليه واعلم منه فلما اسجدهم لادم قالوا
هذا اكرم على الله منا غيرانا اعلم منه فلما انبأهم باسمايهم علموا ان ادم
عليه السلام اعلم منهم قال الزمخشري في ربيع الابرار ابو هريرة يرفعه
ان الله تعالى خلق الخلق اربعة اصناف الملايكة والشياطين والجن
والانس ثم جعل هولا عشرة اجزا فتسعة منهم الملايكة وجزو

الشياطين والجن والانس ثم جعل هولاء الثلاثة عشرة اجزاء فنشعة
منهم الشياطين وواحد للجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة
اجزاء فنشعة منهم الجن وواحد منهم الانس فعلى هذا
تكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن
من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة
التسعين من الالف ونسبة الملايكة من الخلق كنسبة التسع ماية
من الالف

الباب الثالث

في بيان ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين
قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى وخلق الجان
من مارج من نار وقال تعالى حكاية عن ابليس خلقتني من نار وخلقته من
طين وقال القاضي عبد الجبار الدليل على هذا السمع دون العقل وذلك
ان الدليل قد دل على ان الجواهر كلها متماثلة لان كل واحد منها يشد
مسد الاخر ويقوم مقامه في الصفة التي تخصه اذا كان على مثل
صفته وهذا هو حد المثلين وانما تختلف صفاتها وهيآتها لاعراض
تخص بعضها دون بعض واذا صح هذا فالله تعالى قادر على ان يفعل
ما شاء من التاليف ويوجد من الالوان وساير الاعراض ويركب ما
شاء من ذلك تركيبا يحتاج في وجوده الى تركيب مخصوص كالحياة التي
تحتاج في وجودها الى تركيب مخصوص والعلم الذي تنبه القلب وكذلك
الارادة ما جرى هذا المجرى واذا كان هذا دل على انه اطرق لنا
ان نعلم ان الله عز وجل خلق اصل الجن من قبل من جوهر مخصوص
دون قبيل اخر من جهة العقل ولا نعلم ذلك باضطرار لان ذلك
لو علم باضطرار لما وقع اختلاف في اثباتها لان العلم بما خلقوا منه فرع
عن العلم بانهم مخلوقون ولا يجوز ان يعلم الفرع ويعلم الاصل باكتساب
لان ما يعلم باكتساب يجوز ان يجهل وما يعلم باضطرار لا يجوز ان يجهل
مع كمال العقل وبطلان هذا يدل على انه لا يجوز ان يعلم اصل الجن

ما

ما هو باضطرار للاختلاف في اثباتهم فقد بان ان ذلك لا يعلم باضطرار
كما لا يعلم باكتساب من جهة العقل قال فان قيل كيف تجعلون قول
ابليس خلقتني من نار دلالة مع انه يجوز ان يكذب في ذلك او يظنه او لا
يكون له به علم قيل له موضع الدلالة من ذلك قول الله تعالى ولو لم
يكن الامر على ما قال لما ترك الله تكذيبه لان ترك تكذيب الكاذب ممن
يجوز عليه الخوف والجهل قبيح قال وبهذا بعينه احتج شيوخنا على المجبر
في الاستطاعة بقول الجني لسليمان عليه السلام انا آتيك به قبل ان
تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين فزعم انه قوي على الاتيان
بعرشها قبل ان يفعل الاتيان ولم يجعل قول الجني دليلا على ذلك وانما
جعلوا ذلك سكوت سليمان عليه السلام عن تكذيبه والانكار عليه
حجة لانه لو لم يكن قادرا على الاتيان به لم يدع الانكار عليه واذا كان
هذا هكذا بطل الاعتراض المذكور وبان صحة ما تقدم ذكره على انا لا نعلم
خلافا للمسلمين في ذلك ولا نشك ان هذا كان من خبر الرسول صلى الله عليه
وسلم فان قيل في النار من اليبس ما لا يصح وجود الحياة فيها والحياة في
وجودها تحتاج رطوبة كما تحتاج سائر البنية مخصوصة والى الروح التي هي
النفس المتردد عند شيخكم ابي هاشم وان كان شيخكم ابو علي يجوز
وجود الحياة مع عدم التنفس ويقول ان اهل النار لا يتنفسون واذا
صح هذا فالرطوبة لا بد منها في وجود الحياة وكذلك البنية فكيف يصح
لكم ما قلتم وهل لا دليلكم على ان الله تعالى اراد بقوله خلقناه من قبل
من نار السموم غير ما ذهبتم اليه وان الاية ليست على ظاهرها قيل له
ان الامر وان كان على ما ذكرت فان الله قادر على ان يفعل رطوبة في تلك
النار بمقدار ما يصح وجود الحياة فيها لان مجاورة الماء النار لا يستحيل
بذلك على هذا الماء الذي يسخن وانما هو اجزاء من النار تخلل في خلل الماء
فلهذا متى اقام في الهواء رقت اجزاء النار وفارقت الماء وعاد الى ما كان
عليه من البرودة الا ترى ان البخار الذي يرتفع منه صعدا انما يكون ذلك

لارتفاع اجزاء النار لان اجزاءها خفيفة والخفيف وما هو اعتماد صعدا
والماء ثقيل لان فيه اعتماد اسفلا والبخار وان كان فيه اجزاء من الرطوبة
فان اكثر ما فيه اجزاء النار فلغلبتها على الاجزاء الرطبة ترتفع معها
ويصير حكم الاجزاء المائية في لطافتها حتى ترتفع اجزاء النار كالقطر وما
يجري مجراه مما ترفعه النار بصعودها فدل على صحة ما ذهبنا اليه من مجاورة
الماء والنار على هذا السبيل الذي بيناه واذا صحت هذه الجملة لم يمتنع
احداث الله تعالى اجزاء من الرطوبة في خلل النار حتى يصح وجود الحياة
وليس في البنية ولا في الروح على قول الهاشمية خاصة في احتياج الحياة
في وجودها الى الروح لهم تعلق لان النار تحتمل البنية وكذا تحتمل مجاورتها
الريح والروح هو الهواء للنار قال فان قيل اذا لم تجوز اللغة استثناء
الشيء من غير جنسه الا ترى انك لا تقول عندي عشرة دراهم الا ثوبا وما
شاكله فكيف يجوز استثناء ابليس من جملة الملائكة اذا لم يكن من جنسهم
ومن اصلهم مع ان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب فهل لا دليل لكم هذا على
انه من جنس الملائكة وان اصل الجن ليس هو النار قلنا انما جاز ذلك
لمجامعتهم واياه الحكم المقصود وهو الامر بالسجود واذا كان هذا شايعا
في اللغة وكان مشهورا عند الهاشمية استقط السؤال وصح ما ذكرناه في هذا
الفصل وقال ابو الوفا بن عقيل في القبول سئل شايخ عن الجن فقال
الله تعالى اخبر عنهم انهم من نار بقوله تعالى والجان خلقناه من قبل من
نار السموم واخبر ان الشهب تضرهم وتحرقهم فكيف تحرق النار
النار فقال الجواب وبالله التوفيق اعلم ان الله تعالى اضاف
الشياطين والجن الى النار حسب ما اضاف الانسان الى التراب
والطين والفخار والمراد به في حق الانسان ان اصله الطين
وليس الادمي طينا حقيقة ولكنه كان طينا كذلك الجان كان نارا في
الاصل والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عرض الشيطان
في صلاتي فخنقته فوجدت برد ريقه على يدي ولولا دعوة اخي سليمان

لقتلته

لقتلته ومن يكون ناره محرقة فكيف يكون ريقه باردا ولا له ريق راسا
لكن كان يكون له لسانا ودوابه من نار فعلم صحة ما قال النبي صلى الله
عليه وسلم شبههم بالنمط ولولا انهم على اشكال ليست نارا لما ذكر الصور
وترك الالتهاب والشرر انتهى قلت كذا لفظه ولولا دعوة اخي
سليمان لقتلته وهذا اللفظ غير معروف بل المعروف في الصحيح والسنن
ولولا دعوة اخي سليمان لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة
وفي رواية لاصبح موثقا حتى يراه الناس وفي الصحيحين ولقد هممت ان
اوثقه الى سارية حتى تصبحوا فتنظروا اليه ومما يدل على ان الجن
ليسوا باقين على عنصرهم الناري قول النبي صلى الله عليه وسلم ان عدو الله
ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي وقوله صلى الله عليه وسلم
رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت
رايته وبيان الدلالة منه انهم لو كانوا باقين على عنصرهم الناري وانهم
نار محرقة لما احتاجوا الى ان ياتي الشيطان او العفريت منهم بشعلة
من نار ولكانت يد الشيطان او العفريت او شيء من اعضايه اذا مس
ابن ادم احرقه كما تحرق الادمي النار الحقيقية بمجرد اللمس فدل على
ان تلك النارية انغمرت في سائر العناصر حتى صار البرد بما كان هو
الغالب في بعض الاحيان اما للاعضاء نفسها او لما تخلل من البدن
كالعاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى وجدت برد لسانه على
يدي وفي رواية برد لعابه ولا شك ان الله تعالى جعل الاقوات منمية
للاجساد ويكون النمو الحاصل عن الغذاء على جنسه في الحرارة والبرودة
على اختلافهما في الرطوبة واليبوسة ولا شك انهم ياكلون ويشربون مما
ياكل منه ويشرب ويحصل لاجسادهم بذلك نمو وبقاء على حسب الماكول و
ماكولهم الحار والبارد الرطبين فهذا مع التوالد قد نقلهم عن العنصر الناري
وصار فيهم الطبايع الاربع وقال القاضي ابو بكر ولسنا ننكر مع ذلك يعني ان
الاصل الذي خلقوا منه النار ان يكنهم الله تعالى ويغلظ اجسامهم

ويخلق لهم اعراضا تزيد على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا او يخرجون
يخلق لهم صورا واشكالا مختلفة والله اعلم بالصواب

الباب الرابع في بيان اجسام الجن

قال القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفرا الحنبلي الجن اجسام مولفة واشخاص
ممثلة ويجوز ان تكون رقيقة ويجوز ان تكون كثيفة خلافا للمعتزلة في
قولهم انهم اجسام رقيقة ولرقتها لا نراهم والدلالة على ذلك علمنا ان
الاجسام يجوز ان تكون رقيقة ويجوز ان تكون كثيفة ولا يمكن معرفة
اجسام الجن انها رقيقة او كثيفة الا بالمشاهدة او الخبر الوارد عن الله
تعالى او عن رسوله صلى الله عليه وسلم وكلا الامرين مفقودان فوجب
ان لا يصح بانهم اجسام رقيقة اصلا فاما قولهم ان الجن انما كانت اجساما
رقيقة لانا لا نراها وانما لم نرها لرقتها فلا يصح لانا قد دللنا على ان
الرقة ليست بمانعة عن الرؤية في باب الرؤية ويجوز ان تكون الاجسام
الكثيفة موجودة ولا نراها اذا لم يخلق الله تعالى فينا الادراك وقال
ابو القسم الانصاري في شرح الارشاد حكاية عن القاضي ابي بكر ونحن نقول
انما رايهم من رايهم لان الله تعالى خلق لهم رؤية وان من لم يخلق الله
له الرؤية لا يراهم وانهم اجساد مولفة وجثث وقال كثير من المعتزلة
انهم اجساد رقيقة بسيطة قال القاضي وهذا عندنا جايز غير ممتنع
ان ثبت به سمع ولا سمع نعلمه في ذلك فان قال قايل كيف يمكن ان
يكون الجن مخلوقين من نار مع ما علم ان اجزاء النار وتلهبها يقتضي
افتراق اجزايها وعدم ثبوت بنية لها قيل قد بينا ان الحياة لا
تتعلق بجملة الجسم وان الحي بها محلها وانه لو اشتجار حلقها في الحي دون
اتصاله ببنية لم يحتج محلها الى كونه من بنية مخصوصة وعلى انا لو قلنا
ان الحياة تحتاج الى بنية لم يمتنع ان يبتني الله تعالى من جسم النار
وهي على ما بني عليه من اللهب والحركة اجزاء موتلفة غير متباينة
فان قيل كيف يجوز كونهم وكون الملايكة رقاق الاجسام مع عظم

قدرهم

قدرهم وحملهم العرش وقلبهم المدن وشدة جبريل ما بين الخافقين
بجناحه قيل لا يمتنع ان يخلق الله تعالى في اجسام الملايكة والجن
وان كانوا من نار وريح صلابة تصيرها الى احد ما يحتمل زيادة القدر وقال
القاضي عبد الجبار الهمداني فصل في اجسام الجن رقيقة ولضعف ابصارنا
لا نراهم لا لعلة اخرى ولو قوى الله ابصارنا او كثف اجسامهم لرايناهم
اعلم ان الذي يدل على رقة اجسامهم قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم فلو كانوا اجساما مرئية وان كانوا بقربنا ولا حايل بيننا وبينهم بحيث
يوسوسون الينا وكانوا اكثافا لرايناهم كما يرونا وكما يرى بعضهم بعضا
وفي علمنا بخلاف ذلك من حالنا وحالهم دليل على صحة ما قلناه قال
وقد ذكر بعض اصحابنا ان الرقة احد الموانع من رؤية المرئيات بشرط
ضعف البصر كالبعد واللطافة ولهذا قالوا انه يجوز ان نراهم اذا قوى
الله عز وجل ابصارنا كما يجوز ان نراهم اذا كثف الله عز وجل اجسامهم
وعلى هذا الوجه يرى المعاين الملايكة دون من يحضره ويرونهم الانبيا جميعا
ويرون الجن ايضا دون غيرهم على انهم لو كانوا اكثافا لحجز الجني عن رؤية
من يحضرنا اذا تخلل فيما بيننا ويكون حكمه حكم الحايط وشاير الاجسام
الكثيفة انه متى كان ذلك بيننا وبين من نراه لو حجزها حجزت ومنعت
عن رؤيته وفي وجداننا الامر بخلاف ذلك في شاير الاوقات التي نجد
الوسواس في قلوبنا على طريقة واحدة في انه يرى ما يحضرنا ما لم يحجز بيننا
وبينه حايط وحاجز من شاير الاجسام دلالة على صحة ما ذكرناه من رقة
الاجسام قال وقد استدل غير شيوخنا على ان المانع من رؤية الجن
هو ان الله تعالى لا يحدث فيهم من الالوان ما لو فعله لرايناهم وليس
المانع من ذلك هو الرقة قال القاضي عبد الجبار وهذا لا يصح لوجوه
منها ان الله تعالى يراهم ويرى بعضهم بعضا ولو كان الامر على ما قالوا
لما جاز ان يروا لان العلة في جواز كونهم مرئيين هو احداث لون مخصوص
فاذا لم يحدث لم يكونوا مرئيين او ان يكون الله تعالى احدث هذا

اللون فلهذا راهم فراى بعضهم بعضا فيجب ان نراهم نحن وفي علمنا ان الامر
بخلاف ذلك دليل على بطلان ما ذكر من الاستدلال ومنها انه لا يجوز
خلق الاجسام من اللون او ضده وعند شيخنا ابي علي فلا بد ان يكون
فيهم لون من الالوان وكلما يتضاد على الجسم ويدرك بحاسة فلا بد
ان يدرك بتلك الحاسة ما ينافيه ويضاده فلو احدث الله تعالى في الجن
اللون الذي ذكره هذا القايل ورايناهم ثم نفى ذلك اللون بلون اخر
لوجب ايضا ما قلنا ان نراهم فاذا كان حكم كل لون هذا الذي ادعاه
في انه يدرك بالحاسة التي يدرك بها هذا اللون ويدرك الجن لاجله ثم
لم تخل الاجسام من الالوان كلها على مذهب شيخنا ابي علي ووجب ان
نراهم باضطرار ان الامر بخلاف هذا دليل على سقوط هذا الاعتراض
واما على قول ابي هاشم فانه يجيز خلق الاجسام من الاعراض كثيفة كانت
او رقيقة سوى الالوان ولو كانت كثيفة لم يكن بد من ان يراها الراي
مع عدم السواير وكيف يصح له هذا الاستدلال مع هذا القول على ان
هذا الجسم يرى وان كان يرى معه اللون الا ترى ان الراي يرى حدود
الجسم وطوله وعرضه وهذه صفات الاجسام لا صفات الالوان فدل
على ان وجود اللون في الجسم ليس من شرط كونه مرئيا فقد بان بهذه
الوجوه بطلان هذا الاستدلال وان الدليل في كوننا غير راين لهم انما
هو لرقة اجسامهم على ما بيناه قال وانما يدرك بعضهم بعضا للطافة حواسهم
وللطافة تاثير في هذا الادراك الا ترى ان الانسان يدرك بحدقته
من الحر والبرد ما لا يدرك باسفل قدميه وذلك للطافة الحدقة
وثخن اسفل القدم وصلابته فان قيل فدلوا على الحاجة في روية
اللطيف الى قوة شعاع البصر في رويته قيل له الدليل الذي
يدل على الحاجة الى قوة الشعاع البصر في روية اللطيف ولا يحتاج
الى مثل ذلك في الكثيف انا لا نرى الريح ما دامت رقيقة لطيفة
فاذا كثفت باختلاط الغبار رايناها وهذا ظاهر فلذلك قلنا لو كثف

الله

الله تعالى اجسام الجن وقوى شعاع ابصارنا او لو كثفها وشعاع ابصارنا
على ما هو عليه من غير ان يقوى لرايناهم والله اعلم بالصواب

الباب الخامس في بيان اصناف الجن

قال ابو القسم السهيلي الجن ثلاثة اصناف كما جاء في حديث صنف على
صور الحيات وصنف على صور الكلاب سود وصنف ريح طيارة او قال
هفافة ذو اجنحة وزاد بعض الرواة وصنف يحلون ويظعنون وهم
السعالي قال ولعل هذا الصنف هو الذي لا ياكل ولا يشرب ان صح ان
الجن لا تاكل ولا تشرب يعني الريح الطيارة روى ابن ابي الدنيا
في كتاب مكايد الشيطان قال حدثنا الحسين بن علي بن الاسود
العجلي قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا يزيد بن سنان ابو فروة الرهاوي قال
حدثنا ابو منيب الحمصي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف
كالريح في الهوا وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله تعالى الانس
ثلاثة اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
اذان لا يسمعون بها الاية وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم
ارواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله واورده في كتاب
الهواتف مقتصرا على ذكر الجن فقط وقال ابو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري
الخرايطي في كتاب هواتف الجان حدثنا ابرهيم بن هاني النيسابوري حدثنا
عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن ابي صالح عن ابي الزاهر عن حنين بن نفير
عن ابي ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن على ثلاثة اصناف
صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا وصنف حيات وعقارب وصنف يحلون
ويظعنون قال الزمخشري رايت الاعاريب من الاعاجيب في باب الجن ما
لا يوصف ويقولون من الجن صورته على نصف انسان واسمه شق وانه
يعرض للمسافر اذا كان وحده وربما اهلكه والله اعلم بالصواب ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب السادس

في بيان تصور الجن وتشكلهم في صور شتى

لا شك ان الجن يتصورون ويتشكلون في صور الانس والبهايم فيتصورون في صور الحيات والعقارب وفي صور الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور الطير وفي صور بني ادم كما اتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما ارادوا الخروج الى بدر قال تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وكما روي انه تصور في صورة شيخ نجدي لما تجمعوا بدار الندوة في التشاور في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يقتلوه او يحبسوه او يخرجوه كما قال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وروى الترمذي والنسائي في اليوم والليلة حديث صيفي مولى ابي السايب عن ابي سعيد الخدري يرفعه ان بالمدينة نفرا من الجن قد اسلموا فاذا رايتم من هذه الهوام شيا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه

فصل قال القاضي ابو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به نقله الله من صورة الى صورة اخرى بجري العادة واما ان يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها من صورة الى صورة انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف ينقل نفسها والقول في تشكل الملايكة مثل ذلك قال والذي روي ان ابليس تصور في صورة سراقة بن مالك بن جعشم وان جبريل تصور في صورة دحية وقوله تعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا محمول على ما ذكرنا وهو انه اقدره الله تعالى على قول قاله نقله الله تعالى عن صورته

الى

الى صورة اخرى **قلت** روى ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان فقال حدثنا ابو خيثمة نا هشيم عن الشيباني عن بشير بن عمرو قال ذكرنا الغيلان عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يخرج عن صورته التي خلقه الله تعالى عليها ولكن لهم شجرة كشجرتكم فاذا رايتم ذلك فاذنوا حدثنا محمد بن يزيد الادمي نا معن بن عيسى عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم شجرة الجن ورواه ابرهيم بن هراسة عن جرير ابن حازم عن عبد الله بن عبيد الله عن جابر وصله حدثنا محمد بن ادريس نا احمد بن يونس نا ابو شهاب عن يونس عن الحسن عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال امرنا اذا راينا الغول ان ننادي للصلاة وقال ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي نا احمد بن بكار بن ابي ميمونة نا عتاب عن خصيف عن مجاهد قال كان الشيطان لا يزال يتزايا لي اذا قمت الى الصلاة في صورة ابن عباس قال فذكرت قول ابن عباس فحصل عندي سكينا فتزايا لي فحملت عليه فطعنته فوقع وله وجبة فلم اره بعد ذلك وذكر القتبي ان ابن الزبير راى رجلا طوله شبران على بردعة رحله فقال ما انت قال ازب قال وما ازب قال رجل من الجن فضربه على راسه بعود السوط حتى باص اي هرب ازب بكسر الهمزة واسكان الزاي وقد قال كثير من الناس ان الملايكة والجن انما يوصف بانها قادرة على التمثيل على معنى انها تقدر على تخييل وفعل ما يتوهم عنده انتقالها عن صورها فيدرك الراؤون ذلك تخيلا ويظنون ان المرئي ملك او شيطان وانما ذلك خيالات وظنون واعتقادات يفعلها الله تعالى عند فعل البشر للناظرين فاما ان ينتقل احد عن صورته على الحقيقة الى غيرها فهذا محال **فصل** قد قدمنا ان مذهب المعتزلة ان الجن اجسام رقاق ولرقتها لا نراها وعندهم يجوز ان يكثف الله عز وجل اجسام الجن في ازمان الانبيا دون غيره من الازمنة وان يقويهم بخلاف ما هم عليه في غير ازمانهم قال القاضي عبد الجبار ويدل على

ذلك ما في القرآن الكريم من قوله تعالى في قصة سليمان بن داود عليهما
السلام انه كثفهم له حتى كانوا الناس يرونهم وقواهم حتى كانوا يعملون
له الاعمال الشاقة من المحاريب والتماثيل والجفان والقدور الراسيات
والمقرنين في الاصفاد لا يكون الاجسام كثيفا ثم قال بعد ذلك واما اقدامه
اياهم وتكثيف اجسامهم في غير زمان الانبيا فانه غير جايز لان ذلك
يودي الى ان يكون نقضا للعادة وقال ابو القسم بن عساكر في كتاب تبيين
الزهادة في طلب الشهادة وممن ترد شهادته ولا تسلم له عدالته من
يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعي ان له منهم اخوانا ح كتب الي ابو علي
الحسن بن احمد الحداد من اصبهان اخبرني ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ
نا محمد بن عبد الرحمن بن سهل نا محمد بن سعد بن عبد الرحمن التستري
نا يحيى بن ايوب العلاف سمعت بعض اصحابنا قال التستري اظنه
حرملة سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا
شهادته لقوله تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
ح انبانا محمد بن الفضل الفقيه عن احمد بن الحسين الحافظ انا ابو
عبد الرحمن السلمي نا الحسن بن رشيق اجازة قال انا عبد الرحمن بن احمد
المروزي سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي رضي الله عنه
يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لان الله تعالى
يقول انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون نبيا والله اعلم

فصل قال ابو القسم الانصاري في المقنع في شرح الارشاد
واعلم ان الله تعالى باين بين الملائكة والجن والانس في الصور والاشكال
كما باين بينهم في الصفات فمن حصل على بنية الانسان ظاهرا وباطنا
فهو انسان والانسان اسم لهذه الجملة التي نشاهدها كما قال سبحانه
وتعالى ولقد خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وقال تعالى
خلق الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره
ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وهذه الايات وامثالها

صوابه انا

تدل

تدل على بطلان قول من قال الانسان هو الروح فان الروح لم تخلق من الطين
ولا من النطفة وانها لا تموت على زعم قايله ولا تنشر فان قلب الله تعالى
الملك الى بنية الانسان ظاهرا وباطنا اخرج عن كونه وكذلك لو قلب الشيطان
او الملك الى صورة الانسان ظاهرا صار انسانا ومن مسخ من بني اسرائيل
قردة هل خرجوا عن كونهم ناسا بالمسخ وقلب صورة الظاهر يخرج على التجويز
وما يدل على ان صورة الملك مخالفة لصورة الانسان قوله تعالى ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا اي جعلناه على صورة بشر ظاهرا والله اعلم بالصواب

الباب السابع

في بيان ان بعض الكلاب من الجن

قال ابو عثمان سعيد بن العباس الرازي نا ابرهيم بن موسى انا ابو الاحوص
نا سماك عن بشر قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول وهو على منبر
البصرة ان الكلاب من الجن وهي ضعفة الجن فمن غشيه كلب على طعام فليطعمه
او ليخرجه ح اخبرنا ابرهيم انا جرير عن الحسن بن عبد الله عن عبيدة
عن علي عبد الرحمن قال قال علي رضي الله عنه اما الجن فما قد عرفتم هي الجن واما
الجن فهي الكلاب المعلمة ح اخبرنا ابرهيم انا وكيع عن اسرائيل
وسفين عن سماك بن حرب عن بشر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكلاب
من الجن فاذا غشيتكم عند طعامكم فالقوا لهن فان لهن نفسان ح اخبرنا
ابرهيم انا قاسم بن مالك المزني الكوفي نا خالد عن علي قلابة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها ولكن
خفنان ابيد امة ولكن اقتلوا منها كل اسود بهيم فانه جنها او من جنها
وقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان مرور الكلب الاسود يقطع الصلاة
فقيل له ما بال الاحمر والابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان
الكلاب والجن تتصور بصورته كثيرا وكذلك بصورة القط الاسود لان
السواد اجمع للقوى الشيطانية من غيره وفيه قوة الحرارة وقال القاضي
ابو يعلى فان قيل ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في الكلب الاسود

انه شيطان ومعلوم انه مولود من كلب وكذلك قوله في الابل انها جن وهي
مولودة من الابل فاجاب انما قال ذلك على سبيل التشبيه لها بالجن لان
الكلب الاسود اشر الكلاب واقلها نفعا والابل تشبه الجن في صعوبتها وصولتها
وهذا كما يقال فلان شيطان اذا كان شريرا ٥ والله اعلم بالصواب

الباب الثامن

في بيان مساكن الجن واحوالهم

قال ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصفهاني المعروف بابي الشيخ
في الجزء الثاني عشر من كتاب العظمة وذكر بابا في الجن وخلقهم حدثنا
محمد بن احمد بن معدان ثنا ابرهيم الجوهري ثنا عبد الله بن كثير ثنا كثير بن
عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن بلال بن الحرث قال
نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان
اذا خرج لحاجة يبعد فاتيته باداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده
خصومة رجال ولغطا لم اسمع بمثلها فجاء فقال بلال فقلت بلال فقال
امعك ماء قلت نعم قال اصبت واخذه مني فتوضا فقلت يرسول الله قد
سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ما سمعت احدا من السنتهم
قال اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون فسالوني ان اسكنهم
فاسكنت الجن المسلمين الحلس والجن المشركين الغور قال الراوي عبد الله
ابن كثير قلت لكثير ما الحلس وما الغور قال الحلس القرى والجبال
والغور ما بين الجبال والبحار وهي يقال لها الحبوت قال كثير وما رايت احدا
اصيب بالحلس الا سلم ولا اصيب بالغور الا لم يكد يسلم ورواه الحافظ
ابو نعيم عن ابي محمد بن حيان عن محمد بن احمد بن معدان به ٥ وعن سليمان
ابن احمد عن خالد بن النضر عن ابرهيم بن سعد الجوهري عن عبد الله
ابن كثير فذكره ٥ وقال الزمخشري في ربيع الابرار ربما نزلنا
بجمع كثير ورأينا خياما وقبابا ونساء ثم فقدناهم من ساعتنا يعتقدون
انهم الجن وان تلك خيامهم وقبابهم ٥ وروى مالك في الموطا

انه

انه بلغه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد الخروج الى العراق فقال له
كعب الاحبار لا تخرج يا امير المومنين فان فيها تسعة اعشار الشحر او
الشر وبها فسقة الجن وبها الداء العضال ٥ وقال ابو بكر بن
عبيد في مكايد الشيطان حدثنا القسم بن هاشم ثنا هشام بن عمار ثنا
عبد العزيز بن الوليد بن ابي التايب القرشي عن ابيه عن يزيد بن جابر قال
ما من اهل بيت من المسلمين الا وفي سقف بيتهم من الجن اذا وضع غداهم
نزلوا فتغدوا معهم واذا وضع عشاهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله
بهم عنهم ٥ وقال ابن ابي داود ثنا ابو عبد الرحمن الادرمي ثنا هشيم
عن مغيرة عن ابرهيم قال لا يبول في فم البالوعة لانه ان عرض منه شي كان
اشد لعلاجه ٥ حدثنا احمد بن يحيى بن مالك ثنا عبد الوهاب عن
سعد عن قتادة عن سعيد بن ابي الحسن قال لا ارى باسا ان يبول عند
متعبه ٥ وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلا فليقل اللهم
اني اعوذ بك من الخبث والخبايث رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة ورواه
ابن حبان في صحيحه ولفظه ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اراد احدكم ان يدخل
فليقل اللهم اني اعوذ بالله من الخبث والخبايث ٥ وروى ابن السني من
حديث انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه
الحشوش محتضرة فاذا دخل احدكم الخلا فليقل بسم الله ٥ وروى
عبد الرزاق في جامعه من حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان هذه الحشوش محتضرة فاذا دخلها احدكم فليقل اللهم اني
اعوذ بك من الخبث والخبايث ٥ وقوله محتضرة يعني يحضرها الجان فاذا
قال المتخلي هذا الدعاء يحتجب عن ابصارهم فلا يرون عورته

فصل

ويدل على اطلاع الجن على عورات الناس عند اتيان الخلا ما رواه الترمذي
من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم اذا دخل احدكم الخلا ان يقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باسم الله قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده
ليس بالقوي وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
فصل وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات
والحشوش والمزابل والقماين والشموخ الذين تقون بهم الشياطين وتكون
احوالهم شيطانية لا رحمانية ياوون الى كثير من هذه الاماكن التي هي
ماوى الشياطين وقد جاءت الاثار بالنهي عن الصلاة فيها لانها ماوى
الشياطين والفقهاء منهم من علل النهي بكونها مظنة النجاسات ومنهم من
قال انه تعبد لا يعقل معناه والصحيح ان العلة في الحمام واعطان الابل
ونحو ذلك انها ماوى الشياطين وفي المقبرة ان ذلك ذريعة الى الشرك مع ان
المقابر تكون ايضا ماوى الشياطين والمقصود ان اهل الضلال والبدع
الذين فيهم زهد وعبادة على غير هذا الوجه الشرعي ولهم احيانا مكاشفات
ولهم تاثيرات ياوون الى كثير من مواضع الشياطين التي نهي عن الصلاة
فيها لان الشياطين تتنزل عليهم منها وتخاطبهم الشياطين بعض الامور
كما يخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابدي الاصنام
وتفتنهم في بعض المطالب كما تفتن السحرة وكما تفتن عباد الاصنام وعباد
الشمس والقمر والكواكب واذا عبدوها بالعبادات التي يظنون انها
تناسبها من تسبيح لها ولباس ونحو وغير ذلك فانه يتنزل عليهم شياطين
تشبهها روحانية الكواكب وقد تقضي بعض حوائجهم اما بقتل بعض
اعدائهم او امراضه واما بجلب بعض مرهوبه او احضار بعض المال
ولكن الضرر الذي يحصل لهم بذلك اعظم من النفع بل قد يكون اضعاف
اضعاف النفع والله تعالى اعلم بالصواب

الباب التاسع

في بيان ما يمنع الجن من المبيت بمنازل الانس

روى مسلم وابو داود عن جابر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله وعند
طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا ذكر اسم الله عند
دخوله ولم يذكر عند طعامه قال ادركتم العشاء ولا مبيت لكم
واذا لم يذكر اسم الله عند دخوله قال ادركتم المبيت والعشاء والله اعلم

الباب العاشر

في بيان القرين من الجن

روى مسلم واحمد وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه قالت فجاء فراى ما عندي
وما اصنع فقال ما لك يا عائشة اغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افاخذك شيطانك قلت يا رسول الله او
مع شيطان قال نعم ومع كل انسان قلت ومعك يا رسول الله قال نعم الا ان
الله تعالى عز وجل اعانني عليه حتى اسلم وفي لفظ اخر اعانني عليه فاسلم قال
ابو سليمان الخطابي عامة الرواة يقولون فاسلم على مذهب الفعل الماضي
يريدون ان الشيطان قد اسلم الا سفين بن عيينة فانه يقول فاسلم من شره وكان
يقول الشيطان لا يسلم قال ابو الفرج بن الجوزي وقول ابن عيينة وهو ما
رواه احمد بن حنبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم
من احد الا وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله
قال واياي ولكن الله اعانني عليه فلا يامرني الا بحق وفي رواية ما من احد
الا وكل به قرينه من الجن قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله اعانني
عليه فاسلم فليس يامرني الا بخير انفرد به مسلم قال ابن الجوزي وظاهره
اسلام الشيطان ويحتمل القول الاخر وقال محمد بن يوسف الفريابي نا
سفين عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ابيه عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا
ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي
ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وقد روي ايضا من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حديث شريك بن طارق يرفعه ليس احد منكم الا وله شيطان قالوا وانك
قال وانا الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم رواه الجراح ابو وكيع والوليد
ابن ابي ثور وابو عوانة في اخرين عن زياد بن علاقة عن شريك قلت
وقد ورد اسلام القرين النبوي صريحا يحتمل التاويل فروى الحافظ ابو
نعيم في كتاب الدلايل فقال حدثنا ابرهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري
وابرهيم بن عبد الله قالا حدثنا محمد بن حمويه بن عباد ح وحدثنا محمد بن
ابرهيم بن عبد الله بن محمد الفرج قالا ثنا محمد بن الوليد بن ابان ابو جعفر
بمكة ثنا ابرهيم بن صرمة ثنا يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على ادم بخصلتين
كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه فاسلم وكن ازواجي عونا لي وكان
شيطان ادم كافرا وزوجته عونا على خطيئته فهذا صريح في اسلام قرين
النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا خاص بقرين النبي صلى الله عليه وسلم
فيكون صلى الله عليه وسلم مختصا باسلام قرينه قال ابو جعفر الطحاوي
في مشكل الاثار في اثناء كلام شافه في القرين وكان فيما روينا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذين الحديثين ما قد يحتمل ان يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد كان في ذلك كمن سواه من الناس ويحتمل ان يكون
كان فيه بخلافهم فتاملنا ما روي في هذا الباب من سوى هذين الحديثين
هل فيه ما يدل على شيء من ذلك فوجدنا فهدا قد حدثنا قال ثنا عبد الله
ابن رجاء ثم ساق بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن فقيل وايالك يا رسول الله
قال وايايي ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير ثم ساق
بسنده عن جابر رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تدخلوا على المغيبات فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم قيل
ومنك يا رسول الله قال ومني ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم ثم ساق
بسنده عن عايشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليلة

ليلة وكان معي على فراشي فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا
راضا عقبيه مستقبل القبلة باطراف اصابعه فسمعته يقول اعوذ
برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك منك لا ابلغ كما فيك
فلما انصرف قال يا عايشة اخذك شيطانك فقلت اما لك شيطان فقال
ما من ادمي الا وله شيطان فقلت وانت يا رسول الله قال وانا ولكن دعوت
الله تعالى فاعانني عليه فاسلم قال ابو جعفر فوقفنا على ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد كان في هذا المعنى كسائر الناس وان الله تعالى اعانه
عليه باسلامه الذي هداه حتى صار صلى الله عليه وسلم في السلامة منه بخلاف
غيره من الناس فمن هو معه من جنسه فان قال قايل فقد روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء ما يجب ان يوقف على ارتفاع التضاد
عنه وعما روينا مما قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خص به من
اسلام شيطانه لكي يسلم منه وذكر في ذلك حديث الازهر الانصاري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال
بسم الله وضعت جنبي اللهم اني اعوذ بك من وجس شيطاني وفك رهاني
وثقل ميزاني واجعلني في الندي الاعلى قيل له هذا كان عندنا والله
اعلم كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام شيطانه فلما
اسلم استحال ان يكون صلى الله عليه وسلم يدعوا الله تعالى فيه بذلك
مع اسلامه الذي هو عليه والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الحادي عشر

في بيان ان الجن ياكلون ويشربون

قال القاضي ابو يعلى في اكل الجن وشربهم ثلاثة اقوال وتتفرع الى اربعة
احدها ان جميع الجن لا ياكلون ولا يشربون وهذا قول شاذ الثاني
ان صنفا منهم ياكلون ويشربون وصنفا لا ياكلون ولا يشربون ويشهد
لهذا القول الاثر عن وهب الاتي عن كتبه الثالث ان جميع الجن ياكلون
ويشربون واختلف اصحاب هذا القول في اكلهم وشربهم فقال بعضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اكلهم وشربهم تشمم واستراح لا مضغ وبلع وهذا قول لا يرد عليه دليل
وقال بعضهم اكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي تشهد له الاحاديث
الصحيحة والعمومات الصريحة ويدل على مضغهم وبلعهم حديث اميمة بن
مخشي من رواية ابي داود وفيه ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر الله
تعالى استقاء ما في بطنه وسياتي الحديث بكماله ان شاء الله تعالى في الباب الآتي
بعد وقال ابو عمر عبد البر حدثنا عبد الوارث بن سفيان نا قاسم بن اصبغ
نا محمد بن عبد السلام الخشني نا المسيب بن واضح السلمي نا الحكم بن محمد الظفري
عن عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول وسئل عن الجن ما هم
وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون فقال هم اجناس اما خالص
الجن فهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون
ويتوالدون ويتناكحون منهم السعالي والغول والقطرب وغير ذلك ه وفي
الصحيحين ان الجن سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل
عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدهم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابهم
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والروث وقال انه زاد
اخوانكم من الجن وقد ثبت نهيه صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء بالعظم
والروث في احاديث متعددة ففي صحيح مسلم وغيره عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال نهانا ان نستقبل القبلة بغائط او بول او ان نستنجي
باليمين او ان يستنجي احدنا باقل من ثلاثة احجار او ان نستنجي برجيع او
عظم وفي صحيح مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تمسح بعظم او بعرة وكذلك ورد النهي عن ذلك
في حديث خزيمة بن ثابت وغيره وقد بين علة ذلك في حديث ابن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فذهبت
معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم ونيرانهم
وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وفي صحيح البخاري وغيره عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة
لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها قال من هذا قال انا ابو هريرة قال
ابغني احجارا استنفض بها ولا تاتني بعظم ولا بروثة حتى اذا فرغ فاتيته
باحجار احملها في طرف ثوبي حتى وضعت الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ
فقلت ما بال الروث والعظم قال هما طعام الجن وانه جاءني وفد جن نصيبين
ونعم الجن فسالوني الزاد فدعوت الله تعالى لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا
وجدوا عليه طعاما **فصل** لفظ الحديث في كتاب مسلم كل
عظم ذكر اسم الله عليه ولفظه في كتاب ابي داود كل عظم لم يذكر اسم
الله عليه واكثر الاحاديث تدل على معنى رواية ابي داود وقال بعض
العلماء رواية مسلم في الجن المومنين والرواية الاخرى في حق الشياطين
قال ابو القاسم السهيلي وهذا قول صحيح يعضده الاحاديث وهذا فيه رد
على ان الجن لا تاكل ولا تشرب وتاولوا قوله صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله على غير ظاهره وروى ابن العربي
بسنده الى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بينما انا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نمشي اذ جاءت تحية فقامت الى جنبه فادنت فاها
من اذنه وكانها تناجيه او نحو هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم
فانصرفت قال جابر فسالته فاخبرني انه رجل من الجن وانه قال لي امر
امتك لا يستنجوا بالروث ولا بالرمة فان الله تعالى جعل لنا في ذلك
رزقا وقد تقدم حديث يزيد بن جابر قال ما من اهل بيت من
المسلمين الا وفي شقف بيتهم من الجن من المسلمين اذا وضع غداءهم نزلوا
فتغدوا معهم واذا وضع عشاءهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم
فالقائلون بان الجن لا تاكل ولا تشرب ان ارادوا ان جميع الجن
لا ياكلون ولا يشربون فهذا قول شاذ لمصادمته الاحاديث الصحيحة
وان ارادوا ان صنفا منهم لا ياكلون ولا يشربون فهو محتمل غير ان

اكلهم وشربهم تشمم واستراح لا مضغ وبلع وهذا قول لا يرد عليه دليل
وقال بعضهم اكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي تشهد له الاحاديث
الصحيحة والعمومات الصريحة ويدل على مضغهم وبلعهم حديث اميمة بن
محشي من رواية ابي داود وفيه ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر الله
تعالى استقاء ما في بطنه وشيا في الحديث كما له ان شاء الله تعالى في الباب الآتي
بعد وقال ابو عمر عبد الرحمن ثنا عبد الوارث بن سفيان ثنا قاسم بن اصبغ
ثنا محمد بن عبد السلام الخشني ثنا المثنى بن واضح السلمي ثنا الحكم بن محمد الظفري
عن عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول سئل عن الجن ما هم
وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون فقال هم اجناس اما خالص
الجن فهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون
ويتوالدون ويتناكحون منهم السعالي والغول والقطرب وغير ذلك وفي
الصحيحين ان الجن سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل
عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدهم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابهم
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والروث وقال انه زاد
اخوانكم من الجن وقد ثبت نهيه صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء بالعظم
والروث في احاديث متعددة ففي صحيح مسلم وغيره عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال نهانا ان نستقبل القبلة بغائط او بول او ان نستنجي
باليمين او ان يستنجي احدنا باقل من ثلاثة احجار او ان نستنجي برجيع او
عظم وفي صحيح مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تمسح بعظم او بعرة وكذلك ورد النهي عن ذلك
في حديث خزيمة بن ثابت وغيره وقد بين علة ذلك في حديث ابن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فذهبت
معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم ونيرانهم
وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

فلا

فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وفي صحيح البخاري وغيره عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة
لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها قال من هذا قال انا ابو هريرة قال
ابغني احجارا استنفض بها واتاتني بعظم ولا بروثة حتى اذا فرغ فاتيته
باحجار احملها في طرف ثوبي حتى وضعت الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ
فقلت ما بال الروث والعظم قال هما من طعام الجن وانه جاءني وفد جن نصيبين
ونعم الجن فسالوني الزاد فدعوت الله تعالى لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا
وجدوا عليه طعاما **فصل** لفظ الحديث في كتاب مسلم كل
عظم ذكر اسم الله عليه ولفظه في كتاب ابي داود كل عظم لم يذكر اسم
الله عليه واكثر الاحاديث تدل على معنى رواية ابي داود وقال بعض
العلماء رواية مسلم في الجن المومنين والرواية الاخرى في حق الشياطين
قال ابو القاسم السهيلي وهذا قول صحيح يعضده الاحاديث وهذا فيه رد
على ان الجن لا تاكل ولا تشرب وتاولوا قوله صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله على غير ما من وروى ابن العربي
بسنده الى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بينما انا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نمشي اذ جاءت تحية فقامت الى جنبه فادنت فاها
من اذنه وكانها تناجيه او نحو هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم
فانصرفت قال جابر فسالته فاخبرني انه رجل من الجن وانه قال لي مر
امتك لا يستنجوا بالروث ولا بالرمة فان الله تعالى جعل لنا في ذلك
رزقا وقد تقدم حديث يزيد بن جابر قال لما من اهل بيت من
المسلمين الا وفي شقف بيتهم من الجن من المسلمين اذا وضع غداءهم نزلوا
فتغدوا معهم واذا وضع عشاءهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم
فالقائلون بان الجن لا تاكل ولا تشرب ان ارادوا ان جميع الجن
لا ياكلون ولا يشربون فهذا قول شاذ لمصادمته الاحاديث الصحيحة
وان ارادوا ان صنفا منهم لا ياكلون ولا يشربون فهو محتمل غير ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العمومات يقتضي انهم ياكلون ويشربون وشبانى في الابواب احاديث
في اكلهم وشربهم قال القاضي عبد الجبار وكون الرفق رقيقا لا يمتنع ان يكون
ممن ياكل ويشرب كما لا يمتنع كون اللطيف لطيفا عن ذلك ثم احترز عن
اشكال فقال وانما قلنا ان الملايكة لا ياكلون ولا يشربون لاجماع اهل
الصلاة على ذلك للاخبار المروية في ذلك لا انا نقول ان علتهم في انهم لا
ياكلون انهم اجسام رقاق والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الثاني عشر

في بيان ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله

روى مسلم ومالك وابو داود والترمذي من حديث عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ياكلن احدكم بشماله
ولا يشربن بها فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بها قال وكان نافع
يزيد ولا ياخذ بها ولا يعطي بها وروى ابن عبد البر بسنده عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم
فليا كل بيمينه وليشرب بيمينه وليا خذ بيمينه وليعط بيمينه فان
الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله قال ابو عمر في هذا الحديث دليل
على ان الشياطين ياكلون ويشربون وقد حمل قوم هذا الحديث وما كان
مثله على المجاز فقالوا في قوله ان الشيطان ياكل بشماله اي ان الاكل
بالشمال اكل يحبه الشيطان كما قيل في الحمرة زينة الشيطان وفي الالتفاط
بالعمامة عمة الشيطان اي ان الحمرة وتلك العمامة يزينهما الشيطان
ويدعوا اليهما وكذلك يدعو الى الاكل بالشمال والشرب بالشمال ويزينه
قال ابو عمر وهذا عندي ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من الكلام على
المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما وقال اخرون اكل الشيطان
صحيح ولكنه تشمم واستراح لا مضغ ولا بلع وانما المضغ والبلع لذوي
الجثث ويكون استراحته وتشممه من جهة شماله ويكون بذلك
مشاركا في المال قال ابو عمر واكثر اهل العلم بالتاويل يقول في قوله تعالى

وشاركهم

وشاركهم في الاموال والاولاد قالوا في الزنا والله اعلم بالصواب

الباب الثالث عشر

في بيان ما يمنع الجن من تناول الطعام والشراب

روى مسلم وابو داود عن حذيفة قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا
حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جا اعرابي كانما يدفع ليضع يده
فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام
ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها
فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها
وروى ابو داود عن امية بن مخشي رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل
ولم يسم حتى اذا لم بق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله
واخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان
ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه وقال ابو بكر بن ابي الدنيا
في كتاب مكايد الشيطان حدثنا محمد بن ادريس بن عيسى بن ابي فاطمة
الرازي نا معوية بن بحير العجلي قال كنت عند عنبسة بن سعيد قاضي
الري فدخل عليه ثعلبة بن سهيل فقال له عنبسة ما اعجب ما رايت
قال كنت اصنع شرابا اشربه في السحر فاذا جاء السحر جيت فلا اجد منه شيا
فوضعت شرابا وقرات عليه ليس فلما كان السحر جيت فاذا الشراب
على حاله واذا الشيطان اعمى يدور حول البيت ورواه ابو عبد الرحمن
محمد بن المنذر الهروي في كتاب العجايب فقال نا ابو زرعة الرازي حدثنا
عيسى بن ابي فاطمة فذكره وروى ابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
حساس لحاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ريح غمر فاصابه

شيء فلا يلومن الا نفسه والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الرابع عشر

في بيان ان الجن يتوالدون ويتناكحون

قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وهذا يدل على انه يتاتى منهم الطمث وهو الاقتضاض يقال طمثها يطمثها طمثا اذا اقتضها قال ابن جرير في تهذيب الاثار اختلفوا في الطمث فقال بعضهم الطمث هو الجماع الذي يكون معه تدميه من فرج الانسي عن الجماع ويقول ذلك الدم الذي من فرج الانسي عن الجماع هو الطمث وقال اخرون هو المسيس بالمباشرة وحكى ذلك قايل عن العرب سماعا انها تقول ما طمث هذا البعير قط بمعنى ما مسه حبل قط وقال اخرون الطمث الحيض نفسه قال والاية محتملة للاوجه الثلاثة

قلت احتمال الحيض بعيد واحتماله في المسيس ظاهر والله اعلم

وقال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو وهذا يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية وقال القاضي عبد الجبار الذرية هم الولد والاهل ورقتهم لا تمنع من توالدهم اذا كان ما يلدونه رقيقا كما لا يمنع لطافة اللطيف من الولاد اذا كان ما يلدونه لطيفا الا ترى انا نرى من الحيوان ما لا يبين للطافته الا بالتامل ولا يمنع ذلك ان يتولد لما كان يلدونه لطيفا قال الزمخشري في الكشاف ربما رايت في تضاعيف الكتب العتيقة دويبة لا يكاد يجليها البصر الحاد الا بحركتها فاذا سكنت فالسكون يواريها ثم اذا لوحت لها بيدك حادت عنها وتجنبت مضرتها فسبحان من يدرك صورة تلك واعضاها الظاهرة والباطنة وتفاصيل خلقتها ويبصر بصرها ويطلع على ضميرها ولعل في خلقه ما هو اصغر منها واصغر فسبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون

قلت فهذه اللطافة المفرطة لا تمنع هذه الدويبة من التوالد فسبحان القادر على كل شيء انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون

الباب الخامس عشر

في بيان تكليف الجن

قال ابو عمر بن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى يا معشر الجن والانس ولقوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان قال الرازي في تفسيره اطبق الكل على ان الجن مكلفون فصل قال القاضي عبد الجبار لا نعلم خلافا بين اهل النظر ان الجن مكلفون وقد حكى زرقان وغسان فيما ذكر له من المقالات عن الحشوية انهم مضطرون الى افعالهم وانهم ليسوا مكلفين قال والدليل عليه وعلى انهم مكلفون ما في القران من ذم الشياطين ولعنهم والتحرز من غوايلهم وشرهم وذكر ما اعد الله لهم من العذاب وهذه الخصال لا يفعلها الله تعالى الا لمن خالف الامر والنهي وارتكب الكباير وهتك المحارم مع تمكنه من ان لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه ويدل على ذلك ايضا بانه كان من دين النبي صلى الله عليه وسلم لعن الشياطين والبيان عن حالتهم وانهم يدعون الى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك وهذا يدل على انهم مكلفون وقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى قوله فامنا به ولن نشرك بربنا احدا الى غير ذلك من الايات الدالة على تكليفهم وانهم مامورون منهيون انتهى

الباب السادس عشر

في بيان هل كان في الجن نبي قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

جمهور العلماء سلفا وخلفا على انه لم يكن من الجن نبي قط رسول ولم تكن الرسل الا من الانس ونقل هذا عن ابن عباس وابن جريج ومجاهد والكلبي وابي عبيد والواحدي لكن قد قدمنا في اواخر الباب الثاني ما ذكره اسحق بن بشر في المبتدا عن ابن عباس ان الجن قتلوا انبيا لهم قبل ادم اسمه يوسف وان الله بعث اليهم رسولا وامرهم بطاعته وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد ثنا يحيى بن واضح ثنا عبيد بن سليمان قال سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم من نبي قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع الى قول الله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي يعني بذلك ان رسلا من الانس ورسلا من الجن قالوا بلى ثم قال ابن جرير واما

شيء فلا يلومن الا نفسه والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الرابع عشر

في بيان ان الجن يتوالدون ويتناكحون

قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وهذا يدل على انه يتاتى منهم الطمث وهو الاقتضاض يقال طمثها يطمثها طمثا اذا اقتضها قال ابن جرير في تهذيب الاثار اختلفوا في الطمث فقال بعضهم الطمث هو الجماع الذي يكون معه تدميه من فرج الانسي عن الجماع ويقول ذلك الدم الذي من فرج الانسي عن الجماع هو الطمث وقال اخرون هو المسيس بالمباشرة وحكى ذلك قايل عن العرب سماعا انها تقول ما طمث هذا البعير قط بمعنى ما مسه حبل قط وقال اخرون الطمث الحيض نفسه قال والاية محتملة للاوجه الثلاثة

قلت احتمال الحيض بعيد واحتماله في المسيس ظاهر والله اعلم

وقال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو وهذا يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية وقال القاضي عبد الجبار الذرية هم الولد والاهل ورقتهم لا تمنع من توالدهم اذا كان ما يلدونه رقيقا كما لا يمنع لطافة اللطيف من الولاد اذا كان ما يلدونه لطيفا الا ترى انا نرى من الحيوان ما لا يبين للطافته الا بالتامل ولا يمنع ذلك ان يتولد لما كان يلدونه لطيفا قال الزمخشري في الكشاف ربما رايت في تضاعيف الكتب العتيقة دويبة لا يكاد يحليها البصر الحاد الا بحركتها فاذا سكنت فالسكون يواريها ثم اذا لوحت لها بيدك حادت عنها وتجنبت مضرتها فسبحان من يدرك صورة تلك واعضاها الظاهرة والباطنة وتفاصيل خلقتها ويبصر بصرها ويطلع على ضميرها ولعل في خلقه ما هو اصغر منها واصغر فسبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون

قلت فهذه اللطافة المفرطة لا تمنع هذه الدويبة من التوالد فسبحان القادر على كل شيء انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون

الباب الخامس عشر

في بيان تكليف الجن

قال ابو عمر بن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى يا معشر الجن والانس ولقوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان قال الرازي في تفسيره اطبق الكل على ان الجن مكلفون فصل قال القاضي عبد الجبار لا نعلم خلافا بين اهل النظر ان الجن مكلفون وقد حكى زرقان وغسان فيما ذكر له من المقالات عن الحشوية انهم مضطرون الى افعالهم وانهم ليسوا مكلفين قال والدليل عليه وعلى انهم مكلفون ما في القران من ذم الشياطين ولعنهم والتحرز من غوايلهم وشرهم وذكر ما اعد الله لهم من العذاب وهذه الخصال لا يفعلها الله تعالى الا لمن خالف الامر والنهي وارتكب الكباير وهتك المحارم مع تمكنه من ان لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه ويدل على ذلك ايضا بانه كان من دين النبي صلى الله عليه وسلم لعن الشياطين والبيان عن حالتهم وانهم يدعون الى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك وهذا يدل على انهم مكلفون وقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى قوله فامنا به ولن نشرك بربنا احدا الى غير ذلك من الايات الدالة على تكليفهم وانهم مامورون منهيون انتهى

الباب السادس عشر

في بيان هل كان في الجن نبي قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

جمهور العلماء سلفا وخلفا على انه لم يكن من الجن نبي قط رسول ولم تكن الرسل الا من الانس ونقل هذا عن ابن عباس وابن جريج ومجاهد والكلبي وابي عبيد والواحدي لكن قد قدمنا في اواخر الباب الثاني ما ذكره اسحق بن بشر في المبتدا عن ابن عباس ان الجن قتلوا انبيا لهم قبل ادم اسمه يوسف وان الله بعث اليهم رسولا وامرهم بطاعته وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد ثنا يحيى بن واضح ثنا عبيد بن سليمان قال سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم من نبي قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع الى قول الله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي يعني بذلك ان رسلا من الانس ورسلا من الجن قالوا بلى ثم قال ابن جرير واما

الذين قالوا بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسلا
ارسلوا اليهم قالوا ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل
الجن جاز ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي
فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل الله
تعالى لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره وقال ابن حزم لم
يبعث الى الجن من الانس نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم لانه ليس الجن
قوم كالانس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي يبعث الى قومه
قال ابن حزم وبالتيقن انهم قد انذروا فصح انهم جاءتهم انبياء منهم قال
الله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم ايات
ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قلت ويدل على ما قاله الضحاك ما
رواه الحاكم قال حدثنا لعبد بن يعقوب الثقفي نا عبيد بن غنام نا علي
ابن حكيم نا شريك عن عطاء بن السايب عن ابي الضحى عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال ومن الارض مثلهن سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وادم
كادمكم ونوح كنوح وابرهيم كابرهيم وعيسى كعيسى قال شيخنا
الذهبي اسناده حسن قلت وله شاهد قال الحاكم نا عبد الله
ابن الحسن نا ابرهيم بن الحسين نا ادم نا شعبة عن عمرو بن مرة عن
ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو ابرهيم صلى الله عليه وسلم قال
شيخنا الذهبي هذا حديث على شرط البخاري ومسلم رجاله ايمة وتاول
الجمهور الاية على ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وابن جريج
وابي عبيد ما معناه ان رسل الانس رسل من الله تعالى اليهم ورسل الجن
قوم من الجن ليسوا رسلا عن الله تعالى ولكن بعثهم الله تعالى في الارض
فسمعوا كلام رسل الله تعالى الذين هم من بني ادم وعادوا الى قومهم
من الجن فانذروهم والله تعالى اعلم بالصواب

الباب السابع عشر

في بيان دخول الجن في عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس
لم يخالف احد من الطوايف المسلمين في ان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله
عليه وسلم الى الجن والانس وثبت في الصحيحين من حديث جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
خمسا لم يعطهن احد قبلي الى ان قال وكان النبي يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الناس عامة قال ابن عقيل الجن داخلون في مسمى الناس لغة
وقال الراغب الناس جماعة حيوان ذي فكرة والجن لهم فكرة وروية فهم
داخلون في الناس وهو من ناس ينوس اذا تحرك وقال الجوهري
الناس قد تكون من الانس والجن وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر
والاسود واختلف العلماء في المعنى المراد من الاحمر والاسود فقيل هم
العرب والعجم لان الغالب على العجم الحمرة والبياض وعلى العرب الادمة
والسواد وقيل اراد الانس والجن وقيل اراد بالاحمر الابيض مطلقا فان
العرب تقول امراة حمراء اي بيضاء ويؤيد قول من قال انهم الجن ان اطلاق
السواد على الجن صحيح باعتبار تشابههم بالارواح والارواح يقال لها
اسودة كما في حديث الاسراء انه راى ادم وعن يمينه اسودة وعن شماله
اسودة وانها نسم بنيه وفي حديث ابن مسعود ليلة الجن فغشيته اسودة
حالت بيني وبينه وروى وهب بن موسى من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارسلت الى الجن والانس
والى كل احمر واسود قال ابن عبد البر ولا يختلفون ان محمدا صلى الله
عليه وسلم رسول الله الى الانس والجن بشيرا ونذيرا وهذا مما فضل الله
به على الانبياء انه بعث الى الخلق الجن والانس وغيره لم يرسل الا بلسان
قومه صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء وكذلك نقل ابن حزم
وكثيرا ما يذكر العلماء في تصانيفهم كونه صلى الله عليه وسلم مبعوثا
الى الثقلين وقال امام الحرمين في الارشاد في الرد على العيسوية وقد

علما ضرورة انه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه مبعوثا الى الثقلين وقال
الشيخ ابو العباس بن تيمية ارسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى جميع
الثقلين الانس والجن واوجب الايمان به وبما جاء به وطاعته وان يحلوا ما
حلل الله ورسوله ويحرموا ما حرم الله ورسوله وان يوجبوا ما اوجب
الله ورسوله وان كل ما قامت به حجة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم
من الانس والجن فلم يؤمن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحق امثاله من
الكافرين الذين بعث اليهم الرسل وهذا اصل متفق عليه بين الصحابة
والتابعين وائمة المسلمين اهل السنة والجماعة وغيرهم قلت وقد
اخبر الله تعالى في القران ان الجن استمعوا القران وانهم امنوا به كما قال
تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله اولئك في ضلال مبين ثم امره ان
يخبر الناس بذلك فقال قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الاية والسورة بكمالها
فامره بقول ذلك ليعلم الانس باحوالها وانه مبعوث الى الانس والجن لما في ذلك
من هدي الانس والجن الى ما يجب عليهم من الايمان بالله ورسوله واليوم
الاخر وما يجب من طاعة رسله ومن تحريم الشرك بالجن وغيرهم كما قال في
السورة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا
فانه كان الرجل من الانس ينزل بالوادي والاودية قطان الجن فانهم يكونون
بالاودية اكثر ما يكونون باعالي الارض فكان الانسي يقول اعوذ
بعظيم هذا الوادي من شر سفهائه روي ان حجاج بن علاط السلمي والد نصر
بن حجاج الذي قيل فيه ام لا سبيل الى نصر بن حجاج قدم مكة
في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له الركب قم لنفسك امانا
ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي
من كل جن بهذا النقب حتى اؤوب سالما وركبي فسمع قارئا يا
معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان الاية فلما قدم مكة
خبر كفار قريش بما سمع فقالوا اصبأت يا ابا كلاب ان هذا ابن عم محمد

انه

انه انزل عليه قال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي ثم اسلم وحسن
اسلامه وهاجر الى المدينة وبنى بها مسجدا فهو يعرف به ولما رات الجن ان
الانس تستعيذ بها زاد طغيانهم وعتوهم وبهذا يجيبون المعزم والراقي
باسمائهم واسماء ملوكهم فانه يقسم عليهم باسماء من يعظمونه فيحصل لهم بذلك
من الرياسة والشرف على الانس ما يحملهم على ان يعطوهم بعض سؤالهم وهم يعلمون
ان الانس اشرف منهم واعظم قدرا فاذا اخضعت الانس لهم واستعاذت بهم
كان بمنزلة اكابر الناس اذا خضع لاصاغرهم لتنقضي لهم حاجة قلت فقول النفر
الذين استمعوا القران لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم
من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم صريح ظاهر في بعثه اليهم وانقيادهم
للايمان به وقول النفر ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من
دونه اولياء اولئك في ضلال مبين صريح في ان من لم يؤمن بالنبي صلى الله
عليه وسلم من الجن فهو كافر والله اعلم بالصواب

الباب الثامن عشر

في بيان صرف الجن الى النبي صلى الله عليه وسلم وسماعهم القران

قال ابن اسحق لما ايس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير ثقيف انصرف
عن الطايف راجعا الى مكة حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي
فمر به النفر من الجن الذين ذكر الله تعالى وهم فيما ذكر لي تسعة نفر من اهل
جن نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين
قد امنوا واجابوا لما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال تعالى واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القران الى اخر القصة من خبرهم في هذه
السورة وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم انطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد
حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشيا

طين

الى قومهم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك
الا من شي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا
نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو
يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران استمعوا له وقالوا هذا الذي
حال بيننا وبين خبر السما فرجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا الاية فانزل الله
تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
قلت وهذا النفي من عبد الله بن عباس انما هو حيث استمعوا التلاوة في صلاة
الفجر ولم يرد به نفي الرؤية والتلاوة مطلقا ويدل عليه ان ابن عباس رضي الله عنهما
قال في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية قال كانوا سبعة من جن نصيبين
فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم فعلم ان ابن عباس لم ينف
كلامه صلى الله عليه وسلم الا حيث استمعوه في صلاة الفجر لم يرد نفي الكلام بعد
ذلك وقوله فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم دل على
انه كلمهم بعد ذلك ولهذا قالوا يا قومنا اجيبوا داعي الله فدل على انه دعاهم
لما اجتمعوا به قبل عودهم الى قومهم ولم يرد بالنفي ايضا اجتماع النبي
صلى الله عليه وسلم بهم في الليلة التي خط على عبد الله بن مسعود خطا وقال
له لا تبرح حتى اتيك وقال البيهقي هذا الذي حكاه عبد الله ابن عباس
انما هو في اول ما سمعت الجن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت حاله وفي
ذلك لم يقرا عليهم ولم يرهم كما حكاه ثم اتاه داعي الجن مرة اخرى فذهب
معه وقرا عليهم القران كما حكاه عبد الله بن مسعود وقال واراني اثارهم
واثار نيرانهم والله اعلم وعبد الله بن مسعود حفظ القصتين جميعا فرواهما
ثم ساق البيهقي بسنده الى ابي بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو احمد الزبيري
نا سفين عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا القران بنخلة فلما سمعوا
قالوا انصتوا قالوا صه وكانوا تسعة احدهم زوبعة فانزل الله تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله مبين وفي الصحيحين من حديث

ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذنه بهم شجرة ثم ساق
القصة الاخرى عن علقمة قال قلت لابن عباس هل صحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة الجن منكم احد الحديث وسياتي وقال القرطبي في حديث ابن عباس
هذا معناه لم يقصدهم بالقراءة وعلى هذا فلم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
باستماعهم ولا كلمهم وانما اعلمه الله تعالى بقوله قل اوحي الي انه استمع وقال
ابو العباس بن تيمية رحمه الله ابن عباس كان قد علم ما دل عليه ما دل عليه
القران من ذلك ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو هريرة وغيرهما من اتيان
الجن اليه ومخاطبته اياهم وانه صلى الله عليه وسلم اخبره ربه عز وجل
بذلك وامره ان يخبر به وكان ذلك في اول الامر لما حرست السما وحيل
بينهم وبين خبر السما وملئت حرسا شديدا وكان في ذلك من دلايل النبوة
ما فيه عبرة وبعد هذا اتوه وقرا عليهم وروي انه قرا عليهم سورة الرحمن
وصار كلما قال فباي الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشي من الايك ربنا نكذب
فلك الحمد قلت عبد الله بن مسعود اعلم بقصة الجن من عبد الله بن
عباس فانه حضرها وحفظها وعبد الله بن عباس كان اذ ذاك طفلا
رضيعا فقد قيل ان قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال
الواقدي كانت سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس كان في حجة الوداع
قد ناهز الاحتلام والله اعلم قال السهيلي وفي التفسير انهم كانوا يهودا
ولذلك قالوا من بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى ذكره ابن سلام
وكان قد صرف الله تعالى الجن قبل الهجرة بثلاث سنين وقبل الاسرا وذكر
الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الطايف لثلاث
بقين من شوال واقام خمسا وعشرين ليلة وقدم مكة لثلاث وعشرين
خلت من ذي القعدة يوم الثلاثا واقام بمكة ثلاثة اشهر وقدم عليه
جن الحجون في ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة فصل واختلف
العلما في عددهم فقال ابن اسحق كانوا سبعة وحكى ابن ابي حاتم في تفسيره عن
مجاهد قال كانوا سبعة ثلاثة من اهل حران واربعة من اهل نصيبين

وحكى الثوري عن عاصم عن زر كانوا تسعة وعن عكرمة قال كانوا اثني عشر
الفا قال السهيلي وقد ذكروا باسمايهم في التفاسير والمسندات وهم
شاصر وماصر ومنشي وناشي والاحقب وهولاء الخمسة ذكرهم ابن دريد
قال ووجدت في خبر حدثني به ابو بكر بن طاهر الاشبيلي القيسي عن ابي علي
الغساني في فضايل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال بينما عمر بن عبد العزيز
يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردايه ودفنها واذا
قايل يقول يا سرق اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال من انت
يرحمك الله قال رجل من الجن الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وهذا سرق قد مات ٥ وروى ابو بكر بن ابي
الدنيا قال حدثنا محمد بن الحسين ثنا يوسف بن الحكم الرقي حدثني فياض بن محمد
الرقي ان عمر بن عبد العزيز بينما هو يسير على بغلته ومعه ناس من اصحابه
اذا هو بجان ميت على قارعة الطريق فنزل عن بغلته وامر به فعدل به عن
الطريق ثم حفر له فدفنه وواراه ثم مضى فاذا هو بصوت عال يسمعونه ولا
يرون احدا ليهنك البشارة من الله يا امير المومنين انا وصاحبي هذا
الذي دفنته من الجن الذين قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القران فلما اسلمنا بالله ورسوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لصاحبي هذا ستموت بارض غربة يدفنك فيها يومئذ
خير اهل الارض ٥ وذكر ابن سلام من طريق ابي اسحق السبيعي عن
اشياخه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان في نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم اعصار ثم جاء اعصار اعظم منه ثم
انقشع فاذا حية قتيل فعمد رجل منا الى ردايه فشقه وكفن الحية ببعضه
ودفنها فلما جن الليل اذا امراتان تسالان ايكم دفن عمرو بن جابر قلنا
ما ندري من عمرو بن جابر فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه
ان فشقة الجن اقتتلوا مع المومنين فقتل عمرو بن جابر وهو الحية التي

رايتم

رايتم وهو من النفر الذين استمعوا القران من محمد صلى الله عليه وسلم ثم ولوا
الى قومهم منذرين ٥ وقال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن عباد بن موسى العكلي
ثنا مطلب بن زياد الثقفي ثنا ابو اسحق ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم كانوا في مسير لهم وان حيتين اقتتلتا فقتلت احداهما الاخرى
فعجبوا من طيب ريحها وحسنها فقام بعضهم فلفها في خرق ثم دفنها فاذا
قوم يقولون السلام عليكم السلام عليكم لا يرونهم انكم دفنتم عمرا
وان مسلمينا وكفارنا اقتتلوا فقتل المسلم الذي دفنتم وهو من الرهط
الذين اسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم ٥ حدثنا محمد بن عباد حدثني
محمد بن زياد حدثني ابو مصبح الاسدي يحيى بن صالح عن ابي بكر بن عبد الله بن
ابي الجهم بن حذيفة بن غانم العدوي قال خرج حاطب بن ابي بلتعة بن حايط
يقال له قران يريد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالمسحا التقت
عليه عجاجتان ثم اجليتا عن حية لبن الحوران يعني الجلد فنزل ففحص له بسية
قوسه ثم واراه فلما كان الليل اذا هاتف يهتف به

يا ايها الراكب المرخي مطيته ... اربع عليك سلام الواحد الصمد
واريت عمرا وقد القى كلاكله ... دون العشيرة كالضرغامة الاسد
واسجع حاذر في الجيش منزله ... وفي الحياة من العذراء في الجلد

فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذلك عمرو بن الحومانة واقد
نصيبين الشامية لقيه محصن بن حوشن النصراني فقتله اما اني قد
رايتها يعني نصيبين فرفعها الى جبريل عليه السلام فسالت الله عز وجل
ان يعذب نهرها ويطيب ثمرها ويكثر مطرها ٥ وقال ابن ابي الدنيا حدثنا
الحسن بن محمد جهور حدثني ابن ابي الياس عن عبد العزيز بن ابي سلمة
الماجشون عن عمه عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فقال الا اخبرك يا امير المومنين بعجب بينا انا
بفلاة كذا وكذا اذ جاء اعصار ان قد اقبلا الواحد من ههنا والاخر من
ههنا فالتقيا فتعاركا ثم افترقا واذا احدهما اكبر من الاخر فجيت معتركهما

فاذا من الحيات شي ما رايت مثله قط كثرة واذا ريح المسك من بعضها واذا
حية دقيقة صفراء ميتة فقمت فقلبت الحيات كيما انظر من ايها هو فاذا ذاك
من حية صفراء دقيقة وظننت ان ذلك لخير فيها فلففتها في عمامتي ودفنتها
فبينا انا امشي فناداني مناد ولا اراه فقال يا عبد الله ما هذا الذي
صنعت فاخبرته بالذي رايت ووجدت فقال انك قد هديت ذانك حيان
من الجن بنوا الشيصبان وبنوا قيس اقتتلوا وكان بينهم من القتلى ما
قد رايت واستشهد الذي دفنت وكان احد الذين سمعوا الوحي من
النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الحافظ ابو القسم الطبراني عن
مطلب بن شعيب ثنا عبد الله بن صالح حدثني عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
عن معاذ وساقه الحافظ ابو نعيم عن الليث بن سعد عن عبد العزيز
عن عمه عن معاذ كما رواه ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن الحسين
حدثني ابو الوليد الكندي ثنا كثير بن عبد الله ابو هاشم الساجي قال دخلنا على
ابي رجاء العطاردي فسالنا هل عندك علم من الجن ممن بايع النبي صلى الله عليه
وسلم فتبسم وقال اخبركم الذي رايت وبالذي سمعت كنا في سفر حتى
اذا نزلنا على الماء فضربنا اخبيتنا وذهبت اقيل اذا انا بحية دخلت الخبا
وهي تضطرب فعمدت الى اداوتي فنضحت عليها من الماء فسكنت ثم
اذن موذن بالرحيل فقلت لاصحابي انتظروني حتى اعلم حال الحية الى ما
تصير فلما صلينا العصر ماتت فعمدت الى عيبتي فاخرجت منها خرقة
بيضا فلففتها وحفرت لها ودفنتها وسرنا بقية يومنا وليلتنا حتى اصبحنا
ونزلنا على الماء وضربنا اخبيتنا وذهبت اقيل اذا انا باصوات سلام
عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة الا مائة واكثر فقلت من انتم قالوا الجن
بارك الله عليك فيما اصطنعت الينا ما لا نستطيع ان نجازيك قلت وما
اصطنعت اليكم قالوا الحية التي ماتت عندك كان ذلك اخر ما بقي
ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم قلت ورواه الحافظ ابو نعيم
فقال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر انا احمد بن الحسن بن عبد الجبار ثنا بشر

ابن

ابن الوليد الكندي وقال فيه لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا الفا اكثر من
ذلك قلت وقد تقدم من اسمايهم ما ذكره ابن دريد شاصر وماصر
ومنشي وناشي والاحقب وساق الحافظ ابو نعيم بسنده عن ابن اسحق
قال واسماوهم فيما ذكر لي حسا ومسا وشاصر وماصر وابنا الارب وابين
والاخصم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعمرو بن الحومانة الذي دفنه
حاطب بن ابي بلتعة ومنهم سرق الذي دفنه عمر بن عبد العزيز ومنهم زوبعة
وعمرو بن خالد جابر المذكورين في حديث ابن مسعود رضي الله عنه فهولاء
تسعة مذكورون والله اعلم بالصواب

الباب التاسع عشر

في بيان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القران على الجن واجتماعه بهم
بمكة والمدينة

روى مسلم وابو داود عن علقمة قال قلت لابن مسعود رضي الله عنه هل صحب
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن احد منكم قال ما صحبه منا احد ولكنا كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية
والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا
اذا هو جاء من قبل حرا قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك
فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم
القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم فسالوه الزاد فقال
لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة
علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بها فانها
طعام اخوانكم الجان ورواه الامام احمد وفي رواية سالوه الزاد بمكة
وكانوا جن الجزيرة قلت هذه الليلة غير الليلة التي حضر اولها ابن
مسعود مع النبي صلى الله عليه وسلم فان تلك الليلة اعلمهم النبي صلى الله
عليه وسلم بذهابه الى الجن وذهب ابن مسعود معه وخط النبي صلى الله
عليه وسلم خطا وغاب عنه وعاد اليه وروى البيهقي في دلايل النبوة

حدثنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو الحسين عبد الله بن محمد البلخي ببغداد
من اصل كتابه ثنا ابو اسمعيل السلمي ثنا ابو صالح عبد الله بن صالح ثنا الليث
ابن سعد حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب اخبرني ابو عثمان بن سنة
الخزاعي وكان رجلا من اهل الشام انه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة
من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر احد منهم غيري
فانطلقنا حتى اذا كنا باعلا مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس
فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني
وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا وطفقوا يتقطعون مثل قطع
السحاب ذاهبين وبقي منهم رهط وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع الفجر وانطلق فبرز ثم اتاني فقال ما فعل الرهط فقلت هم اولئك يا
رسول الله فاخذ عظما وروثا ثم نهى ان يستطيب احد بعظم او روث ووقع
في بعض الروايات قال ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبي صلى الله عليه
وسلم من يشهد انك رسول الله وكان قريبا من هناك شجرة فقال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم ارايتم ان شهدت هذه الشجرة اتؤمنون قالوا نعم
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الشجرة فاقبلت قال ابن مسعود فلقد رايتها
تجر اغصانها قال لها النبي صلى الله عليه وسلم اتشهدين اني رسول الله
قالت اشهد انك رسول الله قال البيهقي يحتمل ان يكون قوله في الحديث
الصحيح ما صحبه منا احد اراد ذهابه في حالة قراءة القران عليهم الا ان
ما روي في هذا الحديث من اعلامه الصحابة بخروجه اليهم يخالف ما روي
في الحديث الصحيح من فقدانهم اياه حتى قيل اغتيل او استطير الا ان يكون
المراد بمن فقده غير الذي علم بخروجه قلت ظاهر كلام ابن مسعود
فقدناه والتمسناه وبتنا بشر ليلة يدل على انه فقده فالتمسه وبات بشر
ليلة وفي هذا الحديث قد علم بخروجه وخرج معه وراى الجن ولم يفارق
الخط الذي خطه النبي صلى الله عليه وسلم حتى عاد اليه بعد الفجر فكيف

يستقيم

يستقيم قول البيهقي ان يكون المراد من فقده غير الذي علم بخروجه واذا
قلنا ان ليلة الجن كانت متعددة صح معنى الحديثين فظاهر كلام البيهقي ان
ليلة الجن واحدة وفيه نظر كما ترى والله اعلم ولا شك ان الجن تعددت
وفادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة بعد الهجرة وحضر ابن مسعود
معه ذلك بالمدينة ايضا كما ساقه الحافظ ابو نعيم في دلايل النبوة فقال حدثنا
سليمان بن احمد ثنا محمد بن عبدة المصيصي ثنا ابو توبة الربيع بن نافع ثنا معوية
ابن سلام عن زيد بن اسلم انه سمع ابا سلام يقول حدثني من حدثه عمرو بن غيلان
الثقفي قال اتيت عبد الله بن مسعود فقلت حدثت انك كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة وفد الجن فقال اجل فقلت حدثني كيف كان شانه فقال ان اهل
الصفة اخذ كل رجل منهم رجل يعشيه وتركت فلم ياخذني احد فمر بي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت انا ابن مسعود فقال ما اخذك احد
يعشيك فقلت لا قال فانطلق لعلي اجد لك شيا قال فانطلقنا حتى اتى حجرة ام
سلمة فتركني رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما ودخل الى اهله فخرجت الجارية
فقالت يا ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد لك عشاء فارجع
الى مضجعك فرجعت الى المسجد فجمعت حصا المسجد فتوسدته والتففت
بثوبي فلم البث الا قليلا حتى جاءت الجارية فقالت عبد الله بن مسعود اجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعتها وانا ارجو العشاء حتى اذا بلغت
مقامي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده عسيب من نخل فعرض به على
صدري فقال اتنطلق انت معي حيث انطلقت قلت ما شاء الله فاعادها علي
ثلاث مرات كل ذلك اقول ما شاء الله فانطلق وانطلقت معه حتى اتينا بقيع
الغرقد فخط بعصاه خطة ثم قال اجلس فيها ولا تبرح حتى اتيك ثم انطلق يمشي وانا
انظر اليه خلال النخل حتى اذا كان من حيث اراه ثارت مثل العجاجة السوداء
ففرقت فقلت الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اظن هذه هوازن مكروا
برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه فاسعى الى البيوت فاستغيث الناس
فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ابرح من مكاني الذي انا

فيه فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم بعصاه ويقول اجلسوا
فجلسوا حتى كاد ينشق عمود الفجر ثم ثاروا وذهبوا فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انمت بعدي قلت لا والله ولقد فزعت الفزعة الاولى حتى رايت اني
اتي البيوت فاستغيث حتى سمعتك تقرعهم بعصاك وكنت اظن هوازن مكروا
برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه قال لو انك خرجت من هذه الحلقة
ما امنت عليك ان يخطفك بعضهم فهل رايت من شيء قلت رايت رجالا سودا
مستذفرين عليهم ثياب بيض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليك
وفد جن نصيبين فسالوني المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حايل او روثة او
بعرة قلت وما يغني عنهم ذلك قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليها حبها
الذي كان عليه لحمه الذي كان عليه يوم اكلت فلا يستنق احد منكم بعظم ولا
روثة فهذه الليلة كانت مع الجن بالمدينة وحضرها ابن مسعود وجلس في الخطة
ببقيع الغرقد ٥ وروى الامام احمد عن عبد الرزاق عن ابيه عن مينا
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة وفد الجن فتنفس فقلت ما لك يا رسول الله قال نعيت الي نفسي يا ابن
مسعود قال استخلف قال من قلت ابو بكر فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس
فقلت ما شانك بابي وامي يا رسول الله قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود
قلت استخلف قال من قلت عمر فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما
شانك قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود قلت استخلف قال من قلت علي
قال اما والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلن الجنة اكتعين وهذا
الحديث لم يذكر فيه انه كان بالمدينة لان ليلة الجن بمكة لم يكن اذ ذاك في
رتبة الاستخلاف لانه كان شابا حينئذ لانه توفي في شهر رمضان سنة اربعين
من الهجرة عن ثمان وخمسين سنة وقيل عن خمس وخمسين سنة وقيل عن
ثلاث وستين سنة وقد قدمنا ان ليلة الجن بمكة كانت قبل الهجرة
بثلاث سنين فيكون عمره اذ ذاك خمسة عشر سنة او اقل منها او عشرين
سنة ونقل الحافظ ابن عساكر ان مولده سنة ثلاث وثلاثين من الفيل او

قبل

قبل ذلك فيكون عمره ليلة الجن دون العشرين سنة وكان حينئذ شابا
بالنسبة الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وان يعد في جملة من يشار على النبي
صلى الله عليه وسلم باستخلافه مع ابي بكر وعمر فالظاهر ان ذلك كان ليلة
الجن بالمدينة والله اعلم ويؤكد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم نعيت الي
نفسي وذلك لا يكون الا قرب الوفاة ثم وجدت حديثا رواه ابو نعيم ذكر
فيه الاستخلاف وان القصة كانت باعلا مكة وسياتي ذكره وهو يشكل
على ما قلناه وقد وفدوا عليه مرة اخرى بالمدينة ايضا حضرها الزبير بن العوام
وخط له النبي صلى الله عليه وسلم خطا بابهام رجله وقال اقعد في وسطه قال
ابو القسم الطبراني حدثنا احمد بن عبد الوهاب بن نجدة ثنا ابي ثنا بقية بن
الوليد ثنا نمير بن يزيد القتبي ثنا ابي ثنا قحافة بن ربيعة ثنا الزبير بن العوام
رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فاسكت
القوم فلم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي
معه حتى حبست عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا رجال
طوال كانهم الرماح مستذفري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة
شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابهام رجله في الارض خطا فقال لي اقعد في وسطه فلما جلست
ذهب عني كل شيء كنت اجده من ريبة ومضى النبي صلى الله عليه وسلم بيني
وبينهم فتلا قرانا وبقوا حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر بي فقال لي الحق فجعلت
امشي معه فمضينا غير بعيد فقلت يا رسول الله ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله
صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض فنظم عظما بروثة ثم رمى بها اليهم وقال
رشد اوليك من وفد قومهم وفد نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم كل
عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة ورواه يزيد
ابن عبد ربه واحمد بن منصور بن سيار عن محمد بن وهب بن عطية الدمشقي
عن بقية عن نمير عن قحافة عن ابيه عن الزبير فهذه الليلة غير ليلة

ابن مسعود تلك كانت ببقيع الغرقد وهذه نائية عن جبال المدينة فقد دلت
الاحاديث على تعدد وفود الجن على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة
والله اعلم قال الحافظ ابو نعيم نقول والله الموفق ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما اشتد عليه الامر لما فقد من حياطة ابي طالب ابتغى النصر والحياطة من رؤساء
قريش فلم يجد عندهم وخرج الى اخواله بالطايف فكان ما لقي منهم اعظم واوحش
مما كان يلقى من اهل مكة فانصرف كئيبا محزونا فارسل الله اليه ملك الجبال
مع جبريل عليه السلام ليقوي متنه وكان منه صلى الله عليه وسلم ما خص به
من الرافة والرحمة واستظهرهم واستبقاهم رجاء استنقاذهم وان يخرج الله
من اصلابهم من يوحد الله فصرف الله اليه النفر من الجن لاستماع القران واذنت
بمجيئهم شجرة تسخيرا له صلى الله عليه وسلم وتعريفا بصرف الجن اليه فانشا الله
تعالى بهذه الايات من صرف الجن وايذان الشجرة ان عاقبته مختومة بالنصر واجابة
الناس لدعوته ودخول الانس والجن في ملته وان امتناع من ابى عليه ورده ولم
يجبه الى الايمان به امتحان من الله تعالى له ترفيعا لدرجته لاصطباره على ما يتاذى
به من قومه وتكذيبهم له وهو صلى الله عليه وسلم وان كان عالما بما سبق من
موعود الله تعالى بالنصر وان العاقبة له فطباع البشر غير خالية من الخواطر يفعل الله
به ما فعل تثبيتا له وتانيسا كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وكلا نقص
عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك فانصرف الجن من نخلة راجعين الى قومهم
منذرين كالرسل الى من وراءهم من قبيلتهم من الجن وقيل انهم كانوا ثلاثمائة
نفر ودعوا قومهم الى الاسلام وانصرفوا بعد مدة ثلاثة اشهر فجاءوه بمكة
مسلمين فواعدهم الالتقاء معهم بالليل وقرا عليهم القران طول ليلتهم
وقطع خصومات ونزاعات كانت بينهم بقضائه فيهم بالحق ائتلافا لكلمتهم
وقطعا لخصومتهم وسالوه الزاد فزودهم العظم والروثة على ان يجعل الله
تعالى لهم كل عظم حايل عرقا كاسيا وكل روثة حبا قايما فكان ذلك اية
له صلى الله عليه وسلم افادت الجن استبصارا في اسلامهم ويخبرون
بها من وراءهم من الجن ليكون برهانا له على صدق نبوته ودعوته صلى الله عليه

وسلم

وسلم ه وكذلك الخط الذي خط لعبد الله بن مسعود والزبير رضي الله
عنهما اية ودلالة له صلى الله عليه وسلم فامنا به من الروعة التي
غشيتهما واحترزا به ليلتهما من اختطاف الجن لهما ووجه ما ذكره علقمة
ان عبد الله بن مسعود لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن انه
لم يكن معه وقت قراءته عليهم القران وقضائه فيما بينهم لقطع التنازع
والخصومات الا انه لم يحضر تلك الليلة قايما في الخطة وان ما رواه الزبير
من قدومهم ووفودهم المدينة فجايز ان يقرا غيرهم حضروه بعد الهجرة
بالمدينة فجعل لهم ما جعل لمن وفد عليه بمكة بالحجون وما رواه عمرو بن
غيلان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
التقى مع الجن بالمدينة فمخرج على ان يكون ذلك في طايفة اخرى لان
اسلام الجن ووفادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم كوفادة الانس فوجا
بعد فوج وقبيلة بعد قبيلة حسبما جرت العادة في مثله فكان النبي
صلى الله عليه وسلم يعامل كل طايفة وفدت عليه بمعاملة من تقدمهم من
قراءة القران عليهم وتزويدهم العظم والروث وقد بقي من الجن من
يثبت على كفره فكانوا يعترضون للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين
كاعتراض بقايا الكفار من الانس ثم ساق عدة احاديث منها حديث ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من
الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلاة فامكنني الله تعالى منه فذعته
واردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتنظروا
اليه كلكم اجمعون قال فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال فرددته خاسئا هذه رواية ابي
بكر بن ابي شيبة عن شبابة بن سوار ه وفي رواية الامام احمد عن محمد
ابن جعفر فرده الله خاسئا وفي رواية النضر بن شميل ان عفريتا من
الجن تحيل علي البارحة ليقطع علي الصلاة فرده الله خاسئا وكلهم
رواه عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قلت وستاتي الاحاديث في تعرض الجن والشياطين للنبي صلى الله عليه
وسلم في بابه ان شاء الله تعالى وقد وفد الجن مرة اخرى على النبي صلى الله
عليه وسلم بغير مكة والمدينة وذلك ما رواه الحافظ ابو نعيم قال ثنا سليمان
عن خالد بن النضر ثنا ابرهيم بن سعيد الجوهري ثنا عبد الله بن كثير بن جعفر
ابن ابي كثير الانصاري ثم الزرقي ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه
عن جده عن بلال بن الحرث قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته باداوة
من ما فانطلق فسمعت عقد خصومة رجال ولغطا لم اسمع مثلها فجا فقال
بلال فقلت بلال فقال امعك ما قلت نعم قال اصبت واخذ مني فتوضا فقلت
يرسول الله سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ما سمعت احد من السنتهم
قال اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون سالوني ان اسكنهم
فاسكنت المسلمين الحلس واسكنت المشركين الغور قلت قد تقدم
هذا الحديث في الباب الثامن في بيان مساكن الجن وذكرنا طرقه هناك وقد
ورد ما يدل على ان ابن مسعود حضر ليلة اخرى بمكة غير ليلة الحجون فقال
ابو نعيم حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا علي بن الحسين
ابن ابي بردة ثنا يحيى بن يعلى الاسلمي عن حرب بن صبيح ثنا سعيد بن مسلم
عن ابي مرة الصنعاني عن ابي عبد الله البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فانطلقت معه
حتى بلغنا مكة فخط علي خطة فقال لا تبرح ثم انصاع في الجبال فرايت الرجال
ينحدرون عليه من روس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف
وقلت لاضربن حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قوله
لا تبرح حتى اتيك قال فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
وانا قايم فقال ما زلت على حالك قلت لو مكثت شهرا ما برحت حتى تاتيني
ثم اخبرته بالذي اردته فقال لو خرجت ما التقيت انا وانت الى يوم القيمة
ثم شبك اصابعه في اصابعي وقال اني وعدت ان تومن بي الانس والجن

فاما

فاما الانس فقد امنت واما الجن فقد رايت وما اظن اجلي الا قد اقترب
قلت يرسول الله الا تستخلف ابا بكر فاعرض عني فرايت انه لم يوافقه قلت
يرسول الله الا تستخلف عمر فاعرض عني فرايت انه لم يوافقه قلت
يرسول الله الا تستخلف عليا قال ذاك والذي لا اله غيره لو بايعتموه
واطعتموه ادخلكم الجنة اكتعين وقال البيهقي ثنا ابو عبد الرحمن
السلمي وابو نصر بن قتادة قالا انا ابو محمد يحيى بن منصور القاضي ثنا ابو عبد الله
محمد بن ابرهيم البوشنجي ثنا روح بن صلاح ثنا موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوة وبني عم ياتوني الليلة فاقرا
عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا واجلسني
وقال لا تخرج من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع السحر في يده عظم حايل وروثة وحممة وقال اذا ذهبت الى الخلا فلا
تستنج بشي من هولاء قال فلما اصبحت قلت لاعلمن علم حيث كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فذهبت موضع مبرك ستين بعيرا وروى
البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه ابصر رهطا في بعض الطريق قال ما
رايت شبههم الا الجن وكانوا مستنفرين يتبع بعضهم بعضا وقال عباس
الدوري ثنا عثمان بن عمر عن مسمر بن الريان عن ابي الجوزا عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
الجن حتى اتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد
لهم يقال له وردان اني ارحلهم عنك فقال اني لن يجيرني من الله احد
وروى البيهقي بسنده عن ابي المليح الهذلي انه كتب الى ابي عبيدة بن
عبد الله بن مسعود يساله اين قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن
فكتب اليه انه قرا عليهم بشعب يقال له الحجون فظاهر هذه الاحاديث التي
ذكرنا على ان وفادة الجن كانت ست مرات الاولى قيل فيها اغتيل واستطير
والتمس الثانية كانت بالحجون الثالثة كانت باعلا مكة وانصاع في الجبال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرابعة كانت ببقيع الغرقد وفي هؤلاء الليالي الثلاث حضر ابن مسعود وخط
عليه الخامسة كانت خارج المدينة حضرها الزبير بن العوام السادسة
كانت في بعض اسفاره حضرها بلال بن الحرث والله اعلم وقال هشام بن عمار
الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد العنبري عن محمد بن
المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا الجن احسن منكم ردا
ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا
بشي من الايك نكذب ربنا فلك الحمد ورواه البيهقي من وجه اخر عن
جابر رضي الله عنه والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الموفي عشرين

في بيان فرق الجن وما ينتحلونه

قال قد اخبر الله تعالى عن الجن انهم قالوا وانا منا الصالحون ومنا دون
ذلك كنا طرايق قددا اي مذاهب شتى مسلمون ومنا القاسطون
فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
والقاسط الجاير يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وقد استعمل
قسط بمعنى عدل وهو قليل وقد قدمنا ان جن نصيبين كان يهودا
ولذلك قالوا انزل من بعد موسى وقد قدمنا ايضا قول النبي صلى الله عليه
وسلم في حديث حاطب بن ابي بلتعة قال ذاك عمرو بن الحوبانة قتله
جوشن النصراني وقال الامام احمد في كتاب الناسخ والمنسوخ حدثنا
مطلب بن زياد عن السدي قال في الجن قدرية ومرجئة وشيعة
وقال حدثنا يونس في تفسير شيبان عن قتادة قوله كنا طرايق
قددا قال كان القوم على اهواء شتى حدثنا عبد الوهاب في تفسير سعيد
عن قتادة وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرايق قددا قال
كان القوم على اهواء شتى والله اعلم بالصواب

الباب الحادي والعشرون

في بيان تعبد الجن مع الانس وفرادى واخراجهم الصدقة

قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين ثنا عبد الرحمن بن عمرو الباهلي
سمعت السري بن اسمعيل يذكر عن يزيد الرقاشي ان صفوان بن
محرز المازني كان اذا قام الى تهجده من الليل قام معه سكان داره
من الجن فصلوا كصلاته واستمعوا لقراته قال السري فقلت ليزيد واني
علم قال كان اذا قام سمع لهم ضجة فاستوحش لذلك فنودي لا تفزع يا عبد الله
فانا نحن اخوانك نقوم بقيامك للتهجد فنصلي بصلاتك فكانه انس
بعد ذلك الى حركتهم حدثني الحسين بن محمد علي العجلي ثنا ابو اسامة
عن الاجلح عن ابي الزبير قال بينا عبد الله بن صفوان قريبا من البيت اذ
اقبلت حية من باب العراق حتى طافت بالبيت اسبوعا ثم اتت الحجر فاستلمته
فنظر اليها عبد الله بن صفوان فقال ايها الجان قد قضيت عمرتك وانا نخاف
عليك بعض صبياننا فانصرفي فانصرفت من حيث جاءت وروى سفين الثوري
عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل من
خيبر فتبعه رجلان واخر يتلوهما يقول ارجعا حتى ادركهما فردهما ثم لحق
الرجل فقال ان هذين شيطانان واني لم ازل حتى رددتهما عنك فاذا اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقره السلام واخبره انا في جمع صدقاتنا
ولو كانت تصلح له لبعثناها اليه فلما قدم الرجل المدينة اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره قال فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الخلوة

الباب الثاني والعشرون

في بيان ثواب الجن على اعمالهم

اختلف العلما في الجن هل لهم ثواب على قولين فقيل لا ثواب لهم الا النجاة
من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهايم وهو قول ابي حنيفة حكاه ابن
حزم وغيره عنه قال ابن ابي الدنيا حدثنا داود عن عمرو الضبي
ثنا عفيف بن سالم عن سفين الثوري عن ليث بن ابي سليم قال ثواب
الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وقال ابو حفص بن شاهين

في كتاب العجايب والغرايب حدثنا ابو القسم البغوي نا ابو الربيع الزهراني
عن يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن ابي الزناد قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار قال الله تعالى لمومني الجن وساير الامم كونوا
ترابا حينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا والقول الثاني انهم يثابون على
الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول ابن ابي ليلى ومالك وذكر ذلك
مذهبا للاوزاعي وابي يوسف ومحمد ونقل عن الشافعي واحمد بن حنبل وهو قول
اصحابهما واصحاب مالك وسئل ابن عباس رضي الله عنهما هل لهم ثواب فقال
نعم لهم ثواب وعليهم عقاب وقال ابن شاهين في غرايب السنن حدثنا
عبد الله بن سليمان نا محمد بن صدقة الحيلاني نا ابي نا ابو حيوة وهو
شريح بن يزيد عن ارطاة بن المنذر قال سالت ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي
هل للجن ثواب قال نعم قال ارطاة ثم قرا ضمرة هذه الاية لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابي نا عيسى بن زياد انا
يحيى بن الضريس قال سمعت يعقوب قال قال ابن ابي ليلى لهم ثواب يعني للجن
فوجدنا تصديق قوله في كتاب الله تعالى ولكل درجات مما عملوا
وقال ابن الصلاح في بعض تعاليقه حكى عن ابن عبد الحكم صاحبه محمد بن
رمضان الزيات المالكي انه سئل عن الجن هل لهم جزاء في الاخرة على
اعمالهم قال نعم والقران يدل على ذلك قال الله تعالى ولكل درجات مما
عملوا وقال ابو الشيخ نا ابو اليمان نا هشيم عن حرملة قال سئل ابن
وهب وانا اسمع هل للجن ثواب وعقاب قال ابن وهب قال الله تعالى
حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الى قوله
مما عملوا قال محمد بن رشد ابو الوليد القاضي في كتاب الجامع للبيان
والتحصيل قال اصبغ وسمعت ابن القسم يقول للجن الثواب والعقاب
وتلا قوله تعالى وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم
فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا قال ابن
رشد استدلال ابن القسم على ما ذكره من ان للجن الثواب والعقاب

بما تلاه من قوله تعالى استدلال صحيح بين لا اشكال فيه بل هو نص جلي في ذلك
والقاسطون في هذه الاية الحايدون عن الهدى بدليل قوله تعالى وانا
منا المسلمون وفي الجن مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبدة اوثان
قاله بعض اهل التفسير في تفسير قوله تعالى وانا منا الصالحون قال يريد
المومنين ومنا دون ذلك قال يريد غير المومنين وقوله تعالى كنا طرايق قددا
اي مختلفون في الكفر يهود ونصارى وعبدة اوثان وقال ابو الشيخ نا
جعفر بن احمد فارس نا ابن حميد نا جرير عن الاعمش عن ابي سفين عن
مغيث بن سمي قال ما خلق الله تعالى من شيء الا وهو يسمع زفير جهنم غدوة
وعشية الا الثقلين الذين عليهم الثواب والعقاب والله اعلم

الباب الثالث والعشرون

في بيان دخول كفار الجن النار

اتفق العلماء على ان كافر الجن معذب في الاخرة كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز
كقوله تعالى النار مثواكم وقوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا والله اعلم

الباب الرابع والعشرون

في بيان دخول مومني الجن الجنة

اختلف العلماء في مومني الجن هل يدخلون الجنة على اربعة اقوال احدها انهم
يدخلون الجنة وعليه جمهور العلماء وحكاه ابن حزم في الملل عن ابن ابي ليلى
وابي يوسف وجمهور الناس قال وبه نقول ثم اختلف القايلون بهذا القول
اذا دخلوا الجنة هل ياكلون فيها ويشربون فروى سفين الثوري في
تفسيره عن جويبر عن الضحاك قال الجن يدخلون الجنة ويا كلون ويشربون
وساقه منذر بن سعيد في تفسيره فقال حدثنا علي بن الحسن نا عبد الله
ابن الوليد عن جويبر عن الضحاك فذكره وقال ابن ابي الدنيا حدثنا
احمد بن يحيى نا عبد الله بن ضرار بن عمرو نا ابي عن مجاهد انه سئل عن الجن
المومنين ايدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا يشربون يلهمون
من التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحرث المحاسبي الى ان الجن الذين يدخلون الجنة تكون يوم القيمة تراهم ولا
يرونا عكس ما كانوا عليه في الدنيا القول الثاني انهم لا يدخلون الجنة بل
يكونون في ربضها يراهم الانس من حيث لا يرونهم وهذا القول ماثور عن
مالك والشافعي واحمد وابي يوسف ومحمد حكاه ابن تيمية في جواب ابن مري
وهو خلاف ما حكاه ابن حزم عن ابي يوسف وقال ابو الشيخ حدثنا الوليد
نا الحسن بن احمد بن الليث نا اسمعيل بن هرام نا المطلب بن زياد اظنه
قال عن ليث بن ابي سليم قال مسلم الجن لا يدخلون الجنة ولا النار وذلك
ان الله تعالى اخرج اباهم من الجنة فلا يعيده ولا يعيد بنيه القول
الثالث انهم على الاعراف وفيه حديث مسند سياتي ذكره ان شاء الله
تعالى القول الرابع الوقف واحتج اهل القول الاول بوجوه احدها العمومات
لقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وقوله تعالى وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين وقوله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا
الله خالصا دخل الجنة فكما انهم مخاطبون بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك
يكونون مخاطبين بعمومات الوعد بطريق الاولى ومن اظهر حجة في ذلك قوله
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان الاية فباي الاء ربكما تكذبان الى
اخر السورة والخطاب للجن والانس فامتن عليهم سبحانه بجزاء الجنة ووصفها
لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم ينالون ما امتن عليهم به اذا امنوا
وقد جاء في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما
تلا عليهم هذه السورة الجن كانوا احسن ردا وجوابا منكم ما تلوت عليهم
من اية الا قالوا ولا بشيء من الايك ربنا نكذب رواه الترمذي الوجه
الثاني ما استدل به ابن حزم من قوله تعالى اعدت للمتقين وبقوله تعالى
حاكيا عنهم ومصدقا لمن قال ذلك منهم وانا لما سمعنا الهدى امنا به
وقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وقوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
تجري من تحتها الانهار الى اخر السورة قال وهذه صفة نعم الجن والانس

عموما

عموما لا يجوز البتة ان يخص منها احد النوعين ومن المحال الممتنع ان يكون
الله تعالى يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما اخبرنا به ثم لا يبين لنا
ذلك هذا هو ضد البيان الذي ضمنه الله تعالى لنا فكيف قد نص
على انهم من جملة المومنين الذين يدخلون الجنة ولا بد الوجه الثالث
روى منذر وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن مبشر بن اسمعيل قال
تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب ايدخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك في
كتاب الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان الجن للجنيات والانس
للانسيات قال الجمهور فدل على تاتي الطمث من الجن لان طمث الحور العين
انما يكون في الجنة الوجه الرابع قال ابو الشيخ نا اسحق بن احمد حدثنا
عبد الله بن عمران نا ابو معوية نا عبد الواحد بن عبيد عن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الخلق اربعة فخلق في الجنة وخلق في النار
وخلقان في الجنة والنار فاما الذي في الجنة كلهم فالملايكة واما الذي
في النار كلهم فالشياطين واما الذي في الجنة والنار فالانس والجن
لهم الثواب وعليهم العقاب الوجه الخامس يقوي ذلك وان لم يوجبه
وذلك ان الله تعالى قد اوعد من كفر وعصى النار فكيف لا يدخل من
اطاع منهم الجنة وهو تعالى الحكم العدل الحليم الكريم فان قيل قد
اوعد الله تعالى من قال من الملايكة انه اله من دونه ومع هذا ليسوا في الجنة
فالجواب من وجوه احدها ان المراد بذلك ابليس لعنه الله قال ابن
جريج في قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فلم يقله الا ابليس لعنه الله
دعا الى عبادة نفسه فنزلت هذه الاية فيه يعني ابليس لعنه الله وقال
قتادة هي خاصة بعدو الله ابليس لعنه الله لما قال ما قال لعنه الله وحوله
شيطانا رجيما قال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين حكى ذلك عنهما
الطبري الوجه الثاني ان ذلك وان سلمنا ارادة العموم منه فهذا لا
يقع من الملايكة عليهم السلام بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه
وهو نظير قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك والجن يوجد منهم الكافر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبيض النار الوجه الثالث ان الملايكة وان كانوا لا يجازون بالجنة
الا انهم يجازون بنعيم يناسبهم على اصح قولي العلماء واحتج اهل القول الثاني
بقوله تعالى حكاية عن الجن انهم قالوا لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا
به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم قالوا فلم يذكر دخول
الجنة فدل على انهم لا يدخلونها لانه مقام تبجح والجواب عن هذا من
وجوه احدها انه لا يلزم من سكوتهم او عدم علمهم بدخول الجنة نفيه الوجه
الثاني ان الله تعالى اخبر انهم ولوا الى قومهم منذرين فالمقام مقام انذار لا
مقام بشارة الوجه الثالث ان هذه العبارة لا تقتضي نفي دخول الجنة بدليل
ما اخبر الله تعالى عن الرسل المتقدمة انهم كانوا ينذرون قومهم العذاب
ولا يذكرون لهم دخول الجنة كما اخبر عن نوح عليه السلام في قوله تعالى اني
اخاف عليكم عذاب يوم اليم وهود عليه السلام عذاب يوم عظيم وشعيب
عليه السلام عذاب يوم محيط ولذلك غيرهم وقد اجمع المسلمون على
ان مومنهم يدخل الجنة الوجه الرابع ان ذلك يستلزم دخول الجنة
لان من غفر ذنبه واجير من عذاب الله تعالى وهو مكلف بشرايع الرسل
فانه يدخل الجنة وقد ورد في القول الثالث حديث شافه الحافظ ابو
سعد محمد بن عبد الرحمن السمرقندي في اماليه فقال حدثنا ابو الفضل نصر
ابن محمد العطار انا احمد بن الحسين بن الازهر بمصر نا يوسف بن يزيد
القراطيسي نا الوليد بن مروان نا منبه بن عثمان عن عروة بن رويم
عن الحسن عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان مومني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسألنا عن ثوابهم وعن
مومنيهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف
قال حايط الجنة تجري منه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار
قال شيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبي رحمه الله هذا حديث منكر
جدا والله اعلم

الباب الخامس والعشرون

في بيان ان مومني الجن اذا دخلوا الجنة هل يرون الله تبارك وتعالى

قد وقع في كلام ابن عبد السلام في القواعد الصغرى ما يدل على ان مومني
الجن اذا دخلوا الجنة لا يرون الله تعالى وان الرؤية مخصوصة بمومني الانس البشر
فانه صرح بان الملايكة لا يرون الله تعالى في الجنة ومقتضى هذا ان
الجن لا يرونه فانه قال وقد احسن الله تعالى للنبيين والمرسلين وافاضل
المومنين بالمعارف والاحوال والطاعات والادعان ونعيم الجنان
ورضى الرحمن والنظر الى الديان مع سماع تسليمه وكلامه وسرهم بتابيد
الرضوان ولم يثبت للملايكة مثل ذلك ولا شك ان اجساد الملايكة
افضل من اجساد البشر واما ارواحهم فان كانت اعرف بالله تعالى واكمل
احوالا من احوال البشر فهم افضل من البشر وان اشتوت الارواح
في ذلك فقد فضلت الملايكة البشر بالاجساد وان اجسادهم من نور
واجساد البشر من لحم ودم وفضل البشر الملايكة بما ذكرناه من نعيم الجنان
وقرب الديان ورضاه وتسليمه وتقريبه والنظر الى وجهه الكريم
وان فضلهم البشر والمعارف والطاعات والاحوال كانوا بذلك افضل
منهم بما ذكرناه مما وعدوا به في الجنان ولا شك ان للبشر طاعات لم يثبت
مثلها للملايكة كالجهاد والصبر ومجاهدة الهوى والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وتبليغ الرسالات والصبر على البلايا والمحن والرزايا
وتحمل المشاق في العبادات لاجل الله تعالى وقد ثبت انهم يرون ربهم عز
وجل عيانا ويسلم عليهم ويبشرهم باحلال رضوانه عليهم ابدا ولم يثبت
هذا للملايكة عليهم السلام يسبحون الليل والنهار لا يفترون فرب
عمل يسير افضل من تسبيح كثير وكم من نايم افضل من قايم وقد قال
تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية اي خير
الخليقة والملايكة لا يقال للملايكة الذين امنوا وعملوا الصالحات لان
هذا مخصوص بمن امن من البشر في عرف الشرع فلا يندرج فيه الملايكة
بعرف الاستعمال فان قيل لعل الملايكة يرون ربهم عز وجل كما يرونه
الابرار قلت يمنع منه عموم قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار

وقد استثنى منه المومنون فبقي على عمومه في الملايكة الابرار انتهى ما ذكره
قلت والبشر اسم لبني ادم وكنية ادم عليه السلام ابو البشر
كذا جاء مصرحا به في حديث الشفاعة الصحيح قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فياتون ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر واذا استثنى
المومنون من البشر من عموم قوله تعالى لا تدركه الابصار وبقي على
عمومه في الملايكة على ما قرره ابن عبد السلام فحينئذ يبقى على عمومه
في الجن والله اعلم

الباب السادس والعشرون

في بيان هل تصح الصلاة خلف الجني

نقل ابن الصيرفي الحراني الحنبلي في فوايده عن شيخه ابي البقاء العكبري الحنبلي
انه سيل عن الجني هل تصح الصلاة خلفه قال نعم لانهم مكلفون والنبي
صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم والله تعالى اعلم بالصواب

الباب السابع والعشرون

في بيان انعقاد الجماعة بالجن

قال الامام احمد حدثنا يعقوب بن ابرهيم بن سعد ثنا ابي عن ابن
اسحق حدثني ابو عميس عتبة بن عبد الله بن عتبة عن ابي فزارة مولى عمرو
ابن حريث المخزومي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا نحن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في نفر من اصحابه اذ
قال ليقم منكم معي رجلان ولا يقم معي رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة
قال فاخذت اداوة ولا احسبها الا ماء فخرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كنا باعلا مكة رايت اسودة مجتمعة قال فخط
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال قم ها هنا حتى اتيك قال
فقمت ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فرايتهم يثورون
اليه قال فسمر رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ليلا طويلا حتى
جاءني مع الفجر فقال ما زلت قايما يا ابن مسعود قال فقلت يرسول الله
اولم تقل قم حتى اتيك قال ثم قال لي هل معك من وضوء فقلت نعم

ففتحت

ففتحت الاداوة فاذا هو نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمرة طيبة وماء طهور قال ثم توضا منها فلما قام يصلي ادركه شخصان منهم
فقالا يرسول الله انا نحب ان تؤمنا في صلاتنا فصفهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلفه ثم صلى بنا ثم انصرف قلت له من هولاء يرسول الله قال
هولاء جن نصيبين جاءوني ليختصموا الي في امور كانت بينهم وقد سالوني
الزاد فزودتهم قال فقلت وهل عندك من شي يا رسول الله تزودهم اياه
قال قد زودتهم الرجعة وما وجدوا من روث وجدوا شعيرا وما وجدوا
من عظم وجدوه كاسيا قال وعند ذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم
ان يستطاب بالروث والعظم وقال احمد حدثنا عبد الرزاق انا
سفيان عن ابي فزارة ثنا ابو يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما
كان ليلة الجن تخلف منهم رجلان وقالا نشهد الفجر معك يرسول الله
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم امعك ماء قلت ليس معي ماء ولكن
معي اداوة فيها نبيذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثمرة طيبة وماء
طهور فتوضا وفي رواية عبد الرزاق عن قيس بن الربيع عن ابي فزارة
عن ابي زيد عن ابن مسعود فساق حديث الخط وقال في اخره ثمرة طيبة
وماء طهور فتوضا واقام الصلاة فلما قضى الصلاة قام اليه رجلان من
الجن فسالاه المتاع فقال الم آمر لكما ولقومكما بما يصلحكم قالا بلى ولكن
احببنا ان يشهد بعضنا معك الصلاة فقال ممن انتما قالا من اهل
نصيبين فقال افلح هذان وقومهما وامر لهما بالروث والعظام طعاما
ولحما ونهى ان يستنجى بعظم او روثة ورواه الثوري واسرائيل
وشريك والجراح بن مليح وابو عميس كلهم عن ابي فزارة قال ابو الفتح اليعمري
وغير ابي فزارة عن ابي زيد لهذا الحديث اقوى منهما للجهالة الواقعة
في ابي زيد ولكن اصل الحديث مشهور عن ابي من طرق حسان متظاهرة
يشد بعضها بعضا ويشهد بعضها لبعض ولم يتفرد طريق ابي زيد
الا لما فيها من التوضي بنبيذ التمر وليس ذلك مقصودا الان وروي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سفين الثوري في تفسيره عن اسمعيل البجلي عن سعيد بن جبير قال تعالى
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال قالت الجن للنبي صلى الله
عليه وسلم كيف لنا بمسجدك ان نشهد الصلاة معك ونحن نائمون
عنك فنزلت وان المساجد لله وذكر ابن الصيرفي في نوادره انعقاد
الجماعة بالجن

الباب الثامن والعشرون

في بيان قطع الصلاة بمرور الشيطان

اختلفت الرواية عن احمد بن حنبل رضي الله عنه فيما اذا مر جني بين
يدي المصلي هل يقطع عليه صلاته ويستانفها فروي عنه انه يقطعها
لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الاسود
فقيل له ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود
شيطان فالكلب الاسود شيطان الكلاب والجن تتصور بصورته
كما تقدم والرواية الثانية لا يقطعها وهاتان الروايتان حكاهما ابو
حامد وغيره وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت
علي البارحة ليقطع علي الصلاة يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين
يديه ويحتمل ان يكون قطعها بان يصدر من العفريت افعال
تحتاج الى قطعها بافعال تكون منافية للصلاة فقطعها بتلك الافعال

الباب التاسع والعشرون

في بيان الحكم اذا قتل الانسي جنيا

قال ابو الشيخ حدثنا ابو الطيب احمد بن روح ثنا محمد بن عبد الله بن
زيد مولى قريش ثنا عثمان بن عمر عن عبيد الله بن ابي يزيد عن
ابن ابي مليكة ان جانا كان لا يزال يطلع على عايشة رضي الله عنها
فامرت به فقتل فاتيت في المنام فقيل لها قتلت عبد الله المسلم
فقالت لو كان مسلما لم يطلع على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل لها ما كان يطلع حتى يجمعي عليك ثيابك وما كان يجيء الا ليستمع
القران فلما اصبحت امرت باثني عشر الف درهم ففرقت على

المساكين

المساكين ورواه ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه فقال حدثنا عبد الله
ابن بكر السهمي عن حاتم بن ابي صغيرة عن ابن ابي مليكة عن عايشة
بنت طلحة عن عايشة رضي الله عنها نحوه وقال ابو بكر عبد الله بن
محمد اخبرني ابي انا محمد بن جعفر ثنا مسلم بن سعيد عن حبيب قال
رات عايشة رضي الله عنها حية في بيتها فامرت بقتلها فاتيت في
تلك الليلة في المنام فقيل لها انها من النفر الذين استمعوا الوحي من النبي
صلى الله عليه وسلم فارسلت الى اليمن فابتيع لها اربعين راسا
فاعتقتهم

فصل روى الترمذي والنسائي في اليوم والليلة
من حديث صيفي مولى ابي السايب عن ابي سعيد رفعه ان بالمدينة نفرا من الجن
قد اسلموا فاذا رايتم من هذه الهوام شيا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه
وثبت في صحيح مسلم عن ابي السايب مولى هشام بن زهرة عن ابي سعيد قال
كان فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف
النهار فيرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا
امراته بين البابين قايمة فاصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رمحك
وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة منصوبة
على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت
عليه فما ندري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال الشيخ ابو العباس
رحمه الله قتل الجن بغير حق لا يجوز كما لا يجوز قتل الانس بغير حق والظلم محرم
بكل حال فلا يحل لاحد ان يظلم احدا ولو كان كافرا قال الله تعالى ولا يجرمنكم
شنان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى والجن يتصورون
في صور شتى فاذا كانت حيات البيوت قد تكون جنيا فتوذن ثلاثا
فان ذهبت والا قتلت فانها ان كانت حية اصلية قتلت وان كانت
جنية فقد اصرت على العدوان لظهورها للانس في صورة حية تفزعهم

بذلك والعادي هو الصايل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قتلا
واما قتلهم بدون سبب يبيح ذلك فلا يجوز والله اعلم بالصواب

الباب الموفي ثلاثين

في بيان مناكحة الجن

قد قدمنا مناكحة الجن فيما بينهم وهذا الباب لبيان المناكحة بين الانس
والجن والكلام هنا في مقامين احدهما في بيان امكان ذلك ووقوعه
والثاني في بيان مشروعيته اما الاول فنقول في بيان نكاح الانثى الجنية
وعكسه يمكن قال الثعالبي زعموا ان التناكح والتلاقح قد يقعان من الانس
والجن قال الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وقال صلى الله عليه
وسلم اذا جامع الرجل امراته ولم يسم انطوى الشيطان على احليله فجامع
معه وقال ابن عباس اذا جامع الرجل امراته وهي حايض سبقه اليها
الشيطان فجاءت بالمخنث فالمؤنثون اولاد الجن رواه الحافظ ابن جرير
ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وقول المتكلمين الفقهاء لا
يجوز المناكحة بين الانس والجن وكراهة من كرهه من التابعين دليل
على امكانه لان غير الممكن لا يحكم عليه بجواز ولا بعدمه في الشرع فان
قيل الجن من عنصر النار والانسان من العناصر الاربع وغلبة عنصر
النار تمنع ان تتكون النطفة الانسانية في رحم الجنية لما فيها من الرطوبات
فيضمحل لشدة الحرارة النيرانية ولو كان ذلك ممكنا لكان ظهر اثره في
حل النكاح بينهم وهذا السؤال هو الذي اورد على في المسئلة الباعثة
على تاليف هذا الكتاب والجواب من وجوه الاول انهم خلقوا من نار
وليسوا باقين على عنصرهم الناري بل قد اشتغلوا عنه بالاكل والشرب
والتوالد والتناسل كما اشتغال بنو ادم عن عنصرهم الترابي على انا نقول
ان الذي خلق من نار هو ابو الجن كما خلق ادم ابو الانس من تراب واما
كل واحد من الجن غير ابيهم فليس مخلوقا من النار كما ان كل واحد
من بني ادم ليس مخلوقا من تراب وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم

انه وجد برد لسان الشيطان الذي عرض له في صلاته بين يديه لما خنقه
وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم فما زلت اخنقه حتى وجدت برد لعابه
فبرد لسان الشيطان ولعابه دليل على انه انتقل عن العنصر الناري اذ
لو كان باقيا على حاله من ايجاد البرد وقد بسطنا القول في انتقالهم عن العنصر
الناري في الباب الثالث الذي عقده في بيان ما خلقوا منه فلا حاجة بنا الى
اعادته وهذا المصروع يدخل بدنه الجني ويجري الشيطان من ابن ادم مجرى
الدم فلو كان باقيا على حاله لاحرق المصروع ومن جرى منه مجرى الدم
وقد سئل الامام مالك بن انس رضي الله عنه فقيل ان ههنا رجلا من الجن
يخطب الينا جارية يزعم انه يريد الحلال فقال ارى ذلك يا شافي الدين ولكن
اكره اذا وجد امراة حامل قيل لها من زوجك قالت من الجن فيكثر الفساد
في الاسلام بذلك وهذا الذي ذكرناه عن الامام مالك رضي الله عنه اورده
ابو عثمان سعيد بن العاص الرازي في كتاب الالهام والوسوسة في باب
نكاح الجن فقال حدثنا فضيل بن سعيد بن داود الزندي قال كتب
قوم من اليمن الى الامام مالك بن انس يسالونه عن نكاح الجن فقالوا ان ههنا رجلا
من الجن الى اخره الوجه الثاني انا لو سلمنا عدم امكان العلوق فلا يلزم
من عدم امكان العلوق عدم امكان الوطي في نفس الامر ولا يلزم ايضا
من عدم امكان العلوق عدم جواز النكاح شرعا فان الصغيرة والايسة مع
والمراة العقيم لا يتصور منهن علوق والرجل العقيم لا يتصور منه اعلاق
ومع هذا فالنكاح لهن مشروع فان حكمة النكاح وان كانت لتكثير النسل
ومباهاة الامم فقد يتخلف ذلك الوجه الثالث قوله ولو كان ذلك
ممكنا لكان ظهر اثره في حل النكاح هنا غير لازم فان الشيء قد يكون
ممكنا ويتخلف لمانع فان المجوسيات والوثنيات العلوق فيهن ممكن
والحل نكاحهن ولذلك المحارم ومن يحرم من الرضاع والمانع من كل موضع
بحسبه والمانع من جواز النكاح بين الانس والجن عند من منعه اما اختلاف
الجنس عند بعضهم او عدم حصول المقصود على ما بينته او عدم حصول الاذن

من الشرع في نكاحهم اما اختلاف الجنس فظاهر مع قطع النظر عن امكان الوقاع
وامكان العلوق واما عدم حصول المقصود من النكاح فنقول ان الله تعالى
امتن علينا بان خلق لنا من انفسنا ازواجا لنسكن اليها وجعل بيننا مودة
ورحمة فقال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة
وجعل منها زوجها ليسكن اليها وقال تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات
للعالمين وقال تعالى فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم
ازواجا ومن الانعام ازواجا والجن ليسوا من انفسنا فلم يجعل منهم ازواجا
لنا فلا يكونون لنا ازواجا لفوات المقصود من حل النكاح من بني ادم
وهو سكون احد الزوجين الى الاخر لان الله تعالى اخبر انه جعل لنا
من انفسنا ازواجا لنسكن اليها فالمانع الشرعي حينئذ من جواز
النكاح بين الانس والجن عدم سكون احد الزوجين الى الاخر الا ان
يكون عن عشق وهوى متبع من الجن والانس فيكون اقدام الانسي
على نكاح الجنية للخوف على نفسه وكذلك العكس اذ لو لم يقدموا
على ذلك لاذوهم وربما اتلفوهم البتة ومع هذا فلا يزال الانسي في
قلق وعدم طمانينة وهذا يعود على مقصود النكاح بالنقض واخبر
تعالى انه جعل بين الزوجين مودة ورحمة وهذا منتف بين الانس
والجن لا يزول بدليل قوله تعالى وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو
وقوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون وخز اعدائكم الجن ولان
الجن خلقوا من نار السموم فهم تابعون لاصلهم وفي الصحيحين من
حديث ابي موسى رضي الله عنه قال احترق بيت بالمدينة على اهله
بالليل فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بشانهم فقال ان هذه النار انما
هي عدو لكم فاذا نمتم فاطفئوها عنكم فاذا كانت النار عدوا لنا فما
خلق منها فهو تابع لها من العداوة لنا لان الشيء يتبع اصله فاذا

انتفى

انتفى

المقصود من النكاح وهو سكون احد الزوجين الى الاخر وحصول المودة
والرحمة بينهما انتفى ما هو وسيلة اليه وهو جواز النكاح واما عدم
حصول الاذن من الشرع في نكاحهم فلان الله تعالى قال فانكحوا ما طاب
لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع والنساء اسم للاناث من بني ادم خاصة
والرجال انما اطلق على الجن لاجل مقابلة اللفظ لقوله تعالى وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وقال تعالى قد علمنا ما
فرضنا عليهم في ازواجهم وقال تعالى الا على ازواجهم وازواج بني ادم هن
الازواج المخلوقات لهم من انفسهم الماذون في نكاحهن وما عداهن فلسن
لنا بازواج ولا ماذون لنا في نكاحهن والله اعلم هذا ما تيسر لي في الجواب وفتح
علي وبالله التوفيق فصل واما وقوع ذلك فقال ابو سعيد عثمان
ابن سعيد الدارمي في كتاب اتباع السنن والاثار حدثنا محمد بن حميد الرازي
نا ابو زهير نا الاعمش حدثني شيخ من بجيلة قال علق رجل من الجن جارية لنا
ثم خطبها الينا وقال اني اكره ان انال منها محرما قال فظهر معنا يحدثنا فقلنا ما
انتم قال امم امثالكم وفينا قبايل كقبايلكم قلنا فيكم هذه الاهواء قال نعم فينا
من كل الاهواء القدرية والشيعة والمرجئة قلنا من ايها انت قال من المرجئة
وقال احمد بن الحسن بن سلمان النجاد في اماليه اخبرنا اسلم بن سهل نا
علي بن الحسن بن سليمان ابو الشعثاء الحضرمي وهو احد شيوخ مسلم نا ابو معاوية
سمعت الاعمش يقول تزوج الينا جني فقلت له ما احب الطعام اليكم قال
الارز قال فاتيناه به فجعلت ارى اللقم ترتفع ولا ارى احدا فقلت فيكم من
هذه الاهواء التي فينا قال نعم قلت فما الرافضة فيكم قال شرنا قال شيخنا
الحافظ ابو حجاج المزي رحمه الله هذا اسناد صحيح الى الاعمش وقال ابو بكر
الخرائطي حدثنا احمد بن منصور الرمادي نا داود بن الصعدي نا ابو معوية
الضرير عن الاعمش قال شهدت نكاحا للجن بكوثى وقال تزوج رجل
منهم الى الجن فقيل اي الطعام احب اليكم قالوا الارز قال الاعمش
فجعلوا ياتون بالجفان فيها الارز فيذهب ولا نرى الايدي ورواه

مطلب مذاهب الجن

اخبرنا ابو بكر محمد بن ابي شيبة في كتاب القلايد قال ثنا ابو اسامة قال سمعت
ابا سليمان الجوزجاني ثنا ابو معوية عن الاعمش بنحوه وقال ابو بكر بن ابي
الدنيا حدثني عبد الرحمن بن عمر ثنا ابو يوسف الشروحي قال جاءت امراة الى
رجل بالمدينة فقالت انا نزلنا قريبا منكم فتزوجني قال فتزوجتها ثم جاءت
اليه فقالت قد حان رحيلنا فطلقني فكانت تاتيه بالليل في هيئة امراة قال
فبينا هو في بعض طرق المدينة اذ راها تلتقط حبا مما سقط من اصحاب الحب
قال اتبعتيه فوضعت يدها على راسها ثم رفعت عينها اليه فقالت باي عين
راتيني قال هذه فاومات باصبعها فسالت عينه وحدثنا قاضي القضاة
جلال الدين محمد قاضي القضاة حسام الدين الرازي الحنفي بهراة سنة خمسة
قال شرف الدين والدي احضار اهله من المشرق فلما جزت البيرة الجانا المطر الى ان
لمنا في مغارة وكنت في جماعة فبينا انا نايم اذا انا بشيء يوقظني فلما انتبهت فاذا
انا بامراة وسط من النساء لها عين واحدة مشقوقة بالطول فارتعت فقالت
ما عليك انا اتيتك لتتزوج ابنة لي مثل القمر فقلت اخاف منها على خيرة الله
ثم نظرت فاذا برجال قد اقبلوا فنظرتهم فاذا هم كهيئة المراة التي اتتني عيونهم
مشقوقة بالطول فمبيت قاضي وشهود فخطب القاضي وعقد فقبلت لم نهضوا
وعادت المراة ومعها جارية حسناء الا ان عينها مثل عين امها فتركتها عندي
وانصرفن فزاد خوفي واستيحاشي وبقيت ارمي من كان عندي بالحجارة حتى
يستيقظوا فما انتبه منهم احد فاقبلت على الدعاء والتضرع لم آن الرحيل
فرحلنا وتلك الشابة لا تفارقني فدمت على هذا ثلاثة ايام فلما كان اليوم
الرابع اتتني المراة وقالت كان مع هذه الشابة ما اعجبك وكانك تحب فراقها
فقلت اي والله قالت فطلقها فطلقتها وانصرفت ثم لم ارها بعد وهذه الحكاية
كانت تذكر عن قاضي القضاة جلال الدين فحكيتها للقاضي شهاب الدين
ابي العباس احمد بن فضل الله العمري رحمه الله فقال انت سمعتها من
قاضي القضاة جلال الدين فقلت لا فقال اريد ان اسمعها منه فمضينا وكنت
انا السائل عنها فحكاها كما ذكرتها عن اخرها فسال القاضي شهاب الدين

قوله فخطبنا فلما وعقد بعد خطبة الخ هل شاهدتم تزوجت فيكم الانسي للجنية وتحد الجنية لا انتي منهم وهذا بعيد العقل من بعض علمائنا بعلمه وبعيد هذا العقل

هل افضى اليها فزعم ان لا وقد الحق القاضي شهاب الدين هذه الحكاية في ترجمة
القاضي جلال الدين في كتاب منتخب الدين الاسماء بخطه على حاشية الكتاب وقد
قيل ان احد ابوي بلقيس كان جنيا قال ابن الكلبي كان ابوها من عظماء
الملوك وولده ملوك اليمن كلها وكان يقول ليس في ملوك الاطراف من
يدانيني فتزوج امراة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له
بلقيس ويشبه بلقمة ويقال ان موخر رجليها كان مثل حافر الدابة ولذلك
اتخذ سليمان بن داود عليهما السلام الصرح الممرد من قوارير وكان بناها
من زجاج بجبل الراوي انه يضطرب فلما راته كشفت عن ساقيها فلم
تر غير شعر خفيف ولذلك امر باحضار عرشها ليختبر عقلها به ثم اسلمت
وعزم سليمان عليه السلام على تزويجها فامر الشياطين فاتخذوا الحمام
والنورة فطلوا بالنورة ساقيها فصارا كالفضة فتزوجها واراد منه ردها
الى ملكها ففعل لها ذلك وامر الشياطين فبنوا لها القصور التي باليمن لم ير
مثلها وهي غمدان وسنوي وكان يزورها في كل شهر مرة على البساط
والريح وبقي ملكها الى ان مات فزال بموته قال ابو منصور الثعالبي في
فقه اللغة ويقال للمتولد بين الانسي والجنية الجن وللمتولد بين الادمي
والسعلاة العلوق. **فصل** واما المقام الثاني هل
هو مشروع ام لا فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عنه
وروي عن جماعة من التابعين كراهته قال حرب الكرماني في مسائله
عن احمد واسحاق ثنا محمد بن يحيى القطيعي ثنا بشر بن عمر ثنا ابن لهيعة
عن يونس بن يزيد عن الزهري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن نكاح الجن وهو مرسل وفيه ابن لهيعة حدثنا اسحق ثنا معوية
عن الحجاج عن الحكم انه كره نكاح الجن حدثنا اسحق ثنا معوية
عن الحكم انه كره نكاح الجن حدثنا ابرهيم بن ابي نفيسة حدثني
عفية الرماني قال سالت قتادة عن تزويج الجن فكرهه وسالت الحسن
عن تزويج الجن فكرهه وقال ابو بكر بن محمد القرشي حدثنا بشر بن

بشار عن عبد الله حدثنا ابو الجنيد الضرير ثنا عقبة بن عبيد الله ان رجلا
اتى الحسن بن ابي الحسن البصري فقال يا ابا سعيد ان رجلا من الجن يخطب
فتاتنا فقال لا تزوجوه ولا تكرموه فاتى قتادة فقال لا تزوجوه ولكن اذا
جاءكم فقولوا له انا نخرج عليك ان كنت مسلما الا ما انصرفت عنا ولم تؤذنا فلما
كان من الليل اتى الجني حتى قام على الباب فقال اتيتم الحسن فسالتموه فقال
لكم لا تزوجوه ولا تكرموه ثم اتيتم قتادة فسالتموه فقال لا تزوجوه ولكن
قولوا له انا نخرج عليك ان كنت مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فقالوا له
ذلك فانصرف عنهم ولم يؤذهم وقال ابو عثمان سعيد بن العباس الرازي
في كتاب الالهام والوسوسة باب في نكاح الجن فساق ما ذكرناه عن مالك
ثم قال حدثنا ابو بشر بكر بن خلف ثنا ابو عاصم عن سفين الثوري عن الحجاج
عن الحكم انه كان يكره نكاح الجن ورواه ابو حماد الحنفي عن سفين الثوري
حجاج بن ارطاة عن الحكم ابن عيينة انه كره نكاح الجن وقال حرب قلت لاسحق
رجل ركب البحر فكسر به فتزوج جنية فقال مناكحة الجن مكروهة وقال ابن
ابي الدنيا ثنا الفضل بن اسحق ثنا قتيبة عن عقبة الاصم وقتادة وسئلا عن
تزويج الجن فكرهاه قال وقال الحسن خرجوا عليه يخرجوا عليك ان سمعنا صوتك
او ترينا خلقك ففعلوا فذهب وقال الشيخ جمال الدين السجستاني من ائمة
الحنفية في كتاب منية المفتي غازيا له الى الفتاوى السراجية لا تجوز المناكحة
بين الانس والجن وانسان الماء لاختلاف الجنس وذكر نجم الدين الزاهدي
في قنية المنية سئل الحسن البصري عن التزويج بجنية فقال يجوز بحضرة
رجلين حم لا يجوز عك قال يصنع السايل لحماقته قلت حم رمز ابي
ابي حامد وعك رمز عين الامة الكرابيسي وهذا الذي ذكره الشيخ جمال
الدين السجستاني من مناكحة الجن من انه لا تجوز المناكحة بين الانس والجن
وانسان الماء دليل على امكان ذلك وقد روى ابو عبد الرحمن
الهروي في كتاب العجايب ما يدل على امكان ذلك ووقوعه فقال
حدثنا ابو بشر عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري عن بعض اشياخه

ممن

ممن يثق به انه راى رجلا معه ابن له فنهره ذات يوم وذكر والديه فقال
له الشيخ لا تفعل فاني احدثك سبب هذا وسبب والدته فذكر انه
ركب البحر فكسر بهم وركب على لوح فاقام بجزيرة ياكل من ثمرها وياوي الى
شجرة من اشجارها فبينا هو ذات يوم ليلة اذ خرج من البحر جوار بيد
كل واحدة منهن درة ترمي بها وتعدو في اثرها وضوءها حتى تاخذها
ولهن عنعنة كامثال الخطاطيف قال فتحرك منه ما يتحرك من الرجال
وهش اليهن وتعرف امورهن واخرهن ليلة وثانية وثالثة ثم نزل
فقعد في اصل شجرة حيث لا يرونه فلما خرجن عدا في اثر واحدة منهن
فتعلق بشعرها وكان شعرها يجللها فجاء بها يقودها حتى شدها باصل
الشجرة ثم وطئها فحملت منه بهذا الغلام فلم يزل يعذبها حتى ارضعته
سنة ثم هم بحلها فكره ذلك وقال حتى يبلغ الفطام وتاكل وهي في خلال
ذلك تحمل الغلام فرحا به الا انها لا تتكلم فرجا انها قد القته وانها لا
تبرح فحلها فاستغفلته وخرجت تعدو حتى القت نفسها في البحر وبقي
الصبي في يديه فلم يكن باسرع من ان مر به مركب فلوح به فقربه
وخرج الى بلاده فهذا قصة هذا الغلام وقال الشيخ جمال الدين عبد الرحيم
ابن حسن بن علي الاسنوي الشافعي المصري في جملة مسايله التي سال
عنها قاضي القضاة شرف الدين ابا القسم هبة الله بن عبد الرحيم
البارزي مسئلة اذا اراد ان يتزوج بامراة من الجن عند فرض امكانه
فهل يجوز ذلك ام يمتنع فان الله تعالى قال ومن اياته ان خلق لكم من
انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فامتن الباري بان جعل ذلك من جنس ما
يولف فان جوزنا ذلك وهو المذكور في شرح الوجيز المعزي الى ابن
يونس فتفرع منه مسايل منها انه هل يجبرها على ملازمة المسكن ام
لا وهل له منعها من التشكل في غير صورة الادميين عند القدرة عليه
لانه قد يحصل النفرة ام لا وهل يعتمد عليها في ما يتعلق بشروط صحة
النكاح من امر وليها وخلوها عن الموانع ام لا وهل يجوز قبول ذلك من

قاضيهم ام لا وهل اذا راها في صورة غير التي بالفها وادعت انها هي قبل يعتمد
عليها ويجوز له وطئها ام لا وهل يكلف الاتيان بما يالفونه من قوتهم كالعظم
وغيره اذا امكن الاتيان به والجواب لا يجوز ان يتزوج امراة
من الجن لعموم الايتين الكريمتين قوله تعالى في سورة النحل جعل لكم من
انفسكم ازواجا وفي سورة الروم ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا قال المفسرون في معنى الايتين جعل لكم من انفسكم ازواجا اي
من جنسكم ونوعكم وعلى خلقكم كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
اي من الادميين لان اللاتي يحل نكاحهن بنات العمومة وبنات الخؤولة
فدخل في ذلك من هي في نهاية البعد كما هو المفهوم من اية الاحزاب في
وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك والمحرمات غير هن
وهن الاصول والفروع وفروع اول الاصول واول فروع من ياتي
الاصول كما في اية التحريم وفي النساء فهذا كله من النسب وليس بين
الادميين والجن نسب واما الجن فيجب الايمان بوجودهم وقد صح انهم
ياكلون ويشربون ويتناكحون وقيل ان ام بلقيس كانت من الجن
وقيل انهم يشاركون الرجل في المجامعة اذا لم يذكر اسم الله تعالى وينزل
في المراة وهو المراد من قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهو
المفهوم من قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وفي الحديث
من سنن ابي داود من حديث عبد الله بن مسعود انه قدم وفد الجن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انه امتك ان يستنجوا
بعظم او روث او حممة فان الله تعالى جعل لنا فيها رزقا وفي
صحيح مسلم فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر
ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا تستنجوا بها فانها طعام اخوانكم الجن وفي البخاري
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال فقلنا ما بال العظم والروث
قال انه طعام الجن وانه اتاني وفد نصيبين ونعم الجن فسالوني الزاد

فدعوت الله تعالى ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما
قلت والظاهر عن الاعمش جواز ناقل قدمنا عنه انه حضر نكاحا
للجن بكوفة قال وتزوج رجل منهم الى الجن وقالوا فيما صح عنه تزوج
الينا جني فسالته الى اخره دليل على انه جايز عنده اذ لو كان حراما
لما حضره وقد روي عن زيد العمي انه قال اللهم ارزقني جنية اتزوج
بها قيل له يا ابا الحواري وما تصنع بها قال تصحبني في اسفاري حيثما
كنت كانت معي رواه حرب عن اسحق ۞ اخبرني محرز شيخ من اهل مرو
ثقة قال سمعت زيدا العمي يقول فذكره وقد قدمنا ان ظاهر قول
مالك بن انس رضي الله عنه ما ارى بذلك باسا في الدين يدل على جواز
عنده وانما كرهه لمعنى اخر وهو منتف في العكس والله اعلم ۞

الباب الحادي والثلاثون

في بيان تعرض الجن لنساء الانس

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا عبد العزيز بن معوية القرشي
ثنا حماد بن سلمة عن داود بن هند عن شماك بن حرب عن جرير بن
عبد الله قال اني لاسير بنشتر في طريق من طرقها وقت الدي فيجب
اذ قلت لا حول ولا قوة الا بالله قال فسمعني هربذ من هذه الهربذة
فقال ما سمعت هذا الكلام من احد منذ سمعته من السماء قال قلت
فكيف ذلك قال اني كنت رجلا افد على الملوك افد على كسرى وقيصر
فوفدت عاما على كسرى فخلفني في اهلي شيطان يكون على صورتي
فلما قدمت لم يهش الي اهلي كما يهش اهل الغايب الى غايبهم فقلت
ما شانكم فقالوا انك لم تغب قال فقلت كيف ذلك قال فظهر لي وقال
اخترلك منها يوم ولي يوم قال فاتاني يوما فقال انه من يشترق
السمع وان اشتراق السمع هنا نوب وان نوبتي الليلة فهل لك ان
تجي معي قلت نعم فلما امسى اتاني فحملني على ظهره فاذا له معرفة
كمعرفة الخنزير فقال لي استمسك فانك ترى امورا واهوالا فلا

تفارقني فهلك قال ثم عرجوا حتى لصقوا بالسماء فسمعت قايلا يقول لا
حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشا لا يكون قال فلحق بهم
فوقعوا من وراء العمران في غياض وشجر قال فحفظت الكلمات قال ان
اصحابنا تبت اهلي وكان اذا جا قلهن فيضطرب حتى يخرج من كوة
البيت فلم ازل اقولهن حتى انقطع عني حدثنا الحسن بن جهور حدثني
ابن ابي اياس حدثني ابي عباد بن اسحق عن ابرهيم بن محمد طلحة عن سعد
ابن ابي وقاص قال بينا انا بفناء داري اذ جاءني رسول زوجتي
فقال الحية فلانة فاستنكرت ذلك فرحلت فقلت مه فقالت ان هذه
الحية واشارت اليها كنت اراها بالبادية اذا خلوت ثم مكثت لا اراها
حتى رايتها الان وهي هي اعرفها بعينها قال فخطب سعد خطبة حمد الله
واثنى عليه ثم قال انك قد اذيتني واني اقسم لك بالله ان رايتك بعد
هذا لاقتلنك فخرجت الحية فانسابت من باب البيت ثم من باب الدار
وارسل سعد معها انسانا فقال انظر اين تذهب فتبعها حتى جاءت المسجد
ثم جاءت منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقيت فيه مصعدة الى
السما حتى غابت وفي الباب عدة من اخبار متفرقة في الابواب الاتية
حسبما اقتضاه التبويب كزيادة في كل خبر والله اعلم بالصواب

قوله قال ابو سعد ابن ابي
وقوله لاقتلنك خطاب
للحية المذكورة والخاف
مكسورة على انه خطاب
الحية وبعض فتحها على انه
خطاب الحق المنفوق بصورة
حية دفعا من الدفع بالاخف
فالاخف لانه صايل ودخل
تحت الدفع بالتي هي احسن

الباب الثاني والثلاثون

في بيان منع بعض الجن بعضا من التعرض الى النساء الانس

قال القرشي في مكايد الشيطان حدثني ابو سعيد المدني حدثني
اسمعيل بن ابي اويس حدثني محمد بن حسن حدثني ابرهيم بن هارون بن موسى
ابن محمد البايس بن البكير الليثي حدثني ابي عن حسن بن حسن قال دخلت
على الربيع بنت معوذ بن عفراء اسالها بعض الشي فقالت بينا انا في مجلسي
هذا اذ انشق شقفي وسطعلي منه اسود مثل الجمل او قالت مثل
الجمل لم ار مثل سواده وخلقه وفضاعته قالت فدنا مني يريدني
فتبعته صحيفة صغيرة ففتحتها فقراها فاذا فيها من رب علب الى

علب

علب لما بعد فلا سبيل لك على المراة الصالحة بنت الصالحين قالت
فرجع من حيث جاء وانا انظر قال حسن بن حسن فارتني الكتاب وكان
عندهم حدثنا ابو جعفر الكندي ثنا ابرهيم بن مرهبة الانصاري
عن يحيى بن سعيد قال لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة
اجتمع عندها ناس من التابعين منهم عروة بن الزبير والقاسم
ابن محمد وابو سلمة بن عبد الرحمن فبينما هم عندها وقد اغمي عليها
اذ سمعوا انقيضا من السقف فاذا ثعبان اسود قد سقط كانه
جذع عظيم فاقبل يهوي نحوها اذ سقط رقا ابيض مكتوب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من رب علب الى عولب ليس لك على نساء الصالحين
سبيل فلما نظر الى الكتاب سها حتى خرج من حيث نزل حدثني
محمد بن قدامة ثنا عمر بن يونس اليمامي الحنفي قال ثنا عكرمة بن عمار حدثني
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة قال حدثني انس بن مالك رضي الله عنه
قال كانت ابنة عوف بن عفراء مستلقية على فراشها فما شعرت الا
بزنجي قد وثب على صدرها ووضع يده على حلقها فاذا صحيفة تهوي بين
السما والارض حتى وقعت على صدري فاخذها فقراها فاذا فيها
من رب لكن الى لكن اجتنب ابنة الصالح فانه لا سبيل لك عليها
فقام وارسل يده من حلقي وضرب بيده على ركبتي فاستوت
حتى صارت مثل راس الشاة قالت فاتيت عايشة رضي الله عنها فذكرت
ذلك لها قالت يا ابنة اخي اذا حضت فاجمعي عليك ثيابك فانه لن
يضرك ان شاء الله قال فحفظها الله بابيها انه كان قتل يوم بدر
شهيدا والله اعلم

الباب الثالث والثلاثون

في بيان ان وطي الجني للانسية هل يوجب عليها غسلا

ذكر في الفتاوى الظهيرية قال وفي صلاة ابن عبدك امراة قالت مسني
جني بانبني في اليوم مرارا واجد في نفسي ما اجد اذا جامعني
زوجي لا غسل عليها وذكر ابو المعالي ابن منجا الحنبلي في كتاب

شرح الهداية لابي الخطاب الحنبلي في امراة قالت ان جنيا ياتيني كما ياتي الرجل
المراة فهل يجب عليها غسل قال بعض الحنفية لا غسل عليها وكذا قال ابو
المعالي لو قالت امراة معي جني يجامعني كالرجل لا غسل عليها لانعدام سببه
وهو الايلاج والاحتلام فهو كالمنام بغير انزال قلت وفيما قاله من
التعليل نظر لانها اذا كانت تعرف انه يجامعها كالرجل فكيف تقول يجامعني
ولا ايلاج ولا احتلام واذا انعدم السبب وهو الايلاج والاحتلام فكيف
يوجد الجماع والله اعلم

الباب الرابع والثلاثون

في بيان ان المخنثين اولاد الجن

قال الطرسوسي في كتاب تحريم الفواحش باب من اي شي يكون المخنث حدثنا
احمد بن محمد ثنا احمد بن حماد القاضي ثنا ابن اخي ابن وهب حدثني عمي عن يحيى
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المونثون اولاد
الجن قيل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم نهيا ان ياتي الرجل المراة وهي حايض فاذا اتاها سبقه
اليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث والله اعلم

الباب الخامس والثلاثون

في بيان حكم المراة اذا اختطف الجني زوجها

قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني اسمعيل بن اسحق ثنا خالد بن الحرث الهجيمي
ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي نضرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
ان رجلا من قومه خرج ليصلي مع قومه صلاة العشاء ففقد فانطلقت
امراته الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحدثته بذلك فسال عن ذلك
قومها فصدقوها فامرها ان تتربص اربع سنين فتربصت ثم اتت عمر فاخبرته
بذلك فسال عن ذلك قومها فصدقوها فامرها ان تتزوج ثم ان
زوجها الاول قدم فارتفعوا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر
يغيب احدكم الزمان الطويل لا يعلم اهله حياته ام مماته قال كان لي
عذر قال ما عذرك قال خرجت اصلي مع قومي صلاة العشاء فسبتني او قال

اصابتني

اصابتني الجن فكنت معهم زمانا طويلا فغزاهم جن مومنون فقاتلوهم
فظهروا عليهم فاصابتهم سبايا فكنت فيمن اصابوا فقالوا ما دينك قلت
مسلم قالوا انت على ديننا لا يحل لنا سبيك فخيروني بين المقام وبين القفول
فاخترت القفول فاقبلوا معي بالليل يسرا يحدثوني وبالنهار اعطار يح اتبعها
قال فما كان طعامك قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابك
قال الخذف قال قتادة الخذف ما لم يخمر من الشراب قال فخيره عمر رضي الله عنه
بين المراة وبين الصداق قال وايضا وحدثنا ابو مسلم عبد الرحمن بن يونس
حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال انتشفت
الجن رجلا على عهد عمر رضي الله عنه فلم يدروا احيا هو ام ميتا فاتت امراته
عمر رضي الله عنه فامرها ان تتربص اربع سنين ثم امر وليه ان يطلق
ثم امرها ان تعتد وتتزوج فان جاء زوجها خير بين الصداق وبينها والله اعلم

الباب السادس والثلاثون

في بيان النهي عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم

قال يحيى بن يحيى قال لي ابن وهب استنبط بعض الخلفاء عينا واراد
اجراءها وذبح للجن عليها لئلا يغور ماؤها فاطعم ذلك ناسا فبلغ ابن شهاب
فقال انه قد ذبح ما لا يحل له واطعم الناس ما لا يحل لهم نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اكل ما ذبح للجن قال الطليطلي واخبرني يحيى بن يحيى
عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم ونقلت من خط الشيخ العلامة
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الحنبلي قال قد وقعت هذه
الواقعة بعينها في مكة سنة اجراء العين بها فاخبرني امام الحنابلة
بمكة وهي التي كان اجراؤها على يده وتولى مباشرتها بنفسه نجم الدين
خليفة بن محمود الكيلاني قال لما وصلنا في الحفر الى موضع ذكره اخرج
احد الحفارين من تحت الحفر مصروعا يتكلم فمكث كذلك طويلا فسمعناه
يقول يا مسلمين لا يحل لكم ان تظلموا قلت انا له وباي شي ظلمناكم قال

نحن سكان هذه الارض ولا والله فيهم مسلم غيري وقد تركتهم
وراءي مسلسلين والا كنتم لقيتم منهم شرا وقد ارسلوني اليكم
يقولون لا ندعكم تمرون بهذا الماء في ارضنا حتى تبذلوا لنا
حقنا قلت وما حقكم قال تاخذون ثورا فتزينونه باعظم
زينة وتلبسونه وتزفونه من داخل مكة حتى تنتهوا به الى هاهنا
فاذبحوه ثم اطرحوا لنا دمه واطرافه وراسه في بير عبد الصمد وشانكم
بباقيه والا فلا ندع الماء يجري في هذه الارض ابدا قلت له نعم افعل
ذلك قال واذا بالرجل قد افاق يمسح وجهه وعينيه ويقول لا اله
الا الله اين انا قال وقام الرجل ليس به قلبة فذهبت الى بيتي فلما
اصبحت ونزلت الى المسجد واذا برجل على الباب لا اعرفه فقال
الحاج خليفة هاهنا قلت وما تريد به قال حاجة اقولها له قلت له
قل لي الحاجة وانا ابلغها له فانه مشغول قال قل له اني رايت البارحة
في النوم ثورا عظيما قد زينوه بانواع الحلي واللباس فجاءوا به
يزفونه حتى مروا به على دار خليفة فوقفوه الى ان خرج وراه وقال
نعم هو هذا ثم اقبل به يسوقه والناس خلفه يزفونه حتى خرج
به من مكة فذبحوه والقوا راسه واطرافه في بير قال فعجبت
من منامه وحكيت الواقعة والمنام لاهل مكة وكبرايهم فاشتروا
ثورا وزينوه والبسوه وخرجنا به نزفه حتى انتهينا الى موضع الحفر
فذبحناه والقينا راسه واطرافه ودمه في البير التي سماها قال ولما
كنا قد وصلنا الى هذا الموضع كان الماء يغور فلا ندري اين
يذهب اصلا ولا نرى له عينا ولا اثرا قال فما هو الا ان طرحنا ذلك
في البير قال وكان من اخذ بيدي واوقفني على مكان وقال
احفروا هاهنا قال فحفرنا واذا الماء يموج في ذلك الموضع واذا طريق
منقورة في الجبل يمر تحتها الفارس بفرسه فاصلحناها ونظفناها
وجرى الماء فيها نسمع هديره فلم يكن الا نحو اربعة ايام واذا بالماء

بمكة

بمكة واخبرنا من حول البير انهم لم يكونوا يعرفون في البير ماء يردونه
فما هو الا ان امتلات وصارت موردا قال العلامة شمس الدين
المذكور وهذا نظير ما كان عادتهم قبل الاسلام من تزيين جارية
حسناء والباسها احسن ثيابها والقايها في النيل حتى يطلع ثم قطع الله
تلك السنة الجاهلية على يدي من اخاف الجن وقمعها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وهكذا هذه العين وامثالها لو حفرها رجل عمري يفرق منه
الشيطان لجرت على رغمهم ولم يذبح لهم عصفورا فما فوقه ولكن لكل زمان
رجال قال وهذا الرجل الذي اخبرني هذه الحكاية كنت نزيله وجاره
وخبرته فرايته من اصدق الناس واديتهم واعظمهم امانة واهل البلد
كلمتهم واحدة على صدقه ودينه وشاهدوا هذه الواقعة بعيونهم ○

الباب السابع والثلاثون

في بيان رواية الجن الحديث

قال ابو نعيم حدثنا الحسن بن اسحق بن ابرهيم بن زيد ثنا احمد بن عمرو
ابن جابر الرملي ثنا احمد بن محمد بن طريف ثنا محمد بن كثير عن الاعمش
حدثني وهب بن جابر الرملي ثنا احمد بن محمد بن طريف ثنا محمد بن كثير عن
الاعمش حدثني وهب بن جابر عن ابي بن كعب قال خرج قوم يريدون مكة
فاضلوا الطريق فلما عاينوا الموت او كادوا ان يموتوا لبسوا اكفانهم
وتضجعوا للموت فخرج اليهم جني يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر
الذين استمعوا على النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول المومن
اخو المومن عينه ودليله لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق ثم دلهم
على الماء وارشدهم الى الطريق وقال ابو بكر عبد الله بن محمد
القرشي حدثني ابي حدثني عبد العزيز القرشي انا اسرايل عن السدي عن
مولى عبد الرحمن بن بشر قال خرج قوم حجاجا في امرة عثمان فاصابهم
عطش فانتهوا الى ماء ملح فقال بعضهم لو تقدمتم فانا نخاف ان
يهلكنا هذا الماء فان امامكم الماء فساروا حتى امسوا فلم يصيبوا ماء

فقال بعضهم لبعض لو رجعتم الى الماء الملح فادلجوا حتى انتهوا الى شجرة
سمر فخرج عليهم رجل اسود شديد السواد جسيم فقال يا معشر
الركب اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليحب للمسلمين ما يحب لنفسه ويكره
للمسلمين ما يكره لنفسه فسيروا حتى تنتهوا الى اكمة فخذوا عن
يسارها فان الماء ثم فقال بعضهم لبعض والله انا لنرى انه شيطان
وقال بعضهم ما كان الشيطان يتكلم بمثل ما تكلم به يعني انه مومن
من الجن فساروا حتى انتهوا الى المكان الذي وصف لهم فوجدوا
الماء وقد قدمنا في الباب الثامن عشر في خبر الذي دفنه عمر بن
عبد العزيز قول الجني اشهد اني لسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح
وقول الاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستموت بارض
غربة يدفنك فيها خير اهل الارض والله اعلم بالصواب

الباب الثامن والثلاثون

في بيان تحمل الجن العلم عن الانس وفتواهم للانس

قال ابو بكر القرشي حدثني عيسى بن عبد الله التميمي ثنا ابو
ادريس حدثني ابي عن وهب بن منبه قال كان يلتقي هو والحسن
البصري في الموسم كل عام في مسجد الخيف اذا هدات الرجل ونامت
العين ومعهما جلاس لهما يتحدثون فبينما هما ذات ليلة يتحدثان
مع جلسائهما اذ اقبل طاير له هفيف حتى وقع الى جانب وهب في
الحلقة فسلم فرد وهب عليه السلام وعلم انه من الجن ثم اقبل
وهب يحدثه فقال وهب من الرجل قال رجل من الجن من مسلميهم
قال وهب فما حاجتك قال او ينكر لنا ان نجالسكم ونحمل عنكم
العلم ان لكم فينا رواة كثيرة وانا لنحاضركم في اشياء كثيرة من
صلاة وجهاد وعيادة مريض وشهادة جنازة وحج وعمرة وغير ذلك

ونحمل

ونحمل عنكم العلم ونسمع منكم القران قال وهب فاي رواة
الجن عندكم افضل قال رواة هذا الشيخ واشار الى الحسن قال
فلما راى الحسن وهبا وقد شغل عنه قال يا ابا عبد الله من تحدث
قال بعض جلسائنا فلما قاما من مجلسهما سال الحسن وهبا فاخبره
وهب خبر الجني وكيف فضل رواة الحسن على غيره قال الحسن لوهب
اقسمت عليك ان لا تذكر هذا الحديث لاحد فاني لا امن ان ينزله
الناس على غير ما جاء قال وهب فكنت القى ذلك الجني في المواسم في
كل عام فيسالني فاخبره ولقد لقيته عاما في الطواف فلما قضينا
طوافنا قعدت انا وهو في ناحية المسجد فقلت له ناولني يدك
فمد يده الي فاذا هي مثل برثن الهر واذا عليها وبر ثم مددت يدي حتى
بلغت منكبه فاذا مرجع جناح قال فاغمز يده غمزة ثم تحدثنا ساعة
ثم قال لي يا ابا عبد الله ناولني يدك كما ناولتك يدي قال فاقسم
بالله لقد غمز يدي غمزة حين ناولتها اياه حتى كاد يصيحني وضحك
قال فكنت القى ذلك الجني في كل عام في المواسم ثم فقدته فظننت
انه مات او قتل قال وسال وهب الجني اي الجهاد افضل عندكم
قال جهاد بعضنا بعضا وقال ابو عبد الرحمن شكر حدثنا محمد بن عيسى
الجندي ثنا صامت بن معاذ عن عبد الرحمن بن يحيى عن ابيه يحيى بن
وثاب قال كنت مع حفص الطايفي بمنى فاذا شيخ ابيض الراس واللحية
يفتي الناس فقال لي حفص يا ابا ايوب اترى هذا الشيخ الذي يفتي
الناس هو عفريت قال فدنا منه حفص وانا معه فلما نظر الى حفص
وضع يده على نعليه ثم اشتد وتبعه القوم وجعل يقول يا ايها
الناس انه عفريت والله الموفق للصواب

الباب التاسع والثلاثون

في بيان وعظ الجن للانس

قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين ثنا داود بن المحبر ثنا سوادة

ابن ابي الاسود سمعت اباخليفة العبدي قال مات ابن لي صغير
فوجدت عليه وجدا شديدا وارتفع عني النوم فوالله اني ذات ليلة
في بيتي على سريري وليس في البيت احد واني لمفكر في ابني اذ ناداني
من ناحية البيت السلام عليكم ورحمة الله يا اباخليفة قلت وعليكم
السلام ورحمة الله قال فرعبت رعبا شديدا ثم قرا ايات من سورة اخر
آل عمران حتى انتهى الى قوله وما عند الله خير للابرار ثم قال يا
اباخليفة قلت لبيك قال ماذا تريد تريد ان تحضر الحياة في ولدك
افانت اكرم على الله ام محمد صلى الله عليه وسلم قد مات ابنه ابرهيم
فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط ربنا ام تريد
ان تدفع الموت عن ابنك وقد كتب على جميع الخلق ام تريد ان تسخط
على الله وترد في تدبيره خلقه والله لولا الموت ما وسعتهم الارض
ولولا الاسى ما انتفع مخلوق بعيش ثم قال الك حاجة قلت من
انت يرحمك الله قال امرؤ من جيرانك الجن ○

الباب الموفي اربعين

في بيان تكلم الجن والقائهم الشعر على السنة الشعرا

قال ابن ابي الدنيا اخبرنا محمد بن ابي جعفر حدثني ابي عن اسحق
ابن عبيد الله بن ابي فروة قال ان نفرا من الجن تكونوا في صورة
الانس فاتوا رجلا فقالوا اي شي احب اليك ان يكون لك قال الابل
قالوا احببت الشقا والعنا وطول البلا يلحقك بالغربة ويبعدك
من الاحبة فارتحلوا من عنده فنزلوا باخر فقالوا اي شي احب اليك
ان يكون لك قال العبيد قالوا عز مستفاد وغيظ كالاوتاد ومال
وبعاد فارتحلوا من عنده فنزلوا باخر فقالوا اي شي احب اليك ان يكون
لك قال احب الغنم قالوا اكلة آكل ورقدة سايل لا يحملك في الحرب ولا
يلحقك بالنهب ولا ينجيك من الكرب فارتحلوا من عنده فنزلوا على
اخر فقالوا اي شي احب اليك ان يكون لك قال احب الاصل قالوا

ثلاث

ثلاث مائة وستون نخلة غنا الدهر ومال الصح والربح فارتحلوا من عنده
فنزلوا على اخر فقالوا اي شي احب اليك ان يكون لك قال احب الحرث
قال نصف العيش حين تحرث تجد وحين لا تحرث لا تجد قال فارتحلوا من
عنده فنزلوا على اخر فقالوا اي شي احب اليك ان تكون لك قال كما
انتم حتى اضيفكم فجاءهم بخبز فقالوا قمح يصلح ثم جاءهم بلحم فقالوا
روح تاكل روحا ما قل منه خير مما كثر قال فجاءهم بتمر ولبن فقالوا
تمر النخلات ولبن البكرات كلوا باسم الله قال فاكلوا قالوا اخبرنا
ما احد شي وما احسن شي وما اطيب شي رايحة قال اما احد شي فضرس
جايع يقذف في معا ضايع واما احسن شي فعادية في اثر سارية في
ارض رابية واما اطيب شي رايحة فريح زهر في ارض مطر قالوا فاخبرنا
اي شي احب اليك ان يكون لك قال احب الموت قالوا لقد تمنيت شيا
ما تمناه احد قبلك قالوا ولم قال ان كنت محسنا ضمن لي احساني وان
كنت مسيئا كفاني اساءتي وان كنت غنيا فقبل فقري وان كنت فقيرا
ضمن لي فقري فقالوا اوصنا وزودنا فاخرج لهم قربة من لبن وقال
هذا زادكم قالوا اوصنا قال قولوا لا اله الا الله تكفيكم ما بين ايديكم
وما خلفكم فخرجوا من عنده وهم يحرمونه على الجن والانس قال محمد بن
ابي معشر حدثني ابو النضر هاشم بن القاسم قال بلغني ان الرجل الذي
نزلوا عليه باخرة عويمر ابو الدرداء فصل يقال للشعر الكلاب
الجن قال عمرو بن كلثوم

وقد هدت كلاب الجن منا وسيدنا قتادة من يلينا

وذلك لزعمهم ان الشياطين تلقي الشعر على افواههم وسموا الملقي
تابعة ورئيا قال جرير

اني لتلقى علي الشعر مكتهل من الشياطين ابلس الابالس

ووسموا توابعهم باعلام فقالوا كان للاعشى مسحل ولعمرو بن قطن جهنام
ولشسار سنفاق ويقال للحلفا والمجان جند ابليس قال

وكنت فتى من جند ابليس فارتقت بي الحال حتى صار ابليس من جندي
ويقال للشعر رقى الشيطان قال جرير وقد عمر عبد العزيز
رأيت رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطان من الجن راقيا
وكذلك كل ما يتكلم به من كلمات الحلاة والتمتمة قال
ماذا ظن شلمى اذ الموت بها مرجل الراس ذو برد ين وضاح
خز عمامته طوفا كامته في كفه من رقى الشيطان مفتاح

الباب الحادي والاربعون

في بيان تعلم الجن الطب للانس

قال صاحب كتاب الهواتف حدثني ابو بكر العهد محمد الشكن
نا محمد زياد الكلبي نا العلاء بن برد بن شنان عن الفضل بن حبيب
الشراج عن مجالد عن الشعبي عن النضر بن عمرو الحارثي قال اذ نا
كنا في الجاهلية في الحي بنا غدير وارسلت ابنتي بصحفة لتاتيني
بها فاخطت علينا وطلبناها فاعيتنا فسئلونا عنها قال فوالله
اني ذات ليلة جالس بفنائي مطلبي اذ طلع علينا شيخ فلما دنا مني
اذا ابنتي قلت ابنتي قال نعم ابنتك قلت اين كنت اي بنية قالت
اراني ليلة بعثتني الى الغدير اخذني جني فاشتطا بي فلم ازل
عنده حتى وقع بينه وبين فرقين من الجن حرب فاعطى الله عهدا
ان ظفرهم ان يردني عليك فظفرهم وردني عليك فاذا امي
قد شحب لونها ومط شعرها وذهب بصرها فاقامت عندنا فصلحت
فخطبها بنو اعمها فزوجناها وقد كان الجني جعل بينها وبينه امارة
اذا رابها ريب ان تدخن له وان ابن عمها ذاك عبث عليها وقال
جنية شيطانة ما انت بالشية فدخنت فناداه مناد ما لك ويحك
لو كنت تقدمت اليك لفقات عينيك رعيتها في الجاهلية بحبي
وفي الاسلام بديني فقال له الرجل لا تظهر لنا حتى نراك قال ليس
ذاك لنا ان ابانا سال نبيا ان نرى ولا نرى وان نكون سين

اطباق الثرى وان يعمر احدنا حتى يبلغ ركبتاه حنكه ثم يعود فني قال
فقال يا هذا الا تصف لي حمى الربع قال بلى اما رايت تلك الدويبة على الماء
كانها العنكبوت قال بلى قال خذها ثم اشدد على قوليها خيطا
من عهن فشده على عضدك اليسرى ففعل فكانما نشط من عقال قال فقال
الرجل يا هذا الا تصف لنا من رجل يريد ما تريد النساء قال اهل الميت به
الرجال قال نعم قال لو لم يفعل وصفت لك وقال ابن حدثنا محمد
عمرو بن الحكم الهروي قال نا ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم الثقفي عن
عبد الملك بن عمير عن الشعبي عن الزياد بن النضر الحارثي قال كنا في
غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من الحي يقال له عمرو بن مالك ومعه ابنة
له شابة رود فقال اي بنية خذي هذه الصحفة فاتي الغدير
فائتني من مائه فوافاها عليه جان فاختطفها فذهب بها فنفقدها
ابوها فنادى في الحي فخرجنا على كل صعب وذلول وسلكنا كل شعب
ونقب وطريق فلم نجد لها اثرا فلما كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اذا بها جاءت قد عفا شعرها واظفارها فقام اليها ابوها يلثمها
ويقول اي بنية اين كنت واين بنات بك الارض فقالت اتذكر
ليلة الغدير قال نعم قالت فانه وافاني عليه جان فاختطفني فلم
ازل فيهم والله ما نال مني محرما حتى اذا جاء الاسلام غزوا قوما
مشركين منهم او غزاهم قوم مشركون منهم فجعل الله عليه ان هو
ظفر واصحابه ان يردني على اهلي فظفر هو واصحابه فحملني فاصبحت
وانا انظر اليكم وجعل بيني وبينه امارة اذا انا احببت اليه ان
اولول بصوتي قال فاخذوا بشعرها واظفارها ثم زوجها ابوها شابا
من الحي فوقع بينها وبينه ما يقع بين الرجل وزوجته فقال يا مجنونة
انا نشات في الجن فولولت بصوتها فاذا هاتف يهتف بنا يا معشر بني
الحارث اجتمعوا وكونوا احتياكرا ما قلنا يا هذا اسمع صوتا ولا
نرى شيا قال اذا رب فلانة رعيتها في الجاهلية بحبي وحفظتها في

للاسلام بديني والله ما نلت منها محرما قط اني كنت في ارض فلان
سمعت بيا من صوتها فتركت ما كنت فيه ثم اقبلت فسالتها
فقالت عيرني صاحبي اني كنت فيكم قال اما والله ان لو كنت
تقدمت اليه لفقات عينه فتقدموا اليه فقلنا له اي فل اظهر
لنا تكافيك فلك عندنا الجزا والمكافاة فقال ان ابانا سال
فيما سال ان نرى ولا نرى وان لا نخرج من تحت الثرى وان يعود
شيخنا فتى فقالت له عجوز من الحي اي فل بنية لي اصابتها حمى
الربع فهل لنا عندك دواء فقال على الخبير سقطت انظري الى
ذباب الماء الطويل القويم الذي يكون على افواه الانهار فخذي
سبعة الوان عهن من اصفره واحمره واخضره واسوده فاجعليه
في وسط ذلك ثم افتليه بين اصبعيك ثم اعقديه على عضدها
اليسرى ففعلت فكانما نشطت من عقال وقال ابن ابي الدنيا
حدثني ابرهيم بن عبد الله الهروي انا هشيم انا مجالد عن الشعبي
قال عرض لانسان مرة وكان الذي عرض له مسلم فعولج فتركه
وتكلم فقال هل عندك من حمى الربع شي قال نعم تعمد الى ذباب الما
فتعقد فيه خيطا من عهن ثم تجعل في عضده فهذا من حمى الربع
وقال عبد الله بن محمد القرشي ثنا الحسن بن عرفة ثنا ابرهيم
ابن سليمان ابو اسمعيل المودب عن الاعمش عن زيد بن وهب
قال غزونا فنزلنا في جزيرة واوقدوا نارا واذا حجرة كبيرة فقال
رجل من القوم اني ارى حجرة كبيرة فلعلكم تؤذون من فيها
فحولوا نيرانهم فاتوا من الليل فقيل له انك دفعت عن دارنا
وسنعلمك طبا تصيب به خيرا اذا ذكر لك المريض وجعا فما وقع في
نفسك انه دواؤه فهو دواؤه قال وكان يوما في مسجد الكوفة
فاتاه رجل عظيم البطن اسود فقال ابغ لي دواء فاني كما ترى
ان اكلت او لم آكل فقال الا تعجبون الى هذا الذي يسالني وهو

يموت

يموت في هذا اليوم من قابل فرجع ثم اتاه عند وفاء ذلك الوقت والناس
عنده فقال ان هذا كذاب فقال سلوه ما فعل وجعه قال ذهب
قال انما خوفته بذلك وقال ابو بكر القرشي حدثنا يعقوب بن عبيد
ثنا علي بن عاصم عن سوار بن عبد الله عن ابي ياسين قال كنا مع الحسن
قعودا في المسجد فقام فانصرف الى اهله وقعدنا بعده نتحدث في
اصحابه قال فدخل بدوي في بعض اعراب بني سليم المسجد فجعل يسال
عن الحسن البصري فقلت له اقعد فقعد فقلت له ما حاجتك قال
اني رجل من اهل البادية وكان لي اخ من اشد قومه فعرض له بلاء فلم
يزل به حتى شددناه في الحديد فبينا نحن نتحدث في نادينا اذا
هاتف يقول السلام عليكم ولا نرى احدا قال فرددنا عليهم فقالوا
يا هؤلاء انا جاورناكم فلم نر بجواركم باسا وان سفيها لنا تعرض
لصاحبكم هذا فاردناه على تركه فابى فلما راينا ذلك احببنا ان
نعذر اليكم يا فلان لاخيه اذا كان يوم كذا فاجمع قومك وشدوه
واستوثقوا منه فانه ان يغلبكم لن تقدروا عليه ابدا ثم احمله
على بعير فات به وادي كذا ثم خذ من بقلة فرضة ثم اوجره اياه
واياك ان ينفلت منكم فانه ان ينفلت لن تقدروا عليه ابدا
فاستوثقوا منه فقلت رحمك الله من يدلني على هذا الوادي وعلى
هذا البقل قال اذا كان ذلك اليوم فانك تسمع صوتا فاتبع الصوت
فلما كان ذلك اليوم جمعت قومي فاذا اخي ليس بالذي كان شدة
وقوة فلم نزل نعالجه حتى استوثقنا منه ثم حملته على بعير فاذا الصوت
امامي الي فلم نزل نتبع الصوت وهو يقول الي فلان الي فلان
استوثقوا منه فانه ان ينفلت منكم لن تقدروا عليه ابدا
ثم قال اهبطوا هذا الوادي وقالوا انخ استوثقوا منه فان صاحبنا
ليس بالذي كان شدة وقوة فاستوثقنا منه فقال يا فلان قم
فخذ من هذا البقل فافعل كذا وكذا حتى فعلنا وهو يقول استوثقوا

الوادي صح

منه حتى اوثقناه فلما وقع في جوفه خلا عنا وعن نفسه وفتح عينيه
وقال يا اخي ما بلغ من امري حتى فعلتم بي هذا قال قلت يا اخي لا تسئلنا
قال يا اخي اخبرني ما الذي بلغ من امري حتى صرت الى ما ارى قال
قلت يا اخي لا تسئلنا قال خلوا سبيله فاطلقوه من الحديد الذي هو
فيه قال فقلت له قد رايت الذي لقينا منه واخاف ان يذهب
علي وجهه قال لا والله لا يعود اليه الي يوم القيمة قال فاطلقناه فاقبل
علي بعد ما اطلقناه فقال يا اخي ما كان من امري حتى بلغ ما ارى قلت
لا تسئلني قال خلوا عنه قال قلت رحمك الله احسنت الينا ولكن
بقي شي فاخبرني به قال ما هو قلت فانك حين قلت لنا ما قلت نذرت ان
الله تعالى عافى اخي الي اهبط هذا الوادي فات البصرة فاسئل عن
الحسن بن ابي الحسن فسئله عن هذا فانه رجل صالح قال ابو ياسين
فجينا الى باب الحسن فاستاذنت فخرجت الجارية ثم رجعت اليه
فقالت هذا ابو ياسين بالباب قال قولي له فليدخل فدخلت فاذا
هو في غرفة اظنها من قصب واذا في الغرفة سرير مرمول بالشريط
واذا الحسن قاعد عليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقال يا ابا
ياسين انا عهدي بك منذ ساعة فما حاجتك قلت يا ابا سعيد معي
غيري تاذن له قال نعم فقال للخادم ائذن له قال فدخل اليه ثم
سلم وقعد معه فقلت اعد حديثك كما حدثتني فاخذ في اوله
والحسن مستقبله الى قوله امته واسئله فانه رجل صالح فبكى
الحسن فقال اما الزمام فانه من طاعة الشيطان فلا ترم نفسك
وكفر عن يمينك واما المشي فامش الى بيت الله تعالى واوف بنذرك

اخ ما شيا من معا
قال والسان بلسان
شي ما لنا به علم ولكن
اذ تلك م

الباب الثاني والاربعون

في بيان اختصام الجن والانس الى الانس

قال ابو سليمان محمد بن عبد الله بن زبر الربعي الحافظ في كتاب
العجايب حدثنا ابي نا ابو عبد الله احمد بن علي الدوري اخو

سهل الدوري سمعت ابا مسيرة الحراني يقول اختصمت الجن والانس
الى محمد بن علاثة القاضي في بير بالمداين فقال عبد الله فسالت ابا مسيرة
ظهرت الجن له قال لا ولكنه سمع كلامهم فحكم للانس ان يشتقوا منها من
طلوع الشمس الى غروب الشمس وحكم للجن ان يشتقوا منها من غروب
الشمس الى طلوع الفجر قال فكان اذا اشتقى منها احد بعد غروب الشمس
رجم بالحجارة

فصل

قال ابو عبد الرحمن الهروي في كتاب العجايب
حدثنا عيسى بن احمد بن علي بن عاصم عن علي بن شرح قال اجتمع نفر
من الجن فقالوا عالمنا اعلم من عالم الانس قال فاختلفوا قال انطلقوا بنا
الى قايف من خثعم فاتوه فدخلوا عليه خباءه فاذا شيخ كبير قد قعد في
خباءه وضعف عن ذاك فقال ما حاجتكم قالوا ضلت لنا ابل فاتيناك
لتنظر في ذاك قال انا شيخ كبير وانما قلبي بضعة من جسدي وقد
ضعف كما ضعف جسدي قالوا ما بد من ان تخرج معنا فتنظر قال قد
اخبرتكم بحالي ولكن اذهبوا بابني هذا فلينظر قالوا اتيناك تبشل معنا
غلام صغير قال فابى فخرجوا بالغلام معهم يمشون فلما خرجوا من الخيام
واستبعدوا امر تطير على وجوههم فخفضت جناحا ورفعت اخر
ومضت قال فقام الغلام فقال يا هولاء اتقوا الله فان لي شيخ كبير
وليس له ولد ذكر غيري وانا غلام صغير اتقوا الله وردوني قالوا
ولم ويحك اخبرنا قال الم تروا الطير التي مرت على وجوهكم فخفضت
جناحا ورفعت اخر فاقسمت برب السما ورب الارض ما ضلت لكم
ابل وانكم لجن وما انتم بانس فقالوا ارجع الى ابيك اخزاك الله

الباب الثالث والاربعون

في بيان خوف الجن من الانس

قال ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا القرشي حدثنا داود بن عمرو
الصبي نا عباد بن العوام انا حسين عن مجاهد قال بينا انا ذات
ليلة اصلي اذ قام مثل الغلام بين يدي قال فشددت عليه لآخذه فقام

شبكة الألوكة www.alukah.net

فوثب فوقع خلف الحايط حتى سمعت وقعته فما عاد الى بعد ذلك قال
مجاهد انهم لا يونكم كما تاتيونهم حدثنا هرون بن عبد الله البزار
نا محمد بن بشر حدثني مسعر بن كدام عن شيخ ارى كان يكنى ابا شراعة
قال راى يحيى بن الجزار رؤيا اهاب ان ادخل زقاقا بالليل فقال ان
الذي تخافه هو اشد منك فرقا حدثنا اسحق بن ابرهيم نا محمد بن
جابر عن حماد عن مجاهد قال الشيطان اشد فرقا من احدكم منه فاذا
تعرض لكم فلا تفرقوا منه فيركبكم ولكن شدوا عليه فانه يذهب

الباب الرابع والاربعون

في بيان تسخير الجن للانس وطاعتهم لهم

قال الله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون
ذلك وكنا لهم حافظين وقال تعالى وحشر لسليمان جنوده من
الجن والانس والطير فهم يوزعون وقال تعالى ومن الجن من يعمل
بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب
السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب
وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقال تعالى والشياطين
كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد وقال تعالى قال
عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وانى عليه
لقوى امين وفيها نص الله تعالى من عمل الجن لسليمان عليه السلام
كناية قوله تعالى والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين
في الاصفاد روى ابن ابي حاتم في تفسيره بسنده عن قتادة ومن
الشياطين كل بناء يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وقال
السدي ومن الشياطين كل بناء من البناء الذي هي قوله
وغواص قال قتادة غواص يستخرجون الحلي من البحر وقال السدي
الغواص الذي يقوم في الماء واخرين مقرنين في الاصفاد قال قتادة
من مردة الجن وقال ابن عباس في وثاق وقال قتادة مقرنين في

الاصفاد

الاصفاد من السلاسل في ايديهم مصفدين مسخرين مع سليمان وقال
السدي يجمع اليدين الى عنقه قوله تعالى فامنن او امسك بغير
حساب قال السدي امنن على من شئت منهم فاعتقه وقال ابن
عباس رضي الله عنهما قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن يقول اعتق من الجن
من شئت وامسك منهم من شئت وقال الحبشي من شئت منهم في
وثاقك هذا او شرح من شئت منهم فاتخذ عنده يدا اصنع ما شئت لا
حساب عليك في ذلك وقال السدي فمن على من تشاء منهم فتعتقه
وتمسك من تشاء فتستخدمه ليس عليك في ذلك حساب وقال شكر
في كتاب العجايب حدثنا محمد بن عمير ابو عزيز نا عمران بن موسى بمكة
نا علي بن مهران نا جرير بن عبد الحميد عن سفين بن عبد الرحمان
عن عبد العزيز سال موسى بن نصير امير المغرب وكان يبعث في الجيوش
حتى بلغ اوشبح وجوب الشمس عن اعجب شي راه في البحر قال انتهينا
الى جزيرة من جزاير البحر فاذا نحن ببيت مبني واذا فيها سبعة عشر
جرة مختومة بخاتم سليمان عليه السلام فامرت باربعة منها وامرت
بواحدة منها من اذناها واعلاها واوسطها فاخرجت الى صحن الدار
فتفتت واذا شيطان مجموعة يداه الى عنقه يقول والذي اكرمك
بالنبوة لا اعود بعد هذا افسد في الارض ثم نظر فقال والله ما ارى
بها سليمان ولا ملكه فانتشاخ في الارض فذهب فامرت بالبواقي
فردت الى مكانها وقال ايضا حدثنا عباس بن الوليد بن يزيد
البيروتي نا ابي عن موسى بن نصير وكان يهوديا من اهل الكتاب
فاسلم فامر على المغرب فخرج غازيا في البحر حتى اتى بحر الظلمة واطلق
المراكب على وجوهها تسير قال فسمع شيا يقرع المراكب واذا بجرار
خضر مختمة فهاب ان يكسر الخاتم فامر فاخذ قلة منها ثم رجع
فنظر فاذا هي مختمة فقال لبعض اصحابه افتحوها من اسفلها قال
فلما اخذ المفتاح القلة صاح صايح لا والله يا نبي الله لا اعود قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال هذا من الشياطين الذين سجنهم سليمان بن داود عليه السلام قال
ونفذ المقدح في القلة فاذا شخص على رجل المركب فلما نظر اليهم قال
انتم هم والله لولا نعمتكم علي لغرقتكم قلت ولي موسى بن نصير
غزو البحر لمعوية وافتتح الاندلس وجرت له عجايب وقيل لم يسمع في الاسلام
مثل سبايا موسى بن نصير وكثرتهم والله اعلم بالصواب

الباب الخامس والاربعون

في بيان دلالة الجن على ما يدفع كيدهم ويعصم منهم

قال ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي حدثنا ابو عثمان سعيد بن
عثمان الجرجاني ثنا زيد بن الحباب العكلي حدثني عبد المومن بن خالد
الحنفي من اهل مرو ثنا عبد الله بن بريدة الاسلمي عن ابي الاسود
الديلي قال قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه اخبرني عن قصة الشيطان
حين اخذته قال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة
المسلمين فجعلت التمر في غرفة قال فوجدت فيه نقصانا فاخبرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هذا الشيطان ياخذه
فدخلت الغرفة واغلقت الباب فجاءت ظلمة عظيمة فاغلقت
الباب فغشيت الباب ثم تصور في صورة ثم في اخرى فدخل من
شق الباب فشددت ازاري علي فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه
فضبطته فالتفت يداي على عنقه فقلت يا عدو الله فقال خل
عني فاني كبير ذو عيال كثير وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت
لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها
فخل عني فلن اعود عليك فخليته وجاء جبريل عليه السلام
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنادى مناديه ما فعل اسيرك البارحة
فاخبرته فقال اما انه سيعود بعد قال فدخلت الغرفة واغلقت الباب
فجاء فدخل من شق الباب فجعل ياكل من التمر فصنعت به كما صنعت

في

في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله
الم تقل انك لن تعود فقال اني لن اعود واية ذلك انه لا يقرا احد
منكم خاتمة البقرة فيدخل منا احد في بيته تلك الليلة وساقه في
كتاب مكايد الشيطان عن ابي سعيد لعمر بن محمد بن يحيى بن
سعيد القطان عن زيد بن الحباب وقال ابو القسم الطبراني
ثنا ابن الفضل الاسفاطي ثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابان بن يزيد عن يحيى
ابن ابي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن ابي بن كعب عن ابيه ابي بن
كعب ان اباه اخبره انه كان له جرن فيه تمر وكان يتعاهده
فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم
قال فسلمت فرد علي السلام فقلت من انت انسي ام جني قال جني
قلت ناولني يدك فناولني يده فاذا يد كلب وشعر كلب قال فقلت
هكذا خلقة الجن قال لقد علمت الجن ما فيهم اشد مني قلت ما حملك على ما
صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببنا ان نصيب من طعامك
قال فقال له ابي فما الذي يجيرنا منكم قال هذه الاية التي في سورة
البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم من قالها حين يصبح اجير منا حتى
يمسي ومن قالها حين يمسي اجير منا حتى يصبح فلما اصبح اتى النبي صلى الله
عليه وسلم واخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث
وهكذا رواه الحاكم في مستدركه من حديث ابي داود الطيالسي عن
حرب بن شداد عن يحيى بن كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو بن
ابي بن كعب عن جده به وفي الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني
آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت ما هي
قال اذا اويت الى فراشك فاقرا هذه الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم
حتى ختم الاية فانه لن يزال عليك حافظ من الله ولا يقربك الشيطان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة الليلة
قلت يا نبي الله علمني شيا زعم ان الله ينفعني به قال ما هو قال امرني ان
اقرا اية الكرسي اذا اويت الى فراشي زعم انه لا يقربني شيطان حتى اصبح
ولا يزال علي من الله حافظ قال اما انه قد صدقك وهو كذوب ن وقال
ابو بكر القرشي في مكايد الشيطان والهواتف حدثنا اسحق بن اسمعيل
ثنا ابو اسامة عن اسمعيل بن ابي خالد ثنا ابو اسحق قال خرج زيد بن
ثابت الى حايط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجان
اصابتنا السنة فاردنا ان نصيب من ثماركم افتطيبونه قال نعم
ثم خرج الليلة الثانية فسمع فيه ايضا جلبة فقال ما هذا قال
رجل من الجان اصابتنا السنة فاردنا ان نصيب من ثماركم افتطيبونه
قال نعم فقال له زيد بن ثابت الا تخبرني ما الذي يعيذنا منكم قال اية
الكرسي قال ايضا حدثنا ابرهيم بن سعيد الجوهري حدثني علي بن
عثمان اللاحقي حدثتني عبيدة بنت الوليد بن مسلم عن الوليد ابيها
ان رجلا اتى شجرة او نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرا اية
الكرسي فنزل اليه شيطان فقال ان لنا مريضا فبم نداويه قال
بالذي انزلتني به من هذه الشجرة وقال ابو عبد الرحمن بن المنذر في
كتاب العجايب حدثنا محمد بن عمران بن حبيب البزار ثنا القسم بن الحكم
ثنا حمزة بن حبيب الزيات قال بينا انا بحلوان في خان وحدي واذا
بشيطانين قد اقبلا فقال احدهما لصاحبه هذا الذي يقري الناس
القران تعال نفعل به كذا وكذا قال فلما دنوا مني قرات هذه الاية
شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا
اله الا هو العزيز الحكيم فقال احدهما لصاحبه لا ارغم الله الا بانفك
اما انا فلا ازال احرسه الى الصباح وقال ابن ابي الدنيا في كتاب
الهواتف حدثني ابرهيم بن محمد حدثني الحسن بن عروة حدثني ابي عروة
ابن زيد عن ابي الاسمر العبدي ولقيته بالموصل قال خرج رجل في

جنح

جنح الليل الى ظهر الكوفة فاذا هو بشي كهيئة العريش واذا حوله جمع قد
احدقوا به قال فكمن الرجل ينظر اليهم اذ جاء شي جثى على ذلك العريش
فقال والرجل يسمع كيف لي بعروة بن المغيرة فقام رجل من ذلك
الجمع فقال انا لك به فقال علي به الساعة فتوجه نحو المدينة
فمكث مليا ثم جاء حتى وقف بين يديه فقال ليس لي الى عروة سبيل
فقال الذي على العريش ولم قال لانه يقول كلاما حين يصبح وحين يمسي
فليس اليه سبيل فتفرق ذلك الجمع وانصرف الرجل الى منزله فلما اصبح
غدا الى الكناس فاشترى جملا ثم مضى حتى اتى المدينة فاتى عروة بن
المغيرة فساله عن الكلام الذي يقوله حين يصبح وحين يمسي وقص
عليه القصة فاني اقول حين اصبح وحين امسي امنت بالله الذي لا
اله الا هو وحده وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة
الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ن وقال في مكايد الشيطان
حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي ثنا الحرث بن مسكين حدثنا
ابن وهب ثنا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال قدم رجلان من اشجع الى
عروش لهما حتى اذا كانا من ناحية بموضع ذكره اذا بامراة قالت ما
تريدان قالا عروسا لنا نجهزها قالت ان لي بامرها كلها علما فاذا
فرغتما فمرا علي فلما فرغا مرا عليها قالت فاني متبعتكما فحملاها على احد
بعيرهما وجعلا يعتقبان الاخر حتى اتوا كثيبا من الرمل فقالت ان
لي حاجة فانا خابها فانتظراها ساعة فابطت فذهب احدهما في اثرها
فابطا قال فخرجت اطلبها فاذا انا بها على بطنة تاكل كبدة فلما رايت
ذلك رجعت فركبت واخذت طريقا واسرعت فاعترضت لي فقالت
لقد اسرعت قلت رايتك ابطات فاركبي فراتني ازفر فقالت ما لك
قلت ان بين ايدينا سلطانا جايرا ظالما قالت افلا اخبرك بدعاء ان
دعوت به عليه اهلكته واخذ لك حقك منه قلت ما هو قالت قل
اللهم رب السموات وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الرياح

وما ذرت ورب الشياطين وما اضلت انت المنان بديع السموات والارض
ذو الجلال والاكرام تاخذ للمظلوم من الظالم حقه فخذ لي حقي من فلان
فانه ظلمني قلت رديها علي فجعلت تردها حتى اذا احصاها دعا بها
عليها قال اللهم انها ظلمتني واكلت اخي قال فنزلت نار من السماء
في سوءتها فوقعت باثنين فوقعت شقة ها هنا وشقة ها هنا
قال وهي السعلاة تاكل الناس واما الغول فمن الجن يبطل ويلعب
بالناس وتضرط لا تزيد على ذلك وقال في مكايد الشيطان
حدثنا عبد الملك بن ابرهيم البارودي ثنا معوية بن هشام
القصار ثنا سفين عن ابن ابي ليلى عن اخيه عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه
وسلم ان الغول تدخل علي من شهوة لي قال فاذا رايتها فقل احيي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذتها فخدعتني وقالت لا
اعود قال فخليتها فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك
قلت حلفت لي ان لا تعود فقال كذبت ستعود بعد قال فاخذتها
فحلفت ان لا تعود فخليتها قال كذبت ستعود فعادت فاخذتها
فقالت خل عني واخبرك بشي اذا قلته لم يقربك شيطان فخليتها
فقالت اقرا اية الكرسي قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما فعل اسيرك فاخبرته فقال صدقت وهي كذوب ورواه
الامام احمد عن ابي احمد الزبيري عن سفيان نحوه ورواه الترمذي
في فضايل القران عن ابي احمد الزبيري وقال حسن غريب والغول
في لغة العرب هو الجان اذا ابتدا في الليل حدثنا ابرهيم
ابن عبد الله الهروي ثنا عبد الله بن عثمان بن اسحق قال سمعت
من ابي مالك بن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه عن جده ابي اسيد
الساعدي الخزرجي انه قطع ثمرة حايطه فجعله في غرفة فكان
الغول تخالفه الى مشربته فتشرق ثمره وتفسد عليه فشكا

ذلك

ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك الغول فاستمع منها فاذا
سمعت اقتحامها قال يعني وجبتها فقل بسم الله احيي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففعل فقالت يا ابا اسيد اعفني ان تكلفني اذهب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا من الله الا اخالفك
الى بيتك ولا اشرق ثمرك وادلك على اية تقراها على بيتك فلا
تخالف الى اهلك وتقراها على انايك فلا يكشف غطاؤه فاعطته الموثق
الذي رضي به منها وقال الاية التي قلت ادلك عليها قالت اية الكرسي
ثم حلت استها تضرط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه قصتها
حين ولت فقال صدقت وهي كذوب وسياتي في الباب الرابع
والثلاثون بعد الماية في بيان فرار الشيطان من عمر حديث الذي
صرعه عمر وفيه قول الشيطان المصروع سورة البقرة فانه ليس منها
اية تقرا في وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرا في بيت فيدخل ذلك البيت
قال ابن ابي الدنيا حدثت عن اسحق بن ابرهيم حدثني محمد بن منيب عن
السري عن يحيى بن ابي المنذر قال حججنا فنزلنا في اصل جبل عظيم
فزعم الناس ان الجن تسكنه فاذا شيخ قد اقبل من الما فقلت يا ابا
سمير ما تذكرون من جبلكم هذا هل رايت من ذلك من شي قط
قال نعم اخذت يوما قوسا لي واسهما فصعدت الجبل على وجل
فابتنيت بيتا من شجرة عند عين ما فمكثت فيه فاذا الاروي قد
اقبلت تريد لا تخاف شيا فشربت من تلك العين وربضت حولها فرميت
كبشا منها فما اخطات قلبه فصاح صايح فما بقي في الجبل شي الا ذهب
يعدو على حياله قد احف زعيرا اوردها جنس الطير على ابي سمير
فوق له سهما مثل السير ابيض براق العين فقيل ابن الاصبع فقال
له قايل الا نقتله قال ويلك لا استطيع قال ويلك لمه قال لانه
تعوذ بالله حين استند في الجبل فلما سمعت بذلك اطمانت ٥

الباب السادس والاربعون

في بيان ما يعتصم به من الشياطين ويستدفع به شرهم
عشرة حروز احدها الاستعاذة بالله منه قال الله تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وفي موضع اخر
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي الصحيح
ان رجلين استبا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاحمر وجه احدهما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما
يجده اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الثاني قراءة المعوذتين روي
الترمذي من حديث الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان
فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي حديث حسن غريب
الثالث قراءة اية الكرسي ففي الصحيح من حديث محمد بن سيرين عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ
زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت
لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
فقال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي لن يزال عليك من الله
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان الرابع قراءة سورة
البقرة ففي الصحيح من حديث سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم
قبورا وان البيت الذي تقرا فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان
الخامس خاتمة سورة البقرة فقد ثبت في الصحيح من حديث
ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وروي
الترمذي من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي

عام

عام انزل منه اثنين ختم بهما سورة البقرة فلا تقران في بيت ثلث ليال
فيقربه شيطان السادس اول سورة حم المومن الى قوله اليه
المصير مع اية الكرسي ففي الترمذي من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر
ابن ابي مليكة عن زرارة بن مصعب عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم المومن الى
قوله اليه المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما
حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح وعبد الرحمن المليكي وان كان قد تكلم
فيه من قبل حفظه فالحديث له شواهد في قراءة اية الكرسي السابع
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير مائة مرة ففي الصحيحين من حديث شعبة مولى ابي بكر عن ابي صالح عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى
يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ٥
الثامن كثرة ذكر الله عز وجل ففي الترمذي من حديث الحارث
الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى امر يحيى
ابن زكريا عليهما السلام بخمس كلمات ان يعمل بها ويامر بني اسرائيل ان
يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان آمرهم فقال يحيى عليه السلام ان
سبقتني بها يخسف بي او اعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلاء
وقعدوا على الشرف فقال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن
وامركم ان تعملوا بهن اولهن ان تعبدوا الله تعالى ولا تشركوا به
شيا وان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله
بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عمل فاعمله وادالي فكان
يعمل ويودي الى غيره فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله

امركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله تعالى ينصب وجهه
بوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل
رجل في عصابة معه صرة فيها مسك وكلهم يعجب او يعجبه ريحها
فان ريح الصايم اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة
فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه
ليضربوا عنقه فقال انا افديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه
منهم وامركم ان تذكروا الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل خرج
العدو في اثره سراعا حتى اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك
العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى قال النبي
صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس الله تعالى امرني بهن السمع
والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر
فقد خلع ربق الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن دعا دعوى الجاهلية
فانه من جثا جهنم فقال رجل يرسول الله وان صام وصلى قال وان
صام وصلى قال الترمذي هذا حديث حسن غريب صحيح وقال البخاري
الحرث الاشعري له صحبة وله غير هذا الحديث التاسع الوضوء
والصلاة وهو من اعظم ما يتحرز منه لا سيما عند ثوران الغضب
والشهوة فانها تغلي في قلب ابن ادم كما روى الترمذي وغيره من حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الا وان الغضب جمرة في قلب ابن ادم اما رايتم الى حمرة عينيه وانتفاخ
اوداجه فمن احس بشيء من ذلك فليلصق بالارض وفي اثر اخر ان
الشيطان خلق من نار وانما تطفا النار بالماء وفي السنن قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان
من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا
العاشر امساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة
الناس فان الشيطان انما يتسلط على ابن ادم من هذه الابواب

الاربعة

الاربعة ففي مسند الامام احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن غض بصره لله عز وجل اورثه
الله عز وجل حلاوة يجدها في قلبه الى يوم يلقاه والله اعلم

الباب السابع والاربعون

في بيان تاثير القران والذكر والرقى في ابدان الجن وفرارهم من ذلك
قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني يحيى بن اسحق البجلي وحاتم
ابن ابي جويرية عن ابي الهيثم عن قيس بن الحجاج قال شيطاني دخلني فيك
وانا مثل الجزور وانا اليوم فيك مثل العصفور قال قلت ولم ذاك قال
تدينني بكتاب الله عز وجل حدثني محمد بن الحسين حدثني خلف بن تميم
ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال شيطان
المومن مهزول وحدثنا محمد بن الحسين حدثني مجاعة بن ثابت ويحيى بن
اسحق قالا حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن يضني احدكم بعيره
في السفر حدثنا اسحق بن اسمعيل ثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن
مالك بن الحارث عن ابي خالد الوالبي قال خرجت وافدا الى عمر رضي الله
عنه ومعي اهلي فنزلنا منزلا وابل خلفي فسمعت وجبة شيء طرح فسالتهم
فقالوا اخذتنا الشياطين فلعبت بنا فلما رفعت صوتك بالقران القوا وذهبوا
حكى ابن عقيل في الفنون قال كان عندنا بالطفرية يعني من بغداد
دار كلما سكنها ناس اصبحوا موتى فجاء مرة رجل نفري فاكتراها وارتضى
بها فبات بها واصبح سالما فجي الجيران فاقام مدة ثم انتقل فسئل
فقال لما بت بها صليت العشا وقرات شيا من القران واذا شاب قد صعد
من البير فسلم علي فبهت فقال لا باس عليك علمني شيا من القران فشرعت
اعلمه ثم قلت هذه الدار كيف حديثها قال نحن جن مسلمون نقرا ونصلي
وهذه الدار ما يكتريها الا الفساق فيجتمعون على الخمر فنخنقهم قلت
في الليل اخاف فتجي بالنهار قال نعم فكان يصعد من البير بالنهار

والفنه القران فبينا هو يقرا اذا بمعزم في الدرب يقول المرقي من الذ
ومن العين قال ابش هذا قلت معزم قلت اطلبه فقمت وادخلته فاذا
انا بالجني قد صار ثعبانا في السقف فعزم الرجل فما زال الثعبان يتدلى
حتى صار في وسط المندل فقام لياخذه ويضعه في الزنبيل فمنعته
فقال اتمنعني من صيدي فاعطيته دينارا وراح فانتفض الثعبان
وخرج الجني وقد ضعف ونحل واصفر وذاب فقلت ما لك قال
قتلني هذا هذه الاشامي وما اظنني افلح فاجعل بالك متى سمعت
في البير صراخا فانهزم قال فسمعت في الليل النعي فانهزمت قال
ابن عقيل وامتنع احد ان يسكن تلك الدار بعدها والله اعلم

الباب الثامن والاربعون

في بيان السبب الذي من اجله تنقاد الشياطين والجن للعزايم والطلاسم والرقى
كفار الجن وشياطينهم يختارون الكفر والشرك ومعاصي الرب
وابليس وجنوده من الشياطين يشتهون الشر ويكيدون به
ويحرصون عليه بمقتضى حرص خبث انفسهم وان كان موجبا
لعذابهم وعذاب من يغوونه كما قال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين وقال ارايتك هذا الذي كرمت علي لين
اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا وقال تعالى ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين والانسان اذا
فسدت نفسه ومزاجه يشتهي ما يضره ويلتذ به بل يعشق ذلك
عشقا يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان هو
نفسه خبيث فاذا تقرب صاحب العزايم والاقسام وكتب
الروحانيات السحرية وامثال ذلك اليهم مما يحبونه من الكفر
والسحر صار ذلك كالرشوة والسحر والبرطيل لهم فيقضون له
بعض اغراضه كمن يعطي غيره مالا ليقتل له من يريد قتله او
يعينه على فاحشة او ينال معه فاحشة ولهذا في كثير من هذه الامور

يكتبون

يكتبون اعني المعزم والساحر فيه كلام الله بالنجاسة وقد يقلبون حروف
كلام الله تعالى اما حروف الفاتحة واما حروف قل هو الله احد واما غيرها
بنجاسة او دم او غيره واما غير نجاسة ويكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان
او يتكلمون بذلك فاذا قالوا او كتبوا ما ترضاه الشياطين اعانتهم على
بعض اغراضهم اما تغوير ماء من المياه واما ان تحمل في الهوى الى بعض
الامكنة واما ان تاتيه بمال من اموال بعض الناس كما تسرقه الشياطين
من اموال الخائنين ومن لم يذكر اسم الله عليه وياتي به واما غير ذلك
ولو شقنا في كل نوع من الانواع من الامور المعينة ومن وقفت له ممن
عرفناه وممن لم نعرفه لطال ذلك جدا قال محمد بن اسحق النديم في كتاب
الفهرست في اخبار العلما واسما ما صنفوه من الكتب في الفن الثاني
من المقالة الثامنة زعم المعزمون والسحرة ان الشياطين والجن
والارواح تطيعهم وتخدمهم وتتصرف بين امرهم ونهيهم فاما المعزمون
ممن ينتحل الشرايع فزعم ان ذلك يكون بطاعة الله تعالى جل اسمه
والابتهال اليه والاقسام على الارواح والشياطين به وترك الشهوات
ولزوم العبادات وان الجن والشياطين يطيعونهم اما طاعة لله تعالى
لاجل الاقسام به واما مخافة منه تبارك وتعالى واما لان في خاصية
اسمايه وذكره قمعهم واذلالهم واما السحرة فزعمت انها تستعبد
الشياطين بالقرابين والمعاصي وارتكاب المحظورات مما لله عز وجل
في تركها رضى وللشياطين في استعمالها رضى مثل ترك الصلاة والصوم
واباحات الدما وارتكاب المعاصي ونكاح المحارم وغير ذلك من الافعال
البشرية قال ابن اسحق فاما الطريقة المذمومة فهي طريقة السحرة
فزعم من يخبر ذلك ان بندح بنت ابليس وقيل هي بنت ابن ابليس لها
عرش على الماء وان المريد لهذا الامر متى فعل لها ما تريد وصل اليها
واخدمته من يريد وقضت حوايجه ولم يحتجب عنها والذي يفعل لها
القرابين من حيوان ناطق وغير ناطق وان يدع المفترضات ويستعمل

كلما يتبع في العقل استحاله وقد قيل ايضا ان ندح هو ابليس نفسه وقال
اخر ان ندح تجلس على عرشها فيحمل اليها المريد لطاعتها فيسجد لها
وقال محمد بن اسحق النديم قال لي انسان منهم انه راها في النوم جالسة
على هيئتها في اليقظة وانه راى حولها قوما يشبهون الزط حفاة مشققي
الاكعاب وقال لي رايت من جملتهم ابن مندر بني وهذا رجل من اكابر
السحرة قريبا العهد واسمه احمد جعفر غلام ابن زريق وكان ناطق
من تحت الطشت وقال الشيخ ابو العباس احمد بن تيمية رحمه الله
بعدما حكى قريبا من هذا والذين يستخدمون الجن لهذه الامور زعم
كثير منهم ان سليمان عليه السلام كان يستخدم الجن لهذه
الامور كتبت الشياطين كتب سحر وكفر وجعلتها تحت كرسيه قالوا
كان سليمان عليه السلام يستخدم الجن لهذه فطعن طائفة من
اهل الكتاب في سليمان عليه السلام بهذا السبب فقال اخرون
لولا ان هذا حق جايز لما فعله سليمان عليه السلام فضل الفريقان
هؤلاء بقدحهم في سليمان وهؤلاء باتباعهم السحر فانزل الله
تعالى في ذلك قوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم الى قوله
لو كانوا يعلمون عن الله تعالى ان هذا يضر ولا ينفع اذ كان النفع هو
الخير الخالص او الراجح فصل قال محمد بن اسحق يقال والله اعلم
ان سليمان بن داود عليه السلام اول من استعبد الجن
والشياطين واستخدمها وقيل اول من استخدمها على مذاهب
الفرس جم شيد بن اوجهان قال وكان يكتب لسليمان بن داود
عليه السلام وممن استعبدهم اصف بن برخيا ويوسف بن يعقوب
والهرمزان بن الكردول والذي فتح هذا الامر في الاسلام ابو
نصر احمد هلال البكيل وهلال بن وصيف وكان مخدوما ومناطقا
وله افعال عجيبة واعمال حسنة وخواتيم مجربة وله من الكتب

كتاب الروح المتلاشية وكتاب المناخرة في الاعمال وكتاب تفسير ما
قالته الشياطين لسليمان عليه السلام وما اخذ عليهم من العهود ومن
المعمرين الذين يعملون باسماء الله تعالى رجل يعرف بابن الامام
وكان في ايام المعتضد وطريقته محمودة غير مذمومة ومنهم
عبد الله بن هلال وصالح المدري وعقبة الاذرع وابو خالد الخراساني
وهؤلاء يعملون الطريقة المحمودة ولهم افعال جليلة واعمال نبيلة
قلت هذا الذي قاله ابن النديم من ان عبد الله بن هلال كان
يعمل الطريقة المحمودة غير صحيح فقد كان عبد الله بن هلال
رجلا فاجرا زنديقا يترك الصلاة تقربا الى ابليس ويامر الشياطين
فتلعب بني ادم ويجمع بين الرجال والنساء في الحرام ويدل على ذلك ما
ذكره ابو عبد الرحمن الهروي في كتاب العجايب فقال حدثني
يحيى بن علي بن حشيش بن حمدان بن يزيد بن معوية الشعري قال
حدثني احمد بن عبد الملك قال جاء رجل الى عبد الله بن هلال الكوفي وكان
صديقا لابليس وكان يترك له صلاة العصر وكانت حوايجه عنده
مقضية قال فجاءه رجل فقال ان لي جارا غنيا وهو من احسن
الناس صنيعا الي وله ابنة حسناء فانا احسده فاحب ان تكتب لي
الى ابليس حتى يبعث شيطانا فيخبطها قال فكتب الى ابليس ان
احببت ان تنظر الي من هو شر مني ومنك فانظر الى حامل كتابي
هذا واقض حاجته ثم قال شر الى موضع كذا وكذا وتخط حولك خطة
فاذا جاءك صاحبك فاره الكتاب من بعيد قال ففعل وجعل
الشياطين يمرون به حتى جاء شيخ على شهر واربعة يهلونه قال فلما
نظر اليه من بعيد رفع الكتاب فامر ابليس بالكتاب فاخذ فلما
نظر الى عنوانه قبله ووضعه على راسه فلما قرا الكتاب صرخ صرخة
رجع اليه من كان قبله ولحقه من كان خلفه فقالوا ما لك يا شيخنا
قال هذا كتاب صديقي يقول ان احببت ان تنظر الى من هو شر

مني ومنك فانظر الى حامل كتابي هذا واقض حاجته هاتوا شيطانا
اصم اعمى ابكم فوجهوه الى بنت ذلك الرجل ليخبطها ففعلوا فان
كانت هذه الطريقة هي المحمودة عند النديم فليت شعري ماذا
عنده الذميم قال الحجاج يوما لعمرو بن سعيد بن العاص اخبرني
عبد الله بن هلال صديق ابليس انك تشبه ابليس قال وما ينكر
الامير ان يكون سيد الانس يشبه سيد الجن فعجب من قوة جوابه

فصل قال الشيخ ابو العباس اهل العزايم يقسمون على
بعض الجن لتعينهم على بعض فتارة يبرون قسمه وكثيرا لا يفعلون
بان يكون الجني معظما عندهم وليس للمعزم وعزيمته من الخبر به ما
تقتضي اعانتهم على ذلك اذ كان المعزم قد يكون بمنزلة الذي يحلف
غيره ويقسم عليه بمن يعظمه وهذا تختلف احواله فمن اقسم
على الناس ليوذوا من هو عظيم عندهم لم يلتفتوا اليه وقد يكون
ذلك منعا فاحوالهم شبيهة باحوال الانس لكن الانس اعقل
واصدق واعدل واوفى بالعهد والجن اجهل واكذب واظلم
واغدر والمقصود ان ارباب العزايم مع كون عزايمهم تشتمل على
كفر وشرك لا تجوز العزيمة به والقسم به فهم كثيرا يعجزون عن
دفع الجني وكثيرا يسخر منهم الجن اذا طلبوا منهم قتل الجني الصارع
للانسي او حبسه فيخيلوا اليهم انهم قتلوه او حبسوه ويكون
ذلك تخييلا وكذبا هذا اذا كان يرى ما يخيلونه صادقا في
الرويه فان عامة ما يعرفونه لمن يريدونه في تعريفه اما
بالمكاشفة والمخاطبة ان كان من جنس عباد المشركين واهل
الكتاب ومبتدعة المسلمين الذين تضلهم الجن والشياطين
واما ما يظهرونه لاهل العزايم والاقسام انهم يمتثلون ما
يريدون تعزيمه واذا راه المثال اخبر عن ذلك وقد يعرف انه
مثال وقد يوهمونه انه نفس المرئي واذا ارادوا سماع كلام

من يناديه من مكان بعيد مثل من يستغيث ببعض العباد الصالحين
من المشركين واهل الكتاب واهل الجهل من عباد المسلمين اذا استغاث
به بعض محبيه فقال يا سيدي فلان فان الجني يخاطبه بمثل ذلك
الصوت فان رد الشيخ عليه الخطاب اجاب ذلك الانسي بمثل ذلك الصوت
قال الشيخ ابو العباس وهذا واقع لعدد كثير اعرف منهم طايفة
وكثيرا ما يتصور الشيطان بصورة المدعو المنادي المستغاث به
اذا كان ميتا وكذلك قد يكون حيا لا يشعر بالذي ناداه بل قد يتصور
الشيطان بصورته فيظن المشرك الضال المستغيث بذلك الشخص ان
الشخص نفسه اجابه وانما هو الشيطان وهذا يقع للكفار المستغيثين
بمن يحسنون به الظن من الاموات والاحيا كالنصارى المستغيثين
بجرجس وغيره من قداديسهم ويقع لاهل الشرك والضلال الذين
يستغيثون بالموتى والغايبين يتصور لهم الشيطان في صورة ذلك
المستغاث به وهو لا يشعر قال ابو العباس واعرف عددا كثيرا وقع
لهم هذا في عدة اشخاص يقول لي كل من الاشخاص اني لم اعرف ان هذا
استغاث بي والمستغيث قد راى ذلك الذي هو على صورة هذا وما اعتقد
انه الا هذا وذكر لي غير واحد انهم استغاثوا بي كل يذكر قصة غير قصة
صاحبه فاخبرت كلا منهم اني لم اجب احدا منهم ولا اعلم باستغاثته فقيل
فيكون هذا ملكا فقلت الملك لا يعيب المشرك انما هو شيطان اراد ان
يضله وكذلك يتصور بصورته ويقف بعرفات ليظن من يحسن به الظن
انه وقف بعرفات وكثير منهم يحمله الشيطان الى عرفات او غيرها من
الحرم فيتجاوز الميقات بلا احرام ولا تلبية ولا يطوف بالبيت ولا بالصفا
والمروة وفيهم من لا يعير مكة وفيهم من يقف بعرفات ويرجع ولا يرمي
الجمار الى امثال ذلك من الامور التي يضلهم بها الشيطان حيث فعلوا ما هو
منهي عنه في الشرع اما محرم او مكروه ليس بواجب ولا مستحب وقد زين
لهم الشيطان ان هذا من كرامات الصالحين وهو من تلبيس الشيطان

فان الله تعالى لا يعبد الا بما هو واجب او مستحب وكل من عبد عبادة ليست
بواجبة ولا مستحبة وظنها واجبة او مستحبة فانها من تزيين الشيطان
فصل يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شي من كتاب الله
تعالى وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى كما نص عليه الامام احمد
وغيره واحتج بما رواه باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان
يكتب لمن اصابها الطلق كلمات الكرب واثنين من كتاب الله تعالى
تناسب الحال يكتب لا اله الا الله العظيم الحليم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او
ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت قد قدمنا في الباب
الاول استطرادا ان عامة ما بايدي الناس من العزايم والطلاسم
والرقى لا تفهم بالعربية ولهذا نهى علما المسلمين عن الرقى الغير
مفهومة المعنى لانها مظنة الشرك وان لم يعرف الراقي انها شرك
ومن رتع حول الحمى اوشك ان يقع فيه وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه رخص في الرقى ما لم تكن شركا وقال من استطاع ان ينفع
اخاه فليفعل وفي التطبب والاستشفاء بكتاب الله عز وجل غنى تام
ومنفع عام وهو النور والشفا لما في الصدور والوفا الدافع لكل
محذور والرحمة للمومنين من الاحيا واهل القبور وفقنا الله تعالى
لادراك معانيه واوقفنا عند اوامره ونواهيه ومن تدبر ايات
الكتاب من ذوي الالباب وقف على الدواء الشافي لكل داء موافي
سوى الموت الذي هو غاية كل حي فان الله تعالى يقول ما فرطنا في
الكتاب من شي وخواص الايات والاذكار لا ينكرها الا من عقيدته
واهيه ولكن لا يعقلها الا الصالحون لانها تذكره وتعيها
اذن واعيه والله تعالى اعلم بالصواب

الباب التاسع والاربعون

في بيان مكافاة الجن الانس على الخير والشر

قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني عبد الله بن جرير العتكي قال
ثنا الوليد بن هشام القحذمي قال كان عبيد بن الابرص واصحاب له في
سفر فمروا بحية وهي تتقلب في الرمضاء وتلهث عطشا فهم بعضهم
بقتلها هي لمن يصب عليها نقطة ماء احوج قال فنزل فصب عليها قال
ثم مضوا فاصابهم ضلال شديد حتى ذهب عنهم الطريق فبينما هم
كذلك اذا هاتف يهتف بهم يقول

يا ايها الركب المضل مذهبه دونك هذا البكر منا فاركبه
حتى اذا الليل تولى مغربه وسطع الفجر ولاح كوكبه
فحل عنه رحله وسيبه

قال فسار به حتى طلع الفجر عشرة ايام بلياليهن فقال عبيد بن الابرص

يا ايها البكر قد انجيت من غمر ومن فيافي تضل الراكب الهادي
هل لا تخبرنا بالحق نعرفه من ذا الذي جاء بالنعماء في الوادي

فقال مجيبا له

انا الشجاع الذي ابصرته رمضا في صحصح نازح يسري به صادي
فجدت بالماء لما ضن شاربه رويت منه ولم تبخل بانجاد
الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد

ويدخل في هذا عدة اثار مفرقة في مواضعها من هذا الكتاب منها قصة
مالك بن حريم وهي مذكورة في الباب الموفي الستين في ان الظباء
ماشية الجن قال ابن ابي الدنيا حدثني اسمعيل بن ابرهيم الهاشمي
الريمي قال كنت اقتصر الخمر فخرجت ذات يوم فتناكرنا في الموضع
الذي نرده للشرب فلما وردت شددت بينهما فاذا هاتف يقول
يا منهلة خمرك فقرت الخمر كلها فانصرفت ومعي جارية لي يقال لها مرجانة
وحماران شردتهما من وراء الجبل وفوقت سهمي وجعلت ارقبهما
فلما طلعت لم احتج الى تلبث فرميتها فصرعت حمارا منها ثم قلت

قد فقدت حمارها منهله اتبعتها سخيله منسله
كدت النحله يعلوا الحله قال فاجابني مجيب
قد فقدت حمارها مرجانه اتبعتها سخيلة حسانه
في قبضة عشرا في سريانه
فقالت الجارية يا مولاي قد مات والله احد الحمارين ويدخل
هنا قصة حمل اليتامى وهي مذكورة في الظبا والله اعلم

الباب الموفي خمسين

قال في بيان سبب صرع الجن للانس ٥
قال الشيخ ابو العباس صرع الجن للانس قد يكون عن شهوة وهوى
وعشق كما يتفق للانس مع الانس وقد يتناكح الانس والجن ويولد
بينهما ولد وهذا كثير معروف وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه
وقد يكون وهو كثير او الاكثر عن بغض ومجازاة مثل ان يوذيهم
بعض الانس او يظنوا انهم آذاهم اما يبول على بعضهم واما يصب
ماء حار واما يقتل بعضهم وان كان الانس لا يعرف ذلك وفي
الجن ظلم وجهل فيعاقبونه باكثر مما يستحقه وقد يكون عن عبث منهم
وشر مثل سفهاء الانس وحينئذ فما كان من الباب الاول فهو من
الفواحش التي حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الانس وان كان برضى
الاخر فكيف اذا كان مع كراهة فانه فاحشة وظلم فيخاطب الجن
بذلك ويعرفون ان هذا فاحشة محرمة لتقوم عليهم الحجة بذلك
ويعلموا انه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي ارسله الى جميع الثقلين
الانس والجن وما كان من القسم الثاني فان كان الانسي لم يعلم
فيخاطبون بان هذا لم يعلم ومن لم يتعمد الاذى لم يستحق العقوبة
وان كان قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بان الدار ملكه فله ان
يتصرف فيها بما يجوز وانتم ليس لكم ان تمكثوا في ملك الانس بغير
اذنهم بل لكم ما ليس من مساكن الانس بغير اذنهم كالخراب والفلوات

ولهذا

ولهذا يوجدون في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والقمامين
والمقصود ان الجن اذا اعتدت على الانس اخبروا بحكم الله ورسوله
واقيمت عليهم الحجة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر كما يفعل بالانس
لان الله تعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي
وينذرونكم لقاء يومكم هذا صدق الله العظيم ٥

الباب الحادي والخمسون

في بيان دخول الجن في بدن المصروع ٥
انكر طايفة من المعتزلة كالجبائي وابي بكر الرازي ومحمد بن زكريا
الطبيب في اخرين دخول الجن في بدن المصروع واحالوا وجود
روحين في جسد مع اقرارهم بوجود الجن اذ لم يكن ظهور هذا في
المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم كظهور هذا وهذا الذي
قالوه خطا وذكر ابو الحسن الاشعري في مقالات اهل السنة والجماعة
انهم يقولون ان الجن تدخل في بدن المصروع كما قال تعالى الذين
ياكلون الربا لا يقومون الا كما يتخبطه الشيطان من المس وقال
عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي ان قوما يقولون ان الجن لا
تدخل في بدن الانسان فقال يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه
قلت ذكر الدارقطني في الجزء الذي انتقاه من حديث ابي سهل
ابن زياد لمرثد السنجي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان امراة جاءت بابن لها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا
رسول الله ان ابني به جنون وانه ياخذه عند غدائنا وعشائنا فمسح
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره فبعثعه فخرج من جوفه مثل
الجرو الاسود فسعى ورواه ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
في اوايل مسنده قوله بعثعه اي قياه وسياتي عن قريب ان شاء الله
حديث ام ابان الذي رواه ابو داود وغيره وفيه قول رسول الله

صلى الله عليه وسلم اخرج عدو الله وكذا في حديث اسامة بن زيد وفيه
اخرج يا عدو الله فاني رسول الله وقال القاضي عبد الجبار اذا صح ما
دللنا عليه من رقة اجسامهم وانها كالهواء لم يمنع دخولهم في ابداننا
من التفرق والتخلل ولا يودي ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز
واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما
تدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف فان قيل
ان دخول الجن في اجسامنا الى هذه المواضع يوجب تقطيعها
او تقطيع الشياطين لان المواضع الضيقة لا يدخلها الجسم
الا وينقطع او تنقطع الجسم الداخل فيها قال قيل له انما يكون
ما ذكرته اذا كانت الاجسام التي تدخل في الاجسام كثيفة
كالحديد والخشب فاما اذا كانت كالهواء فالامر بخلاف ما ذكرته
وكذلك القول في الشياطين انهم لا ينقطعون بدخولهم في الاجسام
لانهم اما ان يدخلوا بكليتهم فبعضهم متصل ببعض فلا ينقطعون
واما ان يدخل بعض اجسامهم الا ان بعضهم متصل ببعض فلا
ينقطع ايضا وهذا مثل ان تدخل الحية في جحرها كلها او يدخل
بعضها وبعضها يبقى خارج الجحر لان ذلك لا يوجب تقطعها وليس
لاحد ان يقول لنا انكرتم اذا حصل الجني في المعدة ان يكون قد
اكلناه كما اذا حصل الطعام فيها كنا اكلين له وذلك لان الاكل
هو معالجة ما يوصل بالمضغ والبلع وليس كل ما يحصل في المعدة يكون
له اكلين ولا يكون الما بحصوله في المعدة ماكولا فان قيل يجوز
ان يدخلوا الاحجار قيل نعم اذا كانت مخلخلة كما يجوز دخول
الهوا فيها فان قيل فيجب على ما ذكرتم دخول الشيطان وزوجته
في جوف الادمي فينكحها فتحبل وتلد فيكون لهم في جوف الواحد
منا اولاد قيل قد اجاب ابو هاشم عن هذا السؤال بان ذلك
لا يمنع في الاجسام الرقاق كما لا يمنع ذلك في الاجسام اللطاف

الا

الا ترى انه ربما يجتمع في الجوف من الدود ونحوها شي عظيم رقيق كثير
فكذلك الرقيق من الاجسام غير ممتنع فهذا منه قال انه لا ينقطع الولاة
عليهم لانهم مختارون فربما لم يختاروا ان يتوالدوا في اجواف الانس
كما لا نختار نحن ان نتوالد في الاسواق والمساجد بل نختار فعل ذلك في
مواضع مخصوصة فلا يمنع ان تكون هذه حالهم واذا صح ما ذكرناه سقط
هذا الاعتراض قال القاضي عبد الجبار بعد ما قدم حديث الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم هذا لا يصح الا ان تكون اجسامهم
رقيقة على ما قلناه ونظائر ذلك من الاخبار المروية في هذا الباب من
انهم يدخلون في ابدان الانس وهذا لا يجوز على الاجسام الكثيفة قال
ولشهرة هذه الاخبار وظهورها عند العلما قال ابو عثمان عمرو بن
عبيد ان المنكر لدخول الجن في ابدان الانس دهري ادخل منه دهري
قال عبد الجبار وانما قال ذلك لانها قد صارت في الشهرة والظهور
كشهرة الاخبار في الصلاة والصيام والحج والزكاة ومن انكر هذه
الاخبار التي ذكرناها كان داعيا الى الرسول بلا سبيل الى علمه اما لا
من جهة كافر ومن لا يعلم ان المعجزات لا يقدر عليها الا الله عز وجل
وحده لم يصح له ان يعلم ان الاجسام لا يفعلها الا الله عز وجل ومن لم
يعلم ذلك لم يمكنه اثبات قادر لنفسه ولا عالم لنفسه ولا حي
لنفسه ومن لم يمكنه اثبات هذا لم يمكنه اثبات فاعل الاجسام
واذا لم يمكنه اثبات ذلك وهي موجودة لم يمكنه ان يثبتها محدثة
واذا لم يمكنه ان يثبتها محدثة وهي مع ذلك موجودة فلا بد ان
تكون قديمة ومن كان هذا حاله كان دهريا او جاء منه دهري
على ما قال وفساد قوله على ما قال اذا كان هذا صريح اعتقاده
وفساد قوله على ما ذكرناه من هذا الترتيب فهذا معنى قوله دهري
ادخل منه دهري فقال ابو القسم الانصاري في الارشاد ولو
كانوا كما قالوا لصح ذلك ايضا منهم كما يصح دخول الطعام والشراب

في الفراغ من جسمه فيجب تصحيح ذلك وتاويل المس منه عليه وقال قايلون
ان معنى مسلوكهم في الانس انما هو القاء الظل عليهم وذلك هو المس ومنه
الصرع والفزع وذلك ايضا ما يدفعه العقل غير انه ورد السمع بمسلوكهم
في الانس ووضع الشيطان راسه على القلب والله اعلم ۞

الباب الثاني والخمسون

في بيان حركات المصروع واضطرابه هل هي من فعله او فعل الجني ۞
قد تقرر ان المحدث يستحيل ان يفعل في غيره فعلا ملكا كان او شيطانا
او انسيا بل ذلك من فعل المصروع بجري العادة فان كان المصروع قادرا
على ذلك الاضطراب كان ذلك مكتسبا له وخلقا لله عز وجل وان لم يكن
قادرا عليه لم يكن ذلك مكتسبا له بل هو مضطر اليه ولا يمتنع ان يكون
الله تعالى قد اجرى العادة بانه لا يفعل ذلك الصرع والاضطراب
الا عند سلوك الجني فيه او عند مسه كما في الاسباب المستعقبة للمسببات
وكذلك القول فيما يسمع من المصروع من الكلام في تجويز كونه مكتسبا له او
مضطرا اليه وان كان هو المتكلم دون خالقه وتجويز كونه من كلام
شيطان قد سلكه او مسه وان يكون قايما بذات الشيطان دون
ذات من هو سالك فيه او مماس له واكثر الناس يعتقدون انه كلام
الجني ويضيفونه اليه ولا دليل يقطع به على ان ما سمع منه كلام له
او كلام للشيطان فان كان كلاما له فانه من كسبه او ضرورة فيه
وانما يصار الى احدهما بتوقيف مقطوع به ومتى كان كلاما للمصروع
كانت اضافته الى الشيطان مجازا ومعناه انه كان مسه وسلوكه
وعلى الجملة ان المتكلم من قام به الكلام لا من فعل الكلام تما الكلام
الذي يقوم بالشيء قد يكون من فعله وكسبه وقد يكون مضطرا اليه
وقد تقدم قول الامام احمد هو ذا يتكلم على لسانه يعني لسان المصروع
فقد جعل المتكلم هو الجني فكذلك الحركة والله اعلم ۞

الباب الثالث والخمسون

في ايراد سؤال يتعلق بمعالجة المصروع ۞
سئل ابو العباس بن تيمية رحمه الله عن رجل ابتلي بمعالجة الجن مدة
طويلة لكون بعض من عنده ناله سحر عظيم قليل الوقوع في الوجود وتكرر
السحر اكثر من ماية مرة وكاد يتلف المسحور ويقتله بالكلية مرات
لا تحصى فقاتلهم الرجل المذكور بالتوجه والصدق البليغ ودوام الدعاء
والالتجا وتحقيق التوحيد والحض بالضرع عليهم وكان المصاب يراهم في
اليقظة وفي المنام ويسمع كلامهم في اليقظة ايضا فراهم في اوايل الحال
وهم يقولون مات البارحة منا البعض ومرض جماعة لاجل دعاء الداعي
وشمروه باسمه وكان بالقاهرة رجل عظيم هايل يقل وجود مثله في الوجود
يجتمع بهم ويطلع على حقيقة حالهم وله عليهم سلطان باهر مشهور
مشهود لغيره فسئل عن حقيقة المصاب وعن اثر الدعا فاخبر بهلاك ستة
ومرض كثير من الجن وتكرر هذا نحوا من ماية مرة وتبين للرجل الداعي
المذكور ان الله تعالى قهرهم له فان كان يجد ذلك ويشهده ويعاضده
منامات للمصاب وسماعه في اليقظة ايضا واخبار صاحبهم المذكور
وبعد ذلك اذعنوا وذلوا وطلبوا المسالمة فهل يجوز للرجل الداعي مواطبة
الذب عن صاحبه المصاب المظلوم مع تحققه بهلاك طايفة بعد
طايفة والحالة هذه ام لا وهل عليه من اثمهم شي فانه قد يكون بعضهم
مع صياله مسلما ام لا وهل يجوز له اسلام صاحبه والتخلي عنه
مع ما يشاهد من اذاه وقرب هلاكه ام لا وهل هذا الغزو مشروع
وعليه شاهد من السنة النبوية والطريقة السلفية ام لا وهل
تشهد الشريعة بصحة وقوع مثل ذلك كما قد تحققه السايل وغيره
من المباشرين والمصدقين ام ذلك ممتنع كما تقوله الفلاسفة ۞
وبعض اهل البدع وهل تجوز الاستعانة عليه بشي من صنع اهل
التنجيم ونحوهم فيما يعانونه من الحجب والكتابة والبخور والاوراق
وغير ذلك لانهم يجهلون كفر ذلك والمصاب واهله يطلبون الشفا

وان كان في ذلك كفر فيكون في حق صاحبه الذي باع دينه بالدنيا
وهذا من باب مقابلة الفاسد بالفاسد ام لا يجوز ذلك لاجل تقوية
طريقتهم والدخول في غير امر مشروع وذكر السايل اسولة اخرى
اضربت عنها والجواب في نحو كراسين وفيه بسط خارج عن مقصود
الجواب اقتضاه طرد الكلام وتشبث بعضه باذيال بعض وقد اتيت
منه ملخصه المطابق للسوال تلخيص الجواب يجوز بل يستحب
وقد يجب ان يذب عن المظلوم وان ينصر فان نصر المظلوم مامور به
بحسب الامكان واذا برى المصاب بالدعا والذكر وامر الجن ونهيهم
وانتهارهم وسبهم ولعنتهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود وان
كان ذلك يتضمن مرض طايفة من الجن او موتهم فهم الظالمون لانفسهم
اذا كان الراقي والداعي المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى عليهم
كثير من اهل العزايم فيامرون بقتل من لا يجوز قتله وقد يحبسون
من لا يحتاج الى حبسه ولهذا قد تقاتلهم الجن على ذلك ففيهم من
تقتله الجن او تمرضه وفيهم من يفعل ذلك باهله واولاده ودوابه
واما من سلك في دفع عدوانهم مسلك العدل الذي امر الله تعالى
به ورسوله فانه لم يظلمهم بل هو مطيع لله ورسوله في نصر المظلوم
واغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس
فيها شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق ومثل هذا لا توذيه الجن اما
لمعرفتهم بانه عادل واما لعجزهم عنه وان كان الجن من العفاريت
وهو ضعيف فقد توذيه فينبغي لمثل هذا ان يحترز بقراءة العود والصلاة
والدعا ونحو ذلك مما يقوي الايمان ويجتنب الذنوب التي بها يستطيلون
عليه فانه مجاهد في سبيل الله وهذا من اعظم الجهاد فليحذر ان ينصر
العدو عليه بذنوبه وان كان الامر فوق قدرته ولا يكلف الله نفسا
الا وسعها ومن اعظم ما ينتصر به عليهم اية الكرسي فقد جرب
المجربون الذين لا يحصون كثرة ان لها من التاثير في دفع الشياطين

وابطال

وابطال احوالهم بما لا ينضبط من كثرته وقوته فان لها تاثيرا في عظيما في
طرد الشياطين عن نفس الانسان وعن المصروع وعمن تعينه
الشياطين مثل اهل الظلم والغضب واهل الشهوة والطرب وارباب
سماع المكا والتصدية اذا قرئت عليهم بصدق والصايل المتعدي يستحق
دفعه سواء كان مسلما او كافرا فقد قال صلى الله عليه وسلم من
قتل دون ماله فهو شهيد وورد دون دمه ودون حرمته ودون
دينه فاذا كان المظلوم له ان يدفع عن ماله ولو بقتل الصايل العادي
فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمته فان الشيطان يفسد عقله
ويعاقبه في بدنه وقد يفعل معه فاحشة ولو فعل انسي هذا بانسي
ولم يندفع الا بالقتل جاز قتله واما اسلام صاحبه والتخلي عنه فهو
مثل اسلام صاحبه امثاله من المظلومين وهذا فرض على الكفاية
مع القدرة فان كان عاجزا او هو مشغول بما هو اوجب منه او قام
غيره به لم يجب وان كان قادرا وقد تعين عليه ولا يشغله عما هو اوجب
منه وجب عليه وقول السايل هل هذا مشروع فهذا من افضل الاعمال
وهو من اعمال الانبيا والصالحين فما زال الانبيا والصالحون يدفعون
الشياطين عن بني ادم بما امر الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم
كما كان المسيح عليه السلام يفعل ذلك وكما كان نبينا صلى الله عليه
وسلم يفعل ذلك ولو قدر انه لم ينقل ذلك عند الانبيا لكون الشياطين
لم تكن تقدر ان تفعل ذلك عند الانبيا وفعلت ذلك عندنا فقد
امرنا الله ورسوله بنصرة المظلوم واغاثة الملهوف ونفع المسلم بما
يتناول ذلك وفي الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفاتحة
وما ادراك انها رقية واذن له في اخذ الجعل وهذا كدفع ظالمي
الانس من الكفار والفجار وقد يحتاج في اثر المصروع ودفع الجن
عنهم الى الضرب فيضرب ضربا كثيرا جدا والضرب انما يقع على الجني
ولا يحس به المصروع حتى يفيق المصروع ويخبر انه لم يحس بشي من ذلك

ولا يوثر في بدنه ويكون قد ضرب بعصى قوية على رجليه نحو ثلاث مائة
واربع مائة ضربة واكثر واقل بحيث لو كان على الانسي لقتله وانما هو على
الجني والجني يصيح ويصرخ ويحدث الحاضرين بامور متعددة قال المجيب
وقد فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق
كثير واما الاستغاثة عليه بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع
لا سيما ان كان فيه شرك فان ذلك محرم وعامة ما يقوله اهل العزايم
فيه شرك وقد يقرون مع ذلك شيا من القران ويظهرونه
ويكتمون ما يقولونه من الشرك وفي الاستشفا بما شرعه الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم ما يغني عن الشرك واهله والمسلمون وان
تنازعوا في جواز التداوي بالمحرمات فلا يتنازعون في ان الشرك والكفر
لا يجوز التداوي به بحال لان ذلك محرم في كل حال وليس ذلك كالمتكلم
به عند الاكراه فان ذلك انما يجوز اذا كان القلب مطمئنا بالايمان
والتكلم بما لا يفهم بالعربية انما يوثر اذا كان بقلب صاحبه ولو تكلم
به مع طمانينة قلبه بالايمان لم يوثر والشيطان اذا عرف ان صاحبه
يستخف بالعزايم لم يساعده ايضا فان المكره مضطر الى التكلم به
ولا ضرورة الى ابراء المصاب به لوجهين احدهما انه قد لا يوثر فما
اكثر من يعالج بالعزايم فلا يوثر بل يزيده شرا والثاني ان في الحق ما يغني
عن الباطل والناس في هذا الباب ثلاثة اصناف قوم يكذبون
بدخول الجن في الانس وقوم يدفعون ذلك بالعزايم المذمومة
فهولاء يكذبون بالموجود وهولاء يكفرون بالرب المعبود والامة
الوسط تصدق بالحق الموجود وتومن بالاله الواحد المعبود وبعبادته
ودعايه وذكر اسمايه وكلامه فتدفع شياطين الانس والجن انتهى
تلخيص الجواب قلت قوله وقد يحتاج في ابراء المصروع
ودفع الجن عنهم الى الضرب فيضرب ضربا كثيرا وقد ورد له اصل في
الشرع وهو ما رواه الامام احمد وابو داود وابو القسم الطبراني من

حديث

حديث ام ابان بنت الوازع عن ابيها ان جدها انطلق الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون او ابن اخت له فقال يرسول الله
ان معي ابنا او ابن اخت لي مجنون اتيتك لتدعوا الله تعالى له قال ائتني
به قال فانطلقت اليه به وهو في الركاب فاطلقت عنه والقيت عليه
ثياب السفر والبسته ثوبين حسنين واخذت بيده حتى انتهيت به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادنه مني اجعل ظهره مما يليني
قال فاخذ بمجامع ثوبه من اعلاه واسفله فجعل يضرب ظهره حتى رايت بياض
ابطيه ويقول اخرج عدو الله فاقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الاول
ثم اقعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فدعا له بماء فمسح وجهه
ودعا له فلم يكن في الوفد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يفضل عليه ن وهذا الحديث فيه ضرب الجني وان لم تدع الحاجة
الى الضرب فلا ضرب فقد روى ابن عساكر في الثاني من كتاب
الاربعين الطوال حديث اسامة بن زيد قال حججنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجته التي حج فيها فلما هبطنا بطن الروحاء عارضت رسول الله
صلى الله عليه وسلم امراة تحمل صبيا لها فسلمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يسير على راحلته ثم قالت يرسول الله هذا ابني فلان
والذي بعثك بالحق ما ابقى من خنق واحد من لدن اني ولدته الى
ساعته هذه فحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحلة فوقف
ثم اكتنع اليها فبسط اليها يده وقال هاتيه فوضعته على يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فجعله بينه وبين واسطة الرحل ثم
تفل في فيه وقال اخرج يا عدو الله فاني رسول الله ثم ناولها اياه فقال
خذيه فلن ترين منه شيا تكرهيه بعد هذا ان شاء الله الحديث ن وفي
اوايل مسند ابي محمد الدارمي من حديث ابي الزبير عن جابر معناه وقال
فيه اخس عدو الله انا رسول الله فحاصل ذلك انه متى حصل المقصود
بالاهون لا يصار الى ما فوقه ومتى احتيج الى الضرب وما هو اشد منه

صير اليه ن ومن قتل الصايل من الجن قتل عايشة رضي الله عنها الجني
الذي كان لا يزال يطلع في بيتها وحديث مجاهد كان الشيطان
لا يزال يتزايا لي بابن عباس اذا قمت الى الصلاة قال فذكرت قول ابن
عباس فحصلت عندي شكينا فتزايا لي فحملت عليه فطعنته فوقع
وله وجبة فلم اره بعد ذلك وقد ذكرناه بسنده في الباب السادس
ومن ذلك تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم ومد النبي صلى الله
عليه وسلم يده اليه ولعنته ودعته وذلك مذكور في موضعه من
هذا الكتاب وقال القاضي ابو الحسين بن القاضي ابي يعلى الفراء
الحنبلي في كتاب طبقات اصحاب الامام احمد سمعت احمد بن عبيد الله
قال سمعت ابا الحسن علي بن احمد بن علي العكبري قدم علينا من عكبرا
في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة قال حدثني ابي عن
جدي قال كنت في مسجد ابي عبد الله احمد بن حنبل فانفذ اليه المتوكل
ان صاحبا له يعلمه ان جارية له بها صرع وسأله ان يدعوا الله تعالى
لها بالعافية فاخرج له احمد نعل خشب بشراك من خوص للوضوء فدفعه
الى صاحب له وقال له تمض الى دار امير المومنين وتجلس عند راس
هذه الجارية وتقول له يعني للجني قال لك احمد ايما احب اليك
تخرج من هذه الجارية او تصفع الاخر هذا النعل سبعين فمضى
اليه وقال له مثل ما قال الامام احمد فقال له المارد على لسان
الجارية السمع والطاعة لو امرنا احمد ان لا نقيم بالعراق ما اقمنا
انه اطاع الله ومن اطاع الله اطاعه كل شي وخرج من الجارية
وهدت ورزقت اولادا فلما مات احمد عاودها المارد فانفذ المتوكل
الى صاحبه ابي بكر المروزي وعرفه الحال فاخذ المروزي النعل
ومضى الى الجارية فكلمه العفريت على لسانها لا اخرج من هذه
الجارية ولا اطيعك ولا اقبل منك احمد بن حنبل اطاع الله تعالى
فامرنا بطاعته والله تعالى اعلم بالصواب

الدب

الباب الرابع والخمسون

في بيان سخرية الجن من الانس

قال ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني عبد الرحمن بن عبد الله ثنا
عمي عن عمرو بن الهيثم عن ابيه عن جده قال خرجت اريد مرو حتى
اذا كنت على اربع فراسخ اذا انا باصحاب يلعبون عند عين قرية فقمت
انظر اليهم فقام احدهم فاستقبل صاحبه ثم وثب الاخر على عنقه ثم
وثب اخر على عنق اخر فلما رايت ذلك حملت الفرس عليهم فوقعوا يقهقهون
مستقبلين فخرجت اضرب فرسي فما مررت بشجرة الا سمعت تحتها
ضحكا ن وبه الى الهيثم عن ابيه قال وخرجت انا وصاحب لي فاذا انا
بامراة على ظهر الطريق فسالت ان نحملها فقلت لصاحبي احملها فحملها
خلفه قال فنظرت اليها ففتحت فاها فاذا يخرج من فيها مثل لهب الاتون
فحملت عليها فقالت ما لي ولك فصاحت فقال صاحبي ما تريد منها البايسة
قال ثم سار ساعة ثم التفت اليها ففتحت فاها فاذا يخرج مثل لهب
الاتون قال فحملت عليها ففعلت ذلك ثلاث مرات قال فلما رات ذلك
صممت فظفرت فاذا هي بالارض فقالت قاتلك الله ما اشد فوادك ما
راه احد قط الا انخلع فواده حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي
قال حدثني عمي قال خرج رجل من حضرموت فنفره من الغول وهي
ساحرة الجن فلما خاف ان ترهقه دخل في بير فبالت عليه فخرج من البير
وقد تعط شعره ولم يبق عليه شي والله تعالى اعلم ٥

الباب الخامس والخمسون

في بيان ان الطاعون من وخز الجن ٥

روى الامام احمد في مسنده من حديث ابي موسى رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون
قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز
اخوانكم من الجن وفي كل من شهادة ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب

الطواعين وقال فيه وخز اعدائكم من الجن ولا تنافي بين اللفظين لان
الاخوة في الدين لا تنافي العداوة لان عداوة الانس والجن بالطبع
وان كانوا مومنين فالعداوة موجودة قال ابن الاثير الوخز طعن
ليس بنافذ والشيطان له ركض وهمز ونفث ونفخ ووخز قال
الجوهري الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك وفي حديث
المستحاضة هي ركضة من الشيطان يريد الدفعة وهمزات الشياطين
خطراته التي يخطرها بقلب الانسان والنفث شبيه بالنفخ وهو اقل
من التفل وقد نفث الراقي ينفث وينفث والنفخ معروف والوخز
الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا قال الزمخشري يسمون
الطاعون رماح الجن قال الاشدي للحرث الملك الغساني

لعمرك ما خشيت على ابي رماح بني مقيدة الحمار
ولكني خشيت على ابي رماح الجن او ايال اخار

الباب السادس والخمسون

في بيان ان الاستحاضة ركضة من ركضات الشيطان

روى ابو داود واحمد والترمذي وصححه من حديث حمنة بنت جحش
قالت كنت استحاض حيضة شديدة كثيرة فجئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم استفتيه فقلت يا رسول الله اني استحاض حيضة
حيضة كبيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني الصلاة والصيام قال
انعت لك الكرسف فانه يذهب الدم قالت هو اكثر من ذلك قال
فاتخذي ثوبا قالت هو اكثر من ذلك قال فتلجمي قالت انما اثج ثجا قال
سآمرك بامرين ايهما فعلت فقد اجزا عنك من الاخر فان انت
قويت عليهما فانت اعلم فقال لها انما هذه ركضة من ركضات الشيطان
فتحيضي ستة ايام او سبعة في علم الله الحديث بطوله وهذا لا ينافي
ما رواه البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها في قصة
فاطمة بنت ابي حبيش من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

انما ذلك عرق وفي رواية دم عرق انفجر وذلك لان الشيطان يجري
من ابن ادم مجرى الدم كما اخبر صلى الله عليه وسلم فاذا ركض ذلك
العرق وهو جار فيه سال منه الدم وللشيطان في هذا العضو
الخاص تصرف وله به اختصاص زايد على سائر عروق البدن ولهذا
تتصرف السحرة فيه باستيجار الشيطان في نزيف المراة وسيلان
الدم من فرجها حتى يكاد ذلك يهلكها ويسمون ذلك بابا
النزيف وانما يستعينون به بركض الشيطان هناك واسالته
الدم فكلامه صلى الله عليه وسلم يصدق بعضه بعضا وهو
الشفاء والعصمة قلت وكذلك القول في قوله صلى الله عليه وسلم
في الطاعون انه وخز اعدائكم من الجن مع قوله صلى الله عليه وسلم غدة
كغدة البعير تخرج مع مراق البطن وذلك ان الجني اذا وخز العرق
من مراق البطن خرج من وخزه الغدة فيكون وخز الجني سبب
الغدة الخارجة والله اعلم بالصواب

الباب السابع والخمسون

في بيان نظرة الجن واصابتها بني آدم

العين عينان عين انسية وعين جنية وقد صح عن ام سلمة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية في وجهها
سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قال الحسين بن
مسعود الفراء قوله سفعة اي نظرة من الجن يقول بها عين
اصابتها من نظر الجن انفذ من اسنة الرماح وقال الصولي
يقال ازلقه اذا عابه وعانه ولتعه بعينه ○ حدثنا الفضل
ابن الحباب نا ابو عثمان المازني سمعت ابا عبيدة يقول يقال
رجل معين للذي اصابته عين ورجل معيون للذي له منظر
ولا مخبر له حدثنا محمد بن محمد الاشدي سمعت الرياشي يقول
يقال رجل معين ومعيون للذي اصابته العين ولبعضهم

وقد عالجوه بالتمايم والرقى وصبوا عليه الماء من الم النكس
وقالوا به من اعين الجن نظرة ولو علموا قالوا به اعين الانس
وقال احمد في مسنده حدثنا ابن نمير ثنا ثور بن يزيد عن مكحول
عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه العين حق ويحضرها الشيطان ٥

الباب الثامن والخمسون

في بيان قتال عمار بن ياسر رضي الله عنه للجن

قال ابو بكر بن عبيد ثنا اسحق بن عبيد ثنا وهب بن جرير ثنا ابي عن
الحسن عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجن والانس قيل وكيف قاتلت الجن والانس
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاخذت
قربتي ودلوي لاستقي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه
سياتيك على الماء آت يمنعك منه قال فكنت على راس البير اذا رجل
اسود كانه مرش فقال والله لا تستقي منها اليوم دلوا واحدا فاخذني
واخذته فصرعته ثم اخذت حجرا فكسرت به وجهه وانفه ثم ملات
قربتي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اتاك
على الماء من احد فقلت نعم فقصصت عليه القصة فقال اتدري
من هو قلت لا قال ذاك الشيطان وقال ابو نعيم حدثنا
عبد الله بن محمد جعفر بن عبد الله بن محمد عبد الكريم ثنا محمد بن ابي
الحسين ثنا محول بن ابرهيم حدثني منصور بن ابي الاسود عن
اسمعيل بن مسلم عن حميد بن هلال عن الاحنف بن قيس قال
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه والله لقد قاتل عمار الجن والانس
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له هذا الانس قد
قاتل فكيف الجن قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سفر فقال لعمار انطلق فاستق لنا من الماء فاخذ فصرعه
عمار فقال له دعني واخلي بينك وبين الماء فتركه ثم اتى فاخذه

عمار الثانية فصرعه فقال دعني واخلي بينك وبين الماء فتركه ثم اتى
فصرعه فقال له مثل ذلك فوفى له فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد اسود
وان الله اظفر عمارا به قال علي فتلقينا عمارا يقول ظفرت بذاك
يا ابا اليقظان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فقال
اما والله لو شعرت انه شيطان لقتلته ولكني هممت ان اعض بانفه
لولا نتن ريحه رضي الله عنه ٥ والله اعلم

الباب التاسع والخمسون

في بيان تصفيد مردة الجن في شهر رمضان ٥

روى الترمذي وابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت
الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النيران فلم يفتح منها
باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا
باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء
من النار وذلك عند كل ليلة ٥ وروى مسلم من حديث ابي هريرة
يرفعه اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت
الشياطين وفي رواية اذا جاء رمضان فتحت ابواب الرحمة وغلقت
ابواب جهنم وسلسلت الشياطين قال عبد الله بن احمد سالت
ابي عن حديث اذا جاء رمضان صفدت الشياطين قال نعم قلت الرجل
يوسوس في رمضان ويصرع قال هكذا جاء الحديث قوله صفدت
اي شدت واوثقت يقال صفده يصفده صفدا والصفد الوثاق
والصفد ما يوثق به الاسير من قيد وقد وغل والاصفاد القيود

وصفدت

الباب الموفي ستين

في بيان ان الظباء ماشية الجن

قال عبد الله بن محمد حدثني ابي عن هشام بن محمد عن ايوب بن خوط

عن جبير بن هلال او غيره قال كنا نتحدث ان الظباء ماشية الجن فاقبل
غلام ومعه قوس ونبل فاستتر بارطاة وبين يديه قطيع من ظباء يريد ان
يرمي بعضه فهتف به هاتف لا يدري

ان غلاما يسر اليدين سيعجى بكيد او لهن مبين
متحدر الارطاة حسين ليقتل التيس مع العنزين

فتفرقت الظباء وقال ايضا حدثني محمد بن صدران الازدي ثنا
نوح بن قيس ثنا نعمان بن سهل الحراني قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رجلا الى البادية فراى ظبية مصرورة فطاردها حتى اذا اخذها فاذا رجل
رجل من الجن يقول

يا صاحب الكانة المكشون خل سبيل الظبية المصرون
فانها لصبية بضرون غاب ابوهم غيبة مذكون
في كورة لا بوركت من كون

وقال ابن ابي الدنيا حدثني ابي عن هشام بن محمد ثنا مالك بن نصر
الدالاني من همدان قال سمعت شيخا لنا يقول خرج مالك بن حريم
الدالاني في نفر من قومه في الجاهلية يريدون عكاظ فاصطادوا ظبيا
واصابهم عطش حديد فانتهوا الى موضع يقال له هجيرة فقصدوا
ظبيا وجعلوا يشربون من دمه من العطش فلما ذهب دمه ذبحوه
وخرجوا في طلب الحطب وكمن مالك في خبايه فاثار بعضهم شجاعا
فاقبل منشابا حتى دخل رحل مالك فلاذ به واقبل الرجل في اثره
فقال يا مالك استيقظ فان الشجاع عندك فاستيقظ مالك
فنظر اليه وهو يلوذ به فقال للرجل عزمت عليك الا تركته
فكف عنه وانساب الشجاع الى يمينه وانشا مالك يقول

واوصاني الحريم بجز جاري وامنعه وليس به امتناع
وادفع ضيمه واذب عنه وامنعه اذا منع المتاع
فذلكم لا عنه تنحوا الشيء ما اشتجار به الشجاع

فلا تطلبوا دم مستجير بصمه احسن فالتلاع
فان لما ترون عنى امر له من دون اعينكم قناع
فارتحلوا واشتد بهم العطش فاذا هاتف يهتف بهم يقول

يا ايها القوم لا ماء امامكم حتى تشموا المطايا يومها التعبا
ثم اعدلوا شامة فالماء عن كثب عين رواء وماء يذهب اللغبا
حتى ما اذا اصبتم منه ريكم فاشقوا المطايا ومنه فاملؤا القربا

فعدلوا شامة فاذا هم في عين خراره في اصل جبل فشربوا وسقوا
ابلهم وحملوا ماءهم حتى اتوا عكاظ ثم اقبلوا حتى اتوا ذلك الموضع
فلم يروا شيا واذا هاتف يقول

يا مال عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتسليم
لا تزهدن في اصطناع الخير عن احد ان الذي يحرم المعروف محروم
من يفعل الخير لا يعدم مغبته ما عاش والكفر بعد العز مذموم
انا الشجاع الذي انجيت من رهق شكرت ذلك ان الشكر مغنوم

وطلبوا العين فلم يجدوها والله اعلم حدثنا ابو بكر التيمي
رجل من ذرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمعت رجلا من بني عقيل
قال صدت يوما تيسا من الظباء فجئت به الى منزلي فاوثقته هناك
فلما كان من الليل سمعت بها تنايقول يا فلان هل راءت جمل التيامي
قال نعم اخبرني صبي ان الانثى اخذه قال اما ورب البيت لئن كان
احدث فيه شيا لاحدثن فيه مثله فلما سمعت ذلك جئت الى
التيس فاطلقته فسمعته يدعو فاقبل نحو الصوت وله حنين وارزام
كحنين الجمل وارزامه قال ابو بكر التيمي واصاب رجل قنفذا
فكفا عليه برمة فبينما هو على الماء اذ نظر الى رجلين عريانين احدهما
يقول واكبداه ان كان عنا ذبح قال الاخر ثكلت بعل عتى الزماج
فلما سمعت ذلك جئت الى البرمة وله جلبة تحتها فكشفت
عنه فمر بخطر حدثني ابو الحسين الباهلي حدثني حسان بن عزوان

الاسدي حدثني رقاد بن زياد قال حملت ظبيا جنح الليل فبات عندي
فسمعت هاتفا يهتف من الليل يقول

ايا طلحة الوادي الا ان شاتنا اصيبت بليل وهي منك قريب
احيي لنا من بات يختل فرقنا له بهليع الواديين دبيب

قال فشكتها اي اطلقتها قال وسالته عن هليع الوادي قال
اسفله والفرق من الظبا مثل القطيع من الغنم

الباب الحادي والستون

في بيان عبادة الانس للجن

قال الامام احمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الاعمش عن ابرهيم
عن ابي معمر قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان نفر من
الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك
النفر من الانس بعبادتهم فانزل الله تعالى اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ورواه شعيب عن الاعمش
ورواه البيهقي بسنده عن سفين عن الاعمش ومن طريق اخر
عن عبد الله بن عتبة قال ابن مسعود قال نزلت في نفر من العرب
كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والانس الذين
كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة الاية والله اعلم

الباب الثاني والستون

في بيان جواز المذاكرة باحاديث الجن

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثني الحسن بن علي حدثني اسحق بن
ابرهيم بن زبريق حدثني عمرو بن الحرث ثنا عبد الله بن سالم عن
الزبيدي قال اخبرني محمد بن مسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال يوما لمن حضره من جلسائه اذكروا شيا من حديث
الجن فقال رجل يا امير المومنين خرجت انا وصاحبان لي

نريد

نريد الشام فاصبت ظبية عضبا فادركنا راكب من خلفنا وكنا
اربعة فقال خل سبيلها فقلت لا لعمرك لا اخلي سبيلها فقال لربها
رايتنا في هذه الطريق ونحن اكثر من عشرة فيخطف بعضنا بعضا
فاذهلتني ما كان يا امير المومنين حتى نزلنا ديرا يقال له دير العنيف
فارتحلنا وهي معنا فاذا هاتف يقول

يا ايها الركب السراع الاربعه خلوا سبيل النافر المروعه
مهلا عن العضبا ففي الارض سعه ولا اقل قول كذوب امعه

قال فخليت سبيلها فاعترض لنا فارمل بارمه ردائنا الى حي عظيم
فاتى علينا طعام وشراب ثم مضينا حتى اتينا الشام وقضينا
حوائجنا ثم رجعنا حتى اذا كنا بالمكان الذي ميل بنا اليه اذا ارض
قفر ليس بها شفر فايقنت يا امير المومنين انه حي من الجن فاقبلت
سايرا الى الدير فاذا هاتف يهتف

اياك لا تعجل وخذها من ثقه اني اسير الجد يوم الجحفقه
قد لاح نجم واستوى بمشرقه ذو ذنب كالشعلة المحرقه
يخرج من ظلماء عشر موبقه اني امرو بناؤه مصدقه

فاقبلت يا امير المومنين فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهر ودعا
الى الاسلام فاسلمت قال رجل يا امير المومنين وانا خرجت
وصاحب لي نريد حاجة لنا فاذا شخص راكب حتى اذا كان منا
بمزجر الكلب هتف باعلا صوته احمد يا احمد والله اعلا وامجد
محمد اتانا بالاله يوحد يدعو الى الخير واليه فاعمد فراعنا ذلك
واجابه عن يساره صوت يقول انجز ما اوعد من شق القمر
حان له والله اذ دين ظهر فاقبلت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو الى الاسلام فاسلمت قال عمر رضي الله عنه وانا كنت
عند ذريح لنا اذ هتف هاتف من جوفه يا لذريح يا لذريح صايح يصيح
بامر فليح ورشد نجيح يقول لا اله الا الله فاقبلت فاذا النبي

صلى الله عليه وسلم قد ظهر ودعا الى الله فاسلمت ٥ قال حريم
ابن قابل وانا اضللت ابلا لي فخرجت في طلبها حتى اذا كنت ببارق العراق
فانخت راحلتي ثم عقلتها ثم انشات اقول اعوذ بسيد هذا
الوادي اعوذ بعظيم هذا الوادي ثم وضعت راسي على جمل فاذا هاتف
من الليل يهتف يهتف ويقول

الا فعذ بالله ذي الجلال ثم اقرا ايات من الانفال
ووحد الله ولا تبالي ما هول الجن من الاهوال

فانتبهت فزعا فقلت

يا ايها الهاتف ما تقول ارشد عندك ام تضليل

فاجابني

هذا رسول الله ذو الخيرات بيثرب يدعوا الى النجاة
وينزع الناس عن الهيات يامر بالصوم وبالصلاة

وفي الخبر زيادة من غير هذا الطريق ان الهاتف ظهر له وضمن عود ابله
الى اهله وامره بالمضي الى النبي صلى الله عليه وسلم وانه مضى فدخل
المدينة وجا الى المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فاخبره النبي
صلى الله عليه وسلم بحال الهاتف وانه ممن آمن به من الجن وهذه
القصة تدخل في مواضع من الكتاب منها ان الظباء ماشية الجن
ومنها اخبار الجن بظهور النبي صلى الله عليه وسلم ومنها دعاء الانس
الى الاسلام ومنها دلالة الجن على ما يدفع كيدهم والله اعلم ٥

الباب الثالث والستون

في بيان اخبار الجن ببعث النبي صلى الله عليه وسلم وحراسة السما
منهم بالنجوم ٥

ذكر الزبير بن ابي بكر وغيره ان ابليس كان يخترق السموات قبل
عيسى عليه السلام فلما بعث عيسى عليه السلام او ولد حجب عن ثلاث
سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم حجب عنها كلها وقذفت

الشيا

الشياطين بالنجوم وقالت قريش حين كثر القذف بالنجوم قامت الساعة
فقال عتبة بن ربيعة انظروا الى العيوق فان كان قد رمي به فقد آن
قيام الساعة والا فلا وذكر ابن اسحق ما رميت به الشياطين حين
ظهر القذف بالنجوم لئلا يلبس بالوحي وليكن ذلك اظهر للحجة واقطع
للشبهة قال السهيلي والذي قاله صحيح ولكن القذف بالنجوم قد
كان قديما وذلك موجود في اشعار القدماء من الجاهلية منهم عوف
ابن الجزع واوس بن حجر وبشر بن ابي حازم وكلهم جاهلي وقد وصفوا
الرمي بالنجوم وابياتهم في ذلك مذكورة في مشكل ابن قتيبة في
تفسير سورة الجن وذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن ابن
شهاب انه سئل عن هذا الرمي بالنجوم اكان في الجاهلية قال نعم ولكنه
اذ جاء الاسلام غلظ وشدد وفي قوله سبحانه وتعالى وانا لمسنا السما
فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل حرست دليل على انه
كان منه شي فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ملئت حرسا
شديدا وشهبا وذلك ليحسم امر الشياطين وتخليطهم ولتكون الاية
ابين والحجة اقطع وان وجد اليوم كاهن فلا يدفع بما اخبر الله تعالى من
طرد الشياطين عن استراق السمع بقايا بدليل وجودهم على الندور في
بعض الازمنة وفي بعض البلاد وقد سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الكهان فقال ليس بشي فقيل انهم يتكلمون بالكلمة فتكون
كما قالوا فقال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه
قر الزجاجة فيخلط فيها اكثر من مائة كذبة ويروى قر الدجاجة
بالدال وعلى هذه الرواية تكلم قاسم بن ثابت في الدلايل قال السهيلي
الزجاجة بالزاي اولى لما ثبت في الصحيح فيقرها في اذن وليه كما تقر
القارورة ومعنى يقرها يصبها ويقرعها قال الراجز

لا تقرعن بي اذني بعدها ما يستقر قاربك فقدها

وقال ابن دريد يقال قر عليه دلوا من ماء اذا صبها عليه وفي

وفي تفسير ابن سلام عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا رمي الشهاب الجني
لم يخطئه ويحرق ما اصابه ولا يقتله ن وعن الحسن قال يقتله في اسرع
من طرفة عين وفي تفسير ابن سلام ايضا عن قتادة انه كان مع قوم
فرمي بنجم فقال لم تتبعون اسباركم وفيه ايضا عن حفص انه قال
للحسن اتتبع بصرة الكواكب فقال قال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض قال لكن تعلم اذا لم تنظر اليه لا تتبعه بصري
وذكر ابن اسحق حديث ابن عباس وفيه كنا اذا رايناه نقول يموت
عظيم او يولد عظيم والحديث في صحيح مسلم ولفظه ان عبد الله
ابن عباس قال اخبرني رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الانصار انهم بينا هم جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم
رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله
اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد
ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اذا قضى امرا سبح حملة
العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل
هذه السماء ثم يقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا
قال ربكم فيخبرونهم فيستخبر اهل السماء بعضهم بعضا حتى يبلغ
الخبر هذه السماء الدنيا فيخطف الجني السمع فيقذفون الى اوليائهم
ويرمون به فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه
ويزيدون وفي هذا دليل على ما قدمناه من ان القذف بالنجوم قد
كان قديما ولكنه اذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ
وشدد كما قال الزهري وملئت السماء حرسا شديدا وشهبا
وقوله في اخر الحديث من رواية ابن اسحق وقد انقطعت الكهانة
اليوم فلا كهانة يدل قوله اليوم على تخصيص ذلك الزمان كما

قدمناه

قدمناه والذي انقطع اليوم والى اليوم ان تدرك الشياطين ما تدركه
في الجاهلية الجهلاء وعند تمكنها من سماع اخبار السماء وما يوجد
اليوم من كلام الجن على السنة المجانين انه انما هو خبر منهم عما
يدونه في الارض مما لا نراه كسرقة سارق او خبئة في مكان خفي
او نحو ذلك وان اخبروا بما يكون كان تخرصا وتطسا فيصيبون قليلا
ويخطئون كثيرا وذلك القليل الذي يصيبون فيه هو ما تتكلم به
الملائكة في العنان كما في حديث البخاري فيطردون بالنجوم فيضيفون
الى الكلمة الواحدة اكثر من مائة كذبة كما قال صلى الله عليه وسلم في
الحديث المتقدم وذكر ان اول رمي العرب فزع للرمي بالنجوم
حين رمي بها للقذف ثقيف وانهم جاؤا الى رجل منهم يقال له عمرو
ابن امية احد بني علاج وكان ادهى العرب واكرها رايا فقالوا يا عمرو
اما ترى ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا
فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وتعرف
بها الانواء من الصيف والشتاء لما يصلح الناس في معايشهم هي التي
يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت
نجوما غيرها وهي ثابتة فهذا لامر اراده الله بهذا الخلق وروي
ابن عبد البر من طريق ابي داود الشدي الى الشعبي قال لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم رجمت الشياطين بنجوم ولم يكن يرجم بها
قبل فاتوا عبد ياليل بن عمرو الثقفي فقالوا ان الناس قد فزعوا
واعتقوا رقيقهم وسيبوا انعامهم لما راوا في النجوم فقال لهم وكان
رجلا اعمى لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي تعرف فهو عند
فناء الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي نجوم
لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه
وسلم فصل روى ابو جعفر العقيلي في كتاب الصحابة عن
رجل من بني لهب يقال له لهب او لهيب قال حضرت رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت يا نبي الله اول من عرف حراسة
السماء ورجم الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم نحن
وذلك انا اجتمعنا بالكاهن لنا فقال لخطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد
اتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة وكان من اعلم كهاننا فقلنا له يا
خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا وخشينا
سوء عاقبتها فقال عودوا الى السحر ائتوني بسحر اخبركم الخبر
الخبر ام ضرر او لا من او حذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد
وجه السحر اتيناه فاذا هو قايم على قدميه شاخص الى السماء بعينيه
فناديناه يا خطر يا خطر فاومى الينا اسكتوا فاسكتنا فانقض نجم عظيم
من السماء وصرخ الكاهن رافعا صوته اصابه اصابه خامره عقابه
عاجله عذابه احرقه شهابه زايله جوابه يا ويله ما حاله بلبله بلباله
عاوده خياله فضلت حباله وغيرت احواله ثم امسك طويلا وقال

يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان
اقسمت بالكعبة والاركان والبلد المؤتمن السندان
قد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي سلطان
من اجل مبعث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والقران
وبالهدى وفاصل الفرقان تبطل به عبادة الاوثان

فقلنا له ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فماذا ترى لقومك فقال

ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير بني الانس
برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس
بمحكم التنزيل غير اللبس

فقلنا يا خطر ومن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قريش
ما في حكمه طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش واي جيش
من القحطان وآل ايش فقلنا له بين لنا من اي قريش هو فقال
يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم انه من بني هاشم ثم قال

هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان ثم قال الله اكبر جاء
الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت واغمي عليه فما افاق
الا بعد ثالثة فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليبعث يوم القيمة امة وحده
قوله اصابه اصابه الثاني بكسر الهمزة وهي بدل من واو مكسورة
والمعنى اصابه وصابه جمع وصب وقوله من آل قحطان يعم الانصار
لانهم من قحطان وآل ايش قال السهيلي يحتمل ان تكون قبيلة من
الجن المؤمنين ينسبون الى ايش قلت ذكر ابن دريد ان بني
الشيصبان وبني ايش قبيلتان من الجن قال السهيلي واحسبه
اراد بآل ايش بني افيش وهم حلفاء الانصار من الجن فحذف من
الاسم حرفا وقد تفعل العرب مثل هذا وقد وقع بني افيش في الشيرة
في حديث البيعة قلت وقد ذكر بني الشيصبان وبني افيش في
قصة وانهما من حيان من الجن وقد ذكرتهما في امر الجن الذين شمعوا
القران من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله والاحلام يجوز ان
يكون اراد الاحاوم بالواو فهمز الواو لانكسار ما قبلها والاحاوم جمع
احوام واحوام جمع حوم وهو الماء الذي البير فكانه اراد ماء زمزم
والحوم ايضا ابل كثيرة ترد الماء فكانه من اراد بالاحايم وزاد
ماء زمزم ويجوز ان يريد بها الطير التي تحوم على الماء فتكون
بمعنى الحوايم وقلب اللفظ فصار بعد فوعل اقاعل والله اعلم
وروى ابن اسحق حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقصته مع
شواذ بن قارب وروى غير ابن اسحق هذا الخبر عن عمر وان عمر
مازح شوادا فقال ما فعلت كهانتك يا شواذ فغضب شواذ وقال
قد كنت انا وانت على شر من هذا من عبادة الاصنام واكل
الميتات افتعيرني بامر تبت منه فقال عمر اللهم غفرا والحديث
في صحيح البخاري اختصر وفي الالفاظ اختلاف وقد روي في الحديث

زيادة حسنة وهي ان سوادا حدث عمر ان رئيه جاءه ثلاث ليال
متواليات هو فيها كلها بين النايم واليقظان فقال له قم يا سواد
واسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لوي بن غالب يدعوا الى الله وعبادته وانشده في كل
ليلة من الثلاث ليال ثلاثة ابيات معناها واحد وقافيتها مختلفة

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قداماها كاذنابها

وفي الثانيه

عجبت للجن وابلاسها وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما طاهر الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ليس ذنابا الطير من راسها

وفي الثالثه

عجبت للجن وتنفارها وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مومن الجن ككفارها
فارحل الى الاتقين من هاشم ليس قداماها كاديارها

وذكر تمام الخبر وفيه فقال له عمر هل ياتيك رئيك الآن فقال
مذ قرات القران لم ياتني ونعم العوض كتاب الله من الجن وفي اخره
شعر سواد اذ قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشده
ما كان من الجن رئيه اليه ثلاث ليال متواليات وذكر قوله

اتاني بحق بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك نبي من لوي بن غالب
فدفعت اذيال الازار وشمرت بي العرمس الوجنا هجول السباسب
فاشهد ان الله لا شي غيره وانك مامون على كل غايب
وانك ادنى المرسلين وسيلة من الله يا ابن الاكرمين الاطايب

فمرنا بما ياتيك من وحي ربنا وان كان فيما جيت شيب الذوايب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي افلحت يا سواد وقال
ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي حدثنا ابو الاحوص محمد بن الهيثم ثنا
عمرو بن عثمان ثنا ابي عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار حدثنا
عبد الله بن عبد العزيز الزهري حدثني اخي محمد بن عبد العزيز عن ابن
شهاب عن عبد الرحمن بن انس السلمي عن عباس بن مرداس قال كان
اسلام عباس بن مرداس انه كان في لقاح نصف النهار اذ طلعت
نعامة بيضاء عليها راكب عليه ثياب مثل اللبن فقال لي يا عباس الم تر
ان السماء كفت احراسها وان الحرب جزعت انفاسها وان الخيل وضعت
احلاسها وان الذي نزل بالبر يوم الاثنين ليلة الثلاثا صاحب الناقة
القصواء قال فخرجت مرعوبا قد راعني ما قد رايت وسمعت حتى جيت
وثنا لنا يدعى الضماد كنا نعبده ونكلم من جوفه فدخلت عليه فكنست
ما حوله وقممت ثم تمسحت به وقبلته فاذا صايح يصيح من جوفه يا
عباس

هلك

قل للقبايل من سليم كلها اودى الضماد وفاز اهل المسجد
هلك الضماد وكان يعبد مرة قبل الصلاة الى النبي محمد
ذاك الذي جا بالنبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش يهتدي

قال فخرجت مرعوبا حتى جيت قومي فقصصت عليهم القصه واخبرتهم
الخبر قال فخرجت في ثلاث مايه من قومي فقصصت عليهم القصة
من بني حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فتبسم
ثم قال يا عباس كيف كان اسلامك فقصصت عليه القصة فسر بذلك
واسلمت انا وقومي وقال ابو بكر القرشي حدثنا حاتم بن الليث
الجوهري حدثني سليمان بن عبد العزيز الزهري حدثني ابي عبد العزيز
ابن عمران عن عمه محمد بن عبد العزيز عن ابيه عمر بن عبد الرحمن بن عوف

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
هتفت الجن على ابي قبيس وعلى الجبل الذي بالحجون

فاقسم لا انثى من الناس انجبت ولا ولدت انثى من الناس واحده
كما ولدت زهرية ذات مفخر مجنبة يوم القبايل ماجده
فقد ولدت خير القبايل احمدا واكرم مولود واكرم والده

وقال الذي على ابي قبيس

يا ساكني البطحاء لا تغلطوا وميزوا الامر بعقل مضي
ان بني زهرة من شركم في عامر الدهر وعند البدي
واحدة منكم فهاتوا لها فيمن مضى في الناس او من بقي
واحدة من خيركم مثلها جنينها مثل النبي التقي

وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ما سمعت عمر
يقول لشي قط اني لاظنه كذا الا كان كما يظن بينا عمر جالس اذ مر رجل جميل فقال
لقد اخطا ظني او ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم علي بالرجل
فدعي له فقال له عمر لقد اخطا ظني او انك على دينك في الجاهلية او لقد كنت
كاهنهم فقال ما رايت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال فاني اعزم عليك الا ما
اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك
قال بينا انا يوما في سوق عكاظ جاءتني اعرف فيها الفزع فقالت

الم تر الجن وابلاسها ويأسها من بعد ابلاسها
ولحوقها بالقلاص واحلاسها

قال عمر صدق بينا انا قايم عند الهتهم اذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ
لم اسمع قط صارخا اشد صوتا منه يقول يا جليح يا جليح امر نجيح رجل يصيح
يقول لا اله الا الله فوثب القوم فقلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم
نادى يا جليح امر نجيح رجل يصيح يقول لا اله الا الله فوثب القوم قلت لا ابرح
حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل يصيح لا اله الا الله قلت لا
ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل يصيح لا اله الا الله

فقمت

فقمت فما نشبت ان قيل هذا نبي قال البيهقي ظاهر هذه الرواية يوهم
ان عمر نفسه سمع الصارخ يصرخ من العجل الذي ذبح وكذا هو صريحا في رواية
عن عمر في اسلامه وساير الروايات تدل على ان هذا الكاهن اخبر بذلك عن
رويته وسماعه والله اعلم وروى الامام احمد عن مجاهد قال حدثنا شيخ
ادرك الجاهلية ونحن في غزوة رودس يقال له ابن عيسى قال كنت اسوق
لال لنا بقرة فسمعت من جوفها يال ذريح قول فصيح رجل يصيح ان لا اله
الا الله فقدمنا مكة فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة قال
عبد الله بن احمد حديث غريب باسناد جيد ٥ وروى البيهقي بسنده
قصة مازن الطائي وانه كان بارض عمان بقرية تدعى شمايل
يشدن الاصنام لاهله وكان له صنم يقال له تاجر قال مازن فعثرت
ذات يوم عثرة وهي الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن يا ما زن
اقبل الي اقبل تسمع ما لا يجهل هذا نبي مرسل جاء بحق منزل فامن به
لي تعدل عن حر نار تشعل وقودها بالجندل قال مازن فقلت والله ان
هذا لعجب ثم عثرت بعد ايام عثرة اخرى فسمعت صوتا اشد من الاول
وهو يقول يا مازن اسمع تسر ظهر خبر وبطن شر بعث نبي من مضر بدين
الله الكبر فدع نحيتا من حجر تسلم من حر سقر قال مازن فقلت والله
ان هذا لعجب وانه لخير يراد بي وقد مر بي رجل من الحجاز فقلنا ما الخبر
وراءك قال خرج رجل من تهامة يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله يقال له
احمد قال فقلت والله هذا نبا ما سمعت فثرت الى الصنم فكسرته اجذاذا
ثم شددت راحلتي ورحلت حتى اتيت رسول الله عليه وسلم فشرح لي
الاسلام فاسلمت وانشات اقول

كسرت تاجرا جذاذا وكان لنا ربا نطيف به ضلا بضلال
بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال
يا راكبا بلغا عمرا واخوته اني لمن قال ربي تاجر قالي

يعني بعمرو واخوته بني خطامة قال مازن فقلت يرسول الله اني امرؤا

مولع بالطرب وشرب الخمر وبالهلول من النسا والحث علينا السنون فاذهبن
الاموال واهزلن الذراري والرجال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب
عني ما اجد وتاتيني بالحيا ويهب لي ولدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم ابدله بالطرب قراءة القران وبالحرام الحلال وبالخمر ريا لا اثم فيه
وبالعهر عفة الفرج وائته بالحيا وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله
عني كلما كنت اجد واحصنت وتزوجت اربع حراير ووهب لي حيان
ابن مازن وانشات اقول

اليك رسول الله حيت مطيتي تجوب الفيافي من عمان الى الفرج
لتشفع لي يا خير من وطي الثرى فيغفر لي ربي فارجع بالعلج
الى معشر خالفت في الله دينهم فلا رايهم رايي ولا شرجهم شرجي
وكنت امرا بالرغب والخمر مولعا شبابي حتى اذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر خوفا وخشية وبالعهر احصانا وحصن لي فرجي
فاصبحت همي في جهاد ونيتي فلله ما صومي ولله ما حجي

قال مازن فلما رجعت الى قومي انبوني وشتموني وامروا شاعرهم
فهجاني فقلت ان هجوتهم فانما اهجو نفسي فتركت وانشات اقول

شتمكم عندنا مر مذاقته وشتمنا عندكم يا قومنا لين
لا يسب الدهر ان يبث معايبكم وكلكم ابدا في عيننا قطن
شاعرنا يقحم عنكم وشاعركم في حربنا مبلغ في شتمنا لسن
ما في الصدور عليكم فاعلموا وغر وفي صدوركم البغضا والاحن

وروي ان مازنا لما تنحى عن قومه اتى موضعا فابتنى مسجدا يتعبد فيه
فهو لا ياتيه مظلوم يتعبد فيه ثلاثا ثم يدعوا محقا على من ظلمه الا استجيب
له وفي رواية فيكاد ان يعافى من البرص والمسجد يدعى برصا الى اليوم
قال مازن ثم ان القوم ندموا وكنت القيم بامورهم فقال ما عسينا
ان نصنع به فجاءني ازفلة عظيمة فقالوا يا ابن عم عسنا عنك امرك
فنهيناك فاذا ابيت فنحن تاركوك ارجع معنا فرجعت معهم فاسلموا

بعد كلهم وقد روي في معنى حديث مازن اخبار كثيرة منها حديث عمرو بن
جبلة فيما سمع من جوف الصنم يا عصام يا عصام جاء الاسلام وذهبت
الاصنام ومنها حديث طارق من بني هند بن حرام يا طارق يا طارق
بعث النبي الصادق ومنها حديث ابن وقشة فيما اخبر به رميه فنظر الى
ذياب بن الحرث فقال يا ذياب يا ذياب اسمع العجب العجاب بعث محمد
بالكتاب يدعوا بمكة لايجاب وغير ذلك مما يطول استقصاؤه وقال
عبد الرزاق انا معمر عن الزهري اخبرني علي بن الحسين قال ان اول خبر قدم
المدينة ان امراة من اهل يثرب تدعى فطيمة كان لها تابع من الجن فجاءها يوما
فوقع على جدارها فقالت ما لك لا تدخل فقال انه بعث نبي حرم الزنا
فحدثت بذلك المراة عن تابعها من الجن فكان اول خبر تحدث بالمدينة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي بسنده عن جابر قال
اول خبر قدم المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة من اهل المدينة
كان لها تابع فجاء في صورة طاير حتى وقع على حايط جدارها فقالت المراة انزل
نخبرك وتخبرنا قال لا انه بعث نبي بمكة منع منا القرار وحرم علينا الزنا

الباب الرابع والستون

في بيان اخبار الجن نزول النبي صلى الله عليه وسلم خيمة ام معبد
حين الهجرة الى المدينة

قال ابن اسحق حدثت عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا
على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قلت لا ادري
والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي
لطمة طرح منها قرطي قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال ما ندري
اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من
اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر غناء العرب وان الناس ليتبعونه
يسمعون صوته ولا يرونه حتى خرج من اسفل مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

قالت اسماء فلما سمعنا قوله علمنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان وجهه الى المدينة لم يزد ابن هشام في روايته عن ابن اسحق على هذا وروى ابن قتيبة القصة بالفاظ مختلفة وسمى شرح الفاظها وفيها زيادة منها قوله فيال قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى وسودد

سلوا اختكم عن شاتها واتانها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حايل فتحلبت له بصريح صرة الشيطان مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد

ويروى ان حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجني وما هتف به بمكة قال يجيبه

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم وقدس من يسري اليهم ويهتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمايتهم هادية كل مهتد
لقد نزلت منه على اهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلوا كتاب الله في كل مسجد
وان قال في يوم مقالة غايب فتصديقه في اليوم او في ضحى الغد
ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد

وزاد يونس في روايته ان قريشا لما سمعت الهاتف من الجن ارسلوا الى ام معبد وهي بخيمتها فقالوا هل مر بك محمد الذي من صفته كذا فقالت والله لا ادري ما تقول وانما ضافني حالب الشاة الحايل وكانوا اربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ومولاه عامر ابن فهيرة وعبد الله بن اريقط الليثي وكان دليلهم ولم يكن اذ ذاك مسلما واصح انه اسلم بعد ذلك وام معبد اسمها عاتكة

بنت

بنت خالد الاشعر ووهم ابن هشام فقال ام معبد بنت كعب امراة من بني كعب وزوجها ابو معبد لا يعرف اسمه توفي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان له ابن رواية وكان منزل ام معبد بقديد وذكر ابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام معبد وكان القوم مرملين مسنتين فطلبوا لبنا او لحما يشترونه فلم يجدوا عندها شيا فنظر الى الشاة في كسر الخيمة خلفها الجهد عن الغنم فسالها هل بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك فقال اتاذنين ان احلبها فقالت بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها فتفاجت ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه اليها وسقى القوم حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى عللا بعد نهل ثم غادره والشاة عندها وذهبوا فجاء ابو معبد وكان غايبا فلما راى اللبن قال لها ما هذا يا ام معبد انى لك هذا فالشاء عازب حيال ولا حلوب بالبيت فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك فقال صفيه يا ام معبد فوصفته بما ذكره القتبي وورد في حديث اخر ان آل ام معبد كانوا يورخون بذلك اليوم ويسمونه يوم الرجل المبارك فيقولون فعلنا كيت وكيت قبل ان ياتينا الرجل المبارك او بعد ما جاءنا الرجل المبارك ثم ان ام معبد اتت المدينة بعد ذلك بما شاء الله ومعها ابن لها صغير قد بلغ السعي فمر في المدينة على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلم الناس على المنبر وانطلق الى امه يشتد فقال يا اماه اني رايت اليوم الرجل المبارك فقالت ويحك هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى هشام بن حبيش الكعبي قال انا رايت تلك الشاة التي حلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها لتاذم ام معبد وجميع صرمها اي اهل ذلك الماء والله اعلم بالصواب

الباب الخامس والستون

في بيان اخبار الجن باسلام السعدين

قال ابو بكر عبد الله بن محمد حدثني الاعش هشام بن محمد انا عبد المجيد بن
الاعيشي بن محمد الاعيشي بن حيرة عن جده قال سمعت قريش صايحا
يصيح على ابي قبيس
فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف
فقال ابو سفين من الشعود سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة وسعد
ابن قضاعة فلما كان في الليلة الثانية سمعوا صوته على ابي قبيس
ايا سعد سعد الاوس كن انت مبرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتنيلا على الله في الفردوس ذات رفارف
قال فقال هذا سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وذكر ابو عمر بن
عبد البر وقال ابو بكر حدثنا العباس بن هشام حدثني هشام بن محمد
عن عبد المجيد بن عيشي قال سمع بالمدينة في بعض الليل هاتف يقول
خير كهلين في بني الخزرج العز بشير واسعد بن عبادة
المجيبان اذ دعا الحق الخير فنالتهما مناك السعادة
ثم عاشا مهذبين جميعا ثم لقاهما المليك شهادة

الباب السادس والستون

في بيان اخبار الجن بقصة بدر

ذكر قاسم بن ثابت ان قريشا حين توجهت الى بدر مرت بنفر من الجن
على مكة في اليوم الذي اوقع بهم المسلمون ينشدون بانفذ صوت ولا يرى
شخصه
ازار الحنيفيون بدرا وقيعة سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من لؤي وابرزت خرايد بضا من الترايب حسرا
فيا ويح من امسى عدوا لفتح حاد عن طرق الهدى وتحيرا
فقال قايلهم من الحنيفيون قال محمد واصحابه يزعمون انهم على دين
ابرهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين

الباب السابع والستون

في بيان اخبار الجن بقتلهم سعد بن عبادة رضي الله عنه

ذكر ابن عبد البر وغيره ان سعد بن عبادة كان تخلف عن بيعة ابي
بكر وخرج عن المدينة فلم يعد اليها الى ان مات بحوران من ارض الشام
لسنتين ونصف مضيا من خلافة عمر وذلك سنة خمس عشرة وقيل سنة
اربع عشرة وقيل بل مات سعد بن عبادة في خلافة ابي بكر سنة احدى
عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا
بموته حتى سمعوا قايلا يقول ولا يرون احدا
قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده
ويقال ان الجن قتلته وروى ابن جريج عن عطاء انه قال سمعت ان الجن
قالت في سعد بن عبادة فذكر البيتين قال الزمخشري يزعمون ان
علقمة بن صفوان وحرب بن امية من قتلى الجن قالوا وقالت الجن
وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر
قالوا ومن الدليل على ان هذا من شعر الجن لا تقدر ان تعيد قلان مرات
متصلة من غير تتعتع ويقدر على تكرار اشق بيت من ابيات الانس عشر
مرات من غير تتعتع والله اعلم

الباب الثامن والستون

شوال

في بيان جواز الجن عن الاحوال الماضية والاشخاص
الغايبة دون الامور المستقبلة

قال ابو بكر القرشي حدثنا عبد الله بن بدر ثنا يحيى بن يمان عن سفيان
عن عمرو بن محمد عن سالم بن عبد الله قال لما حضر عمر اتى الى موسى
فاتى لامراة في بطنها شيطان فسالها عنه فقالت حتى يجيء الشيطان
فجاء فسالته عنه فقال تركته موزرا يهيج ابل الصدقة وذاك لا يراه
شيطان الا خر لمخبره الملك بين يديه وروح القدس ينطق بلسانه
وقال عبد الله بن احمد بن حنبل في فضايل الصحابة حدثنا داود بن
رشيد ثنا الوليد يعني ابن مسلم عن عمرو بن محمد ثنا سالم بن عبد الله قال

قال رأت على ابي موسى الاشعري خبر عمر وهو امير البصرة وكان لها امراة
في حجرها شيطان يتكلم فارسل اليها رسولا فقال مري صاحبك فليذهب
فليخبرني عن امير المومنين قالت هو باليمن يوشك ان ياتي فمكثوا غير
طويل فقالوا اذهبي فاخبرنا عن امير المومنين فانه قد رأت علينا خبره
فقال ان ذلك الرجل ما تستطيع ان تدنوا منه ان بين عينيه روح القدس
وما خلق الله شيطانا يسمع صوته الا خر لوجهه ه وروي في خبر اخر
ان عمر ارسل جيشا فتقدم شخص الى المدينة فاخبر انهم انتصروا على عدوهم
وشاع الخبر فسال عمر عن ذلك فذكر له فقال هذا ابو الهيثم يريد المسلمين
من الجن ويشاق بريد الانس فجاء بعد ذلك بعدة ايام

فصل

قال ابو العباس احمد بن تيمية رحمه الله اما سوال الجن وسوال من يسالهم
فهذا ان كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرونهم به والتعظيم
لهم فهو حرام كما ثبت في الصحيح عن معوية بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قيل له ان قوما منا ياتون الكهان فلا تاتوهم وفي صحيح مسلم عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال من اتى عرافا فسالة عن شيء لم تقبل له
صلاة اربعين يوما واما ان كان يسال المسئول ليمتحن حاله ويختبر
باطن امره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جايز كما ثبت في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ابن صياد فقال ما ياتيك قال
يا بني صادق وكاذب قال ما تري قال ارى عرشا على الما قال فاني خبات
خبا قال هو الدخ قال اخسا فلن تعدو قدرك فانما انت من اخوان
الكهان وكذلك اذا كان يسمع ما قالوه يقولونه ويخبرون به عن الجن
كما يسمع المسلمون ما يقوله الكفار والفجار ليعرفوا ما عندهم وكما
يسمع خبر الفاسق ويتبين ويتثبت فلا يجزم بصدقه ولا بكذبه الا ببينة
كما قال تعالى ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا وفي صحيح البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان اهل الكتاب كانوا يقرءون التوراة ويفسرونها
بالعربية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب فلا
اذا صدقتم

تصدقوهم

تصدقوهم ولا
تكذبوهم وقولوا امنا فاما ان يحدثوكم بحق فتكذبوه واما ان يحدثوكم بباطل
فتصدقوه وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا والهكم
واحد ونحن له مسلمون فقد جاز للمسلمين سماع ما يقولونه وان لم يصدقوه
ولم يكذبوه ثم ساق حديث بريد الجن الذي قدمناه وحديث ابي موسى
الاشعري المتقدم قلت لا شك ان الله تعالى اقدر الجن على قطع
المسافة الطويلة في الزمن القصير في قوله تعالى قال عفريت من الجن انا
اتيك به قبل ان تقوم من مقامك فاذا سال سايل عن حادثة وقعت
وقعت او بلد معين بعيد ممن الجايز ان يكون الجني عنده علم من تلك
الحادثة وحال ذلك الشخص فيخبر ومن الجايز ان لا يكون عنده علم فيذهب
فيكشف ثم يعود فيخبر ومع هذا فهو خبر ولعل لا يفيد غير الظن ولا
يترتب عليه حكم غير الاستيناس وسياتي في الابواب الاتية انواع مما
اخبروا به عقيب وقوعه ثم تبين بعد ذلك وقوعه باخبار الانس
واما سوالهم عما لم يقع فهو حرام وتصديقهم فيه بناء على انهم يعلمون
الغيب كفر وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا تاتوهم وقوله
من اتى عرافا الحديث والله اعلم بالصواب

الباب التاسع والستون

في بيان شهادة الجن للموذن يوم القيمة

في صحيح البخاري والموطا وغيرهما من حديث ابن ابي صعصعة ان ابا سعيد
قال له اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في باديتك او غنمك فاذنت
بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت الموذن جن ولا
انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة قال ابو سعيد سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم ه

الباب الموفي سبعين

في بيان نعي الجن عبد الله بن جدعان

قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني ابي هشام بن محمد قال اخبرني شيخ

من اهل مكة عن الاعشى بن الناس بن زرارة التيمي حليف بني عبد الدار
قال خرجت مع نفر من قريش نريد الشام فنزلنا بواد يقال له وادي
غول فعرسنا به فاستيقظنا في نصف الليل واذا بقائل يقول
الا هلك النسال غيث بني فهر وذو الباع والمجد التليد وذو الفخر
فقلت في نفسي والله لاجيبنه فقلت
الا ايها الناعي اخا الجود والفخر من المرء نعاه لنا من بني فهر
فقال نعيت ابن جدعان اخا الجود والندي وذا الحسب المذموش والمنصب الفهر
فقلت
لعمري لقد نوهت بالسيد الذي له الفضل معروفا على ولد النضر
فقال مررت بنسوان تخمش اوجها عليه صياحا بين زمزم والحجر
فقلت متى اتاها نعيه فقد عرونه وتسعة ايام لغرة ذا الشهر
فقال ترى منذ ايام ثلاث كوامل مع الليل او في الليل اوفي وضح الفجر
فاستيقظت الرفقة فقالوا من تخاطب حلت هذا هاتف ينعي ابن جدعان
فقالوا والله لو بقي احد لشرف او عز او مال لبقي عبد الله بن جدعان
فقال ذلك الهاتف
اري الايام لا تبقي عزيزا لعزته ولا تبقي ذليلا
ولا تبقي من الثقلين سفرا ولا تبقي الحزون ولا السهولا
قال فنظرنا في تلك الليلة فرجعنا الى مكة فوجدناه قد مات كما قال
قلت عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم يكنى ابا
زهير وهو ابن عم عايشة الصديقة رضي الله عنها كان في ابتداء
امره صعلوكا وكان شريرا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه
وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف ان لا يؤويه ابدا
لما اثقله من الغرم وحمله من الديات فخرج في شعاب مكة حايرا
يتمنى نزول الموت به فدخل في شق جبل يرجوا ان يكون فيه ما يقتله
ليستريح فاذا ثعبان عظيم له عينان تقدان كالسراجين فحمل

عليه الثعبان فافرج له فانشاب عنه مستدبرا مدارة عند بيت فخطا
خطوة اخرى فصفر به الثعبان واقبل اليه الشهم فافرج له فانشاب
فوقع في نفسه انه مصنوع فاشكه فاذا هو مصوغ من ذهب وعيناه
ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على
سرير لم ير مثلهم طولا وعظما وعند رؤسهم لوح من ذهب فيه تاريخهم
فاذا هم ملوك من رجال جرهم واخرهم موتا الحرث بن مضاض صاحب
العربة الطويلة واذا عليهم ثياب لا يبلى منها شيء الا انتثر كالهباء
من طول الزمان قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه
انا نضلة بن عبد المدان بن حشرم بن عبد يا ليل بن جرهم بن قحطان
ابن هود نبي الله عشت خمس مائة عام وقطعت عرض الارض وباطنها
وظاهرها في طلب الثروة والعز والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من
الموت وتحته مكتوب
قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قاصر الاثواب
وشربت البلاد قفر القفر بتناتي وقوتي واكتسابي
فاصاب الردي فوادي فقصد ابتهم من المنايا صياب
فانقضت مدتي وافقر جهلي واستراحت عواذلي من عتابي
ودفعت الشفاه بالكلم لما نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل ريتنا وسمعت بقوم بر اعرد في الضرع ما ورى في الكلا
واذا في وسط البيت كوم من الياقوت واللولو والذهب والفضة والزبرجد
فاخذ منه ما اخذ ثم علم على السق بعلامة واعلق به بالحجارة وارسل الى
ابيه بالمال الذي خرج به لتسترضيه وتستعطفه ووصل عشيرته كلهم
وسنا حسم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف
فلما كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله والامور في
العطا فكان يدعوا الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول قم
فانشد لطمتك واطلب دينها فاذا فعل اعطته بنو تيم من مال

ابن جدعان حتى يرضى وذكر ابن قتيبة في الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشتظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكه عمي بعض
بالهاجرة قال ابن قتيبة كانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير وشقط
فيها صبي فغرق اي مات وكان امية بن ابي الصلت قيل ان ممدوحه
قد لقي على بني الدهان من بني الحرث بن كعب فراي طعام بني عبد المدان
منهم لباب البر والشهد والسمن وكان ابن جدعان يطعم التمر والسويق
ويسقي اللبن فقال امية

ولقد رايت الفاعلين وفعلهم فرايت اكرمهم بني الدهان
البر يلبك بالشهاد طعامهم لا ما يعللنا بنو جدعان

فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فارسل الى بعير الى الشام تحمل اليه البر
والشهد والسمن وجعل مناديا ينادي على الكعبة الا هلموا الى جفنة
عبد الله بن جدعان فقال امية عند ذلك

له داع بمكة مشمعل واخر فوق كعبتها ينادي
الا ردح من السديف عليها لباب البر يلبك بالشهاد

وفي صحيح مسلم ان عائشة رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف فهل ينفعه ذلك
يوم القيمة قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين ۝ وروى
ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد شهدت في دار
ابن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت اليه في الاسلام
لاجبت ۝ المراد به حلف الفضول قبل المبعث بعشرين سنة ۝

الباب الحادي والسبعون

في بيان نوح الجن على ابي عبيد واصحابه

قال ابو بكر بن محمد بن ابي الدنيا حدثني العباس بن هشام حدثني هشام
ابن محمد عن ابيه عن محمد سعيد بن راشد مولى النخع عن رجل من
اهل الطايف قال لما اطاع على عمر الخطاب جرير ابا عبيد بن مسعود

واصحابه

واصحابه وكانوا نفر الناطف استدعوه وجعل يسال عن خبرهم فقدم
رجل من اهل الطايف فحدث في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم كانوا بوادي من اودية الطايف فقال له شهر اسمار فسمعوا نايحة
يحسبون انها بالقرب منهم فسمعن نشايحن ويقلن

متى على الحشرات سبتة خالدا اذا ما صبرت يوم يوم اللقاء
قد شر الله معركا شهدوه والملا الابرار خير ملاء
معركا فيه ظلت الجن تبكي بعبرات الابكار بعض امتلاء
كم كريم مجدل غادروه تومن القلب مستجاب الدعاء
يقطع الليل بنام صلاة وجوار يبدي ببكاء

ثم يقلن يا ابا عبيداه يا سليطاه قال الطايفي فحملنا نتبع الصوت فنسمع
الابيات وما يقلن بعدها ونحن منه في البعد على حال واحدة فقدم
الطايفي على عمر فاخبره فكتب عمر الذي سمع منه فوجدوا ابا عبيد واصحابه
قتلوا ذلك اليوم قلت سليطاه المذكورة في الندبة هو سليط
ابن قيس الانصاري كان على الناس هو وابو عبيد بن مسعود ۝

الباب الثاني والسبعون

في بيان نوح الجن على النخع لما اصيبوا بالقادسية

قال ابن ابي الدنيا حدثني العباس بن محمد هشام عن ابيه عن جده
قال سمعت اشياخ النخع يذكرون قالوا اصيب النخع بالقادسية
فسمعوا نوح الجن بواد من اودية الجن وهم يقولون

الا يا اسلمي يا عكرم ابنة خالد وما خير زاد بالقليل المصرد
حنيك عني الشمس عند طلوعها وحيال عني كل ركب مفرد
وحنيك عني عصبة نخعية حسان وجوه امتوا بمجمد
اقاموا الكسرى يضربون جنوده بكل رقيق الشفرتين مهند
اذا ثوب الداعي اناخوا بكلكل من الموت يعبر الخاطل اسود

قال فجاءهم ما اصاب النخع يوم القادسية من القتل والله اعلم ۝

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب الثالث والسبعون

في بيان رثاء الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال القرشي حدثني محمد بن عباد بن موسى حدثني محمد بن ثابت البناني عن ابيه قال قالت عائشة رضي الله عنها اذا سركم ان يحسن المجلس المجلس فاكثروا ذكر عمر بن الخطاب ثم قالت والله انا لوقوف بالمحصب اذ اقبل راكب حتى اذا كان قدر ما يسمع صوته قال

ابعد قتيل بالمدينة اشرقت له الارض واهتز العضاه باسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها نوائح في اكمامها لم تفتق
وكم نشرت بالعدل بالبر والتقى وحلم صليب الدين غير مورق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
امين النبي حبه وصفيه كساه المليك حلة لم تمزق
من الدين والاسلام والعدل والتقى وبابك عن كل الفواحش مغلق
ترى الفقراء حوله في مفازة شباعا رواء ليلهم لم يروق

قالت ثم انصرفنا فلم نر شيئا فقال الناس هذا مزرد ثم اقبلنا حتى انتهينا الى المدينة فوثب اليه ابو لؤلؤة الخبيث فقتله فوالله انه لمسجى بيننا اذ سمعنا صوتا من جانب البيت لا ندري من اين يجي

لبيك على الاسلام من كان باكيا فقد اوشكوا هلكى وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها وقد ملها من كان يومن بالوعد

فلما ولي عثمان لقي مزردا فقال انت صاحب الابيات فقال لا والله يا امير المومنين ما قلتهن قال فيرون ان بعض الجن رثاه وقال ابو بكر ابن محمد حدثنا ابو يحيى الشاحي ثنا عبدة بن عبد الله ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر عن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد الله عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت بكت الجن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يقتل بثلاث ليال فقالت

جزى

جزى الله خيرا من امير وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق
وليت امورا ثم غادرت بعدها نوائح في اكمامها لم تفتق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالسبق يسبق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكفي سليفا ازرق العين مطرق
فيال قتيل بالمدينة اظلمت له الارض واهتز العضاه باسوق
فلقاك ربي في الجنان تحية ومن كسوة الفردوس ما لا يخرق

ورواه عباس الدوري عن محمد بن بشر فذكره والله اعلم بالصواب

الباب الرابع والسبعون

في بيان نوح الجن على عثمان بن عفان رضي الله عنه

قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عتاب ابو بكر الاعين ثنا ابو عاصم النبيل عن عثمان بن مرة عن امه قالت لما قتل عثمان بن عفان ناحت عليه الجن فقالوا

ليلة الجن اذ يرمون بالصخر الصلاب
ثم قاموا بكرة ينعون صفراء كالشهاب
دينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب

الباب الخامس والسبعون

في بيان نوح الجن على بعض من اصيب بصفين

قال القرشي حدثني العباس بن هشام حدثني ابن مسعر بن كدام عن ابيه قال قتل رجل من بني عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم صفين فسمعوا نائحة من الجن وهي تقول

الا فاسئلوا العمرين عن صاحب الجمل فتى غير مسهام ولا طائش فكل
يكر الركاب في المكاره كلها ويعلم ان المرء منقطع الامل

قلت كانت وقعة صفين في سنة سبع وثلاثين من الهجرة ولا حاجة بنا الى ذكر ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

الباب السادس والسبعون

في بيان اعلام الجن بوفاة علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قال ابو بكر بن محمد ثنا يعقوب بن ابرهيم بن كثير ثنا الحرث بن مرة
ثنا عمر بن عامر السلمي قال عاتب صاحب شرطة معوية ابنا له حتى اخرجه
من البيت ثم قام حتى اغلق الباب بينه وبينه في الصفة فارق الفتى
من سخط ابيه فبينا هو كذلك اذا مناد ينادي يا سويد فقال الفتى والله
ما في دارنا سويد حر ولا عبد قال فانخرط لنا سنور اسود من مسترجع
لنا في الصفة قال فاتى الباب فقال من هذا قال انا فلان قال من اين
جيت قال من العراق قال فما حدث فيها قال قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال فهل عندك من شي تطعمنيه فاني جيعان قال والله لقد خمروا
انيتهم وسموا عليها غير ان ها هنا سفودا شووا عليه شواء فهل لك
فيه فعليه وضر قال نعم قال فجا سويد السفود قال والسفود مسند
في زاوية البيت قال فغمص الفتى عينيه فاخذ سويد السفود فاخرجه
اليه اليه من ذلك الباب قال فعرفه حتى سمعت عرفه اياه قال فجا به
حتى اسنده في زاوية البيت الصفة قال فقام الفتى فضرب على ابيه
الباب حتى ايقظه فقال من هذا قال فلان قال اخرج الي قال لا قال انه
حدث امر عظيم قال ففتح له قال فحدثه قال اشرج لي فاشرج له فاتى باب
معوية فطلب الاذن عليه حتى اوصل اليه فحدثه الحديث قال من
سمع هذا قال يا امير المومنين سمعه ابن اخيك قال وهو معك قال
نعم قال فادخله عليه فحدثه الحديث قال فكتب تلك الساعة وتلك الليلة
فكان كذلك قلت ونحو من هذه القصة ما ذكره الحاكم ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن احمد بن التبع في تاريخ نيسابور في ترجمة هرون الرشيد
من اخبار الجن بوفاته وسياتي ان شاء الله تعالى ٥

الباب السابع والسبعون

في بيان نوح الجن على الحسين بن علي عليهما السلام ٥

قال

قال ابن ابي الدنيا حدثنا منذر بن عمار الكاهلي انا عمرو بن ابي المقدام
انا الجصاصون انهم كانوا يسمعون نوح الجن على الحسين

مسح النبي حبيبه فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود

وقال عباس الدوري حدثنا يونس بن محمد ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن
ابي عمار عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ناحت الجن على الحسين بن علي
وقال ابن ابي الدنيا حدثني سويد بن سعيد ثنا عمرو بن ثابت عن
حبيب بن ابي ثابت عن ام سلمة قالت ما سمعت نوح الجن على احد منذ
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض الحسين فسمعت جنية تنوح

الا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهدا بعدي
على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في الملك عبد

حدثني عباد بن موسى ثنا هشام بن محمد حدثني ابن حيزوم الكلبي عن امه
قالت لما قتل الحسين سمعت مناديا ينادي في الجبال

ايها القوم قاتلون حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السما يدعوا عليكم من نبي وملك وقبيل
قد لعنتم على لسان بن داود وموسى وحامل الانجيل

الباب الثامن والسبعون

في بيان نوح الجن على الشهداء بالحرة ٥

قال عبد الله بن محمد ثنا ابو زيد النميري حدثني ابو غسان محمد بن يحيى
الكناني حدثني بعض آل الزبير قال لما قتل اهل الحرة هتف هاتف بمكة
على ابي قبيس

قتل الخيار بنوا الخيار ذوو المهابة والسماح
الصايمون القايمون القانتون اولوا الصلاح
المهتدون المتقون السابقون الى الفلاح
ما دا بواقم والنقيع من الحجا حجة الصباح

وبقاع يثرب ويحهن من النوائح والصياح قال فقال ابن الزبير يا هؤلاء
قد قتل اصحابكم فانا لله وانا اليه راجعون قلت كانت وقعة الجن
لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين على باب طيبة واستشهد
فيها خلق كثير وجماعة من الصحابة قال خليفة فجميع ما اصيب من قريش
والانصار كانوا ثلاث مائة وستين وروي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقف على الحرة وقال ليقتلن هذا المكان رجال هم خيار امتي بعد
اصحابي وكان سببها ان اهل المدينة خلعوا يزيد بن معوية واخرجوا
مروان بن الحكم وبني امية وامروا عليهم عبد الله بن حنظلة الغسيل
ولم يوافق اهل المدينة احد من اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذين كانوا فيهم فجهز اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة فاوقع
بهم قال السهيلي وقتل في ذلك اليوم من وجوه المهاجرين والانصار
الف وسبع مائة وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف قال شيخنا الحافظ
ابو عبد الله الذهبي هذا خسف ومجازفة والحرة التي يعرف بها هذا اليوم
يقال لها حرة زهرة وعرفت حرة زهرة بقرية كانت لبني زهرة قوم من
اليهود قال الزبير في فضايل المدينة كانت قرية كبيرة في الزمن
القديم وكان فيها ثلاث مائة صايغ وكان يزيد قد اعذر الى اهل
المدينة وبذل لهم من العطا اضعاف ما يعطي الناس واجتهد في
استمالتهم والتحذير من الخلاف ولكن ابى الله الا ما اراد والله يحكم
بينهم وبين عباده فيما كانوا فيه يختلفون ٥

الباب التاسع والسبعون

في بيان اخبار الجن بوفاة عمر بن عبد العزيز وهارون الرشيد

قال شكر الهروي نا محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن عاصم بن
عمر بن عبد العزيز حدثني مومل بن اهاب نا اسمعيل بن داود المخراق
نا ابن الماجشون قال خرجت بمكة في ليلة اذا انا بكلب يعدو
حتى دخل وسط الكلاب فقال اتضحكن وتلعبن وقد مات الليلة

عمر

عمر بن عبد العزيز قال فانجفلت ومررت فحسبنا تلك الليلة فوجدنا
عمر بن عبد العزيز قد مات فيها وقال الحاكم ابو عبد الله في تاريخ
نيسابور في ترجمة هارون الرشيد سمعت ابا الوليد حسان بن محمد
الفقيه يقول سمعت ابرهيم بن عبد الله السعدي يقول صعدت
المدينة لاوذن فوقفت انتظر الصبح فاذا شبه الكلب في ناحية
الري يستقبله مثله من الناحية الاخرى فقال احدهما لصاحبه سويق
فقال بليق فقال ايش الخبر فقال توفي امير المومنين فنزلت وكتبت فاذا
هارون قد مات في تلك الليلة قلت توفي هارون بطوس ليلة السبت
لثلاث خلون من جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة ومكث
خليفة ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وعمره سبع واربعون سنة ٥

الباب الموفي ثمانين

في بيان بكاء الجن ابا حنيفة رضي الله عنه

قال ابو القسم عبد الله بن ابي العوام السعدي انا ابو اسامة بن احمد
ابن اسامة ابو سلمة نا الحسن بن منصور النيسابوري نا محمد بن منصور
الملاي نا ابو عاصم الرقي نا الحلبي ان الجن بكت ابا حنيفة رضي
الله عنه ليلة مات وكانوا يسمعون الصوت ولا يرون الشخص

ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي يحيي الليل اذا ما سدفا

وكانت وفاة ابي حنيفة رحمه الله سنة خمسين ومائة ببغداد ٥

الباب الحادي والثمانون

في بيان نوح الجن على وكيع ٥

قال عباس الدوري في تاريخه حدثنا اصحابنا عن وكيع انه خرج
الى مكة وكانوا اذ ذاك يخرجون في الصيف فجعلوا اهله يسمعون
في داره وكانت دارهم قورا كثيرة فجعلوا لا يشكون ان النوح في
دارهم فاستيقظ عياله فجعلوا يسمعون النوح فلما قضى الناس

الحج وقد سألوا عن وكيع متى مات فقالوا في ليلة كذا وكذا وإذا
هي الليلة التي سمعوا النوح في دارهم فيها قلت كان وكيع إماماً
حافظاً واعياً للعلم يصوم الدهر ويحفظ القرآن يختمه كل ليلة مع خشوع
وورع وكان يفتي بقول أبي حنيفة وسمع منه كثيراً وتوفي سنة سبع
وتسعين ومائة عن ثمان وستين سنة وله أخبار وترجمة كثيرة
رحمه الله حكى الزمخشري أنه حج أربعين حجة ورابط في عبادان أربعين
ليلة وختم بها القرآن أربعين ختمة وروى أربعة آلاف حديث وتصدق
بأربعين ألف درهم وأوصى أن يدفن بجنبه رحمه الله تعالى ٥

الباب الثاني والثمانون

في بيان نوح الجن على المتوكل رحمه الله ٥

قال أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا عبد الله بن عمر وحدثني المؤمل بن حماد
الكلبي حدثني عمرو بن شيبان قال كنت ليلة قتل المتوكل في منزلي بالشام
ولم أعلم أنها الليلة التي قتل فيها المتوكل فلم أشعر إلا بهاتف في زوايا
الدار يقول

يا نائم الليل في جثمان يقظان اقض دموعك يا عمرو بن شيبان
قال ففزعت لذلك ثم إني نمت فأعاد الصوت فما زال يعاودني ثلاث مرار كل ذلك
يفزعني ثم إني نمت فقلت للجارية أعطني دواة وقرطاساً فوضعته بجنبي
فاندفع يقول

يا نائم الليل في أجفان يقظان اقض دموعك يا عمرو بن شيبان
أما ترى العصبة الأنجاس ما فعلوا بآل هاشمي وبالفتح ابن خاقان
وافى إليه الله عاجلاً ما قبح له أهل السوء من مثنى ووحدان
فالطير هابطة والغيث منحبس والشمس منتقص في كل إتيان
والشعر ينتصر والأنهار يابسة والأرض هامدة في كل أوطان
وسوف تأتيكم الحرى مشوهة تؤاتيها هاتان من النيران
فابكوا على حدث وابكوا لخليفتكم فقد بكاه جميع الإنس والجان ٥

وقال

وقال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا ميسرة بن حسان حدثني جعفر بن محمد
ابن مشعدة قال كنت بسامرا بعد قتل المتوكل فأريت في النوم كأن قائلاً يقول

لقد ظلموك واصدعوا فقاً ألوا ولا ربعوا
ولم يوفوا بعهدهم فتباً للذي صنعوا
ألا يا معشر الموتى إلى من كنتم تفزعوا
لتطلبها فإن القلب قد أودى به وجع
ولم يعرف لكم خبراً فقلبي حشوه الجزع

قال فبكيت في يومي أشد البكاء فانتبهت وقد حفظت الأبيات
فقال لي صاحب كان معي ما قصتك ما زلت سائراً ليلتك تبكي في
يومك قلت المتوكل على الله هو جعفر أبو الفضل بن المعتصم
ابن أبي جعفر المنصور قتل في شوال سنة سبع وأربعين ومائتين وكانت
مدة خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام وسنه أربعون
سنة وابنه محمد بن المنتصر أعرق الناس في الخلافة وله ستة آباء
كلهم خليفة وكذلك إخوانه المعتز بالله والمعتمد على الله ٥

الباب الثالث والثمانون

في بيان هل الجن كلهم منظرون

قال أبو الشيخ في النوادر حدثنا عبد الرحمن بن داود بن الحسن بن
عبد الوهاب نا أبو المغيرة نا أبو معشر نا عيسى بن أبي عيسى قال
بلغ الحجاج بن يوسف أن بأرض الصين ملكاً إذا أخطؤا منه
الأرض سمعوا صوتاً يقول هلم الطريق لا يرون أحداً فبعث ناساً
وأمرهم أن يتخاطؤا الطريق عمداً فإذا قالوا لكم هلم الطريق فاحملوا
عليهم فقالوا إنكم لن تروا قتلنا منذ كم أنتم منا قالوا ما نحصي
السنين ولكن الصين خربتنا ثمان مرار وعمرت ثمان مرار ونحن
هاهنا ورواه أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي المعروف
بشكر في كتاب العجائب فقال حدثنا عباس الدوري نا محمد

ابن بكار ثنا ابو معشر فذكره قال ابن ابي الدنيا حدثنا زكريا بن
الحرث بن ميمون العبدي ثنا معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة
قال قال الحسن الجن لا يموتون قال قلت قال الله تعالى اوليك الذين
حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس قلت
ومعنى قول الحسن ان الجن لا يموتون انهم منظرون مع ابليس فاذا
مات ابليس ماتوا معه فظاهر القران يدل على ان ابليس غير
مخصوص بالانظار الى يوم القيمة واما ولده وقبيله فلم يقم دليل
على انهم منظرون معه وظاهر قوله تعالى انك من المنظرين يدل على
ان ثم منظرا غير ابليس وليس في القران ما يدل على ان المنظرين هم
الجن كلهم فيحتمل ان يكون بعض الجن منظرين واما كلهم فلا دليل
عليه قد قدمنا في امر الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبارا
تدل على موتهم وكذلك في غضون الابواب المتقدمة وقد صرح ابن
عباس بذلك وان ابليس مخصوص بالانظار قال ابو الشيخ في كتاب
العظمة حدثنا العباس بن حمدان ثنا مومل ثنا اسمعيل عن الجريري
عن حيان عن زرعة بن ضمرة قال قال رجل لابن عباس اتموت الجن قال
نعم غير ابليس قال فما هذه الحية التي تدعى الجان قال هي صغار الجن
قال ابن شاهين في غرايب السنن حدثنا عثمان بن احمد ثنا حنبل بن
اسحق ثنا سعيد بن سليمان ثنا سعيد بن هارون ثنا فضيل بن كثير
ابن دينار ثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الدهر
يمر بابليس فيهرم ثم يعود ابن ثلاثين قال ابن ابي الدنيا حدثنا ابرهيم
ابن راشد ثنا داود بن مهران ثنا حماد بن شعيب عن عاصم الاحول قال
سالت الربيع بن انس فقلت ارايت هذا الشيطان الذي مع الانسان لا
يموت قال وشيطان واحد هو انه ليتبع الرجل المسلم في الفتنة مثل
ربيعة ومضر قال ابن ابي الدنيا حدثنا زكريا ابن الحرث بن
ميمون العبدي ثنا معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن عبد الله

ابن الحرث قال الجن يموتون ولكن الشياطين بكر البكرين لا يموتون
قال قتادة ابوه بكر وهو بكرهما واورده ابو الشيخ في كتاب العظمة
فقال حدثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ فذكره والله اعلم

حشر الجن

قال الله تعالى ويوم يحشرهم جميعا الاية وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يحشر الله تعالى الجن والانس في الارض
التي قد مدت مد الاديم العكاظي ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي
وينزل سبط من الملايكة فيطوفون بالانس والجن ثم ينزل سبط ثاني فيطيفون
بالملايكة ثم ثالث ثم ذكر السادس ذكره امام الحرمين في الشامل
قال ومن صحيح الاخبار ان الارض اذا زلزلت وسير جبالها فتحاول
الجن النفوذ من اقطارها فيلقون ثمانية عشر صنفا من الملايكة حراسا
فيضربون وجوههم ويقولون اليكم لا تنفذون الا بسلطان قال وهذا
الحديث اورده الضحاك في تفسيره وغيره والله اعلم

الباب الرابع والثمانون

في بيان هل كان ابليس من الملايكة

قال ابو الوفا علي بن عقيل بن محمد بن عقيل في كتاب الارشاد ان قيل لك
ابليس كان من الملايكة ام لا فقل كان من الملايكة خلافا لبعض اصحابنا
وبهذا قال ابو بكر عبد العزيز لان الباري سبحانه قال واذ قلنا للملايكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس والاستثناء لا يكون من غير الجنس هذا
هو المشهور في لغة العرب بدلالة انه لا يحسن قول القايل قفل الخبازون
الا قلانا ويريد قلانا الحداد ولا يحسن ان يقول الا حمارا وان استدل
مستدل على جوازه بقول القايل

وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس

فقل اليعافير والعيس من جنس ما يونس به وانما استثناهما من الانياس
لا من غير ذلك لانه لم يجر لغير الانيس ذكر لا ادمي ولا جني ولا غير

ذلك قال والذي يدل على صحة هذا وانه من الملايكة انه لو لم يكن منهم
لما حسن لومه وسبه بامتناعه لان له ان يقول ما امرت وقد كان
مناظرا على ما هو اقل من هذا فلما عدل الى قوله انا خير منه علم ان
انصرف الامر اليه ولهذا لو نادى السلطان لا يفتح البزاز ففتح
الخبازون لم يحسن لومهم لانهم لم يدخلوا تحت النهي قالوا فقد
خصه باسم فقال الا ابليس كان من الجن قيل نوع من الملايكة
يقال لهم الجن كما يقال له الكروبيون والروحانيون والحربية والزبانية
وهم كلهم جنس واحد يشتمل على انواع كالادميين زنج وعرب وعجم
فلو قال امرت عبيدي كلهم بالطاعة فاطاعوا الا فلانا فانه كان من
الزنج فعصاني لم يدل على ان عبده الزنجي لا يشارك عبيده في الجنسية
وان فارقهم في النوعية انتهى وقال ابو يعلى رايت في تعليقات ابي اسحق
ابي اسحق بن شاقلا يقول سمعت الشيخ يعني ابا بكر وقد سئل عن ابليس
من الملايكة فقال امر بالسجود فلولا ان ابليس منهم لما كان مامورا
قال ابو اسحق فقلت اجمعنا على ان الملايكة لا تتناكح لها ذرية وقد
كان لابليس ذرية دل على انه من غيرها وظاهر كلام ابي بكر عبد العزيز
انه من جملة الملايكة وقد صرح ابو بكر في كتاب التفسير انه من
الملايكة وحكى الاختلاف فيه ولو لم يكن من الملايكة خرج عن ان
يكون مامورا بالسجود ولان السجود انصرف الى الملايكة وقد اجمعنا
على انه كان مامورا به وهو قول الاكثرين من المفسرين ابن عباس وغيره
وقول ابن مسعود وجماعة من الصحابة وسعيد بن المسيب واخرين وبه
قال جماعة من المتكلمين من الصحابة وسعيد بن المسيب اخرين وبه قال
جماعة من المتكلمين قال ابو القسم الانصاري وهو مذهب شيخنا ابي
الحسن وظاهر كلام ابي اسحق انه ليس من الملايكة وانه من الجن لانه
اعترض على ابي بكر بالدليل وهو قول الحسن البصري قال الحسن
البصري لم يكن ابليس من الملايكة طرفة عين قال ابو يعلى فان قيل

فقد

فقد قال تعالى الا ابليس كان من الجن قيل هذا اخبار عما كان مستترا
فيه من معصية الله عز وجل ومخالفة امره لان اشتقاق الجن من الاستتار
ومنه قولهم في الجنين جنينا لاستتاره في بطن امه ومنه سمي
المجنون مجنونا لانه قد ستر بانحبال عقله وجواب اخر وهو ان ابا
بكر قد ذكر في كتاب التفسير باسناده عن ابن عباس وابن مسعود وجعل
ابليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة ملايكة يقال لهم الجن وانما
سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا واما ما
احتج به ابو اسحق من ان ابليس له الشهوة فقد حدثت له الشهوة فقد
حدثت له الشهوة بعد ان محي من ديوانهم لما كان منه من العصيان
وكذلك هاروت وماروت قلت وقد ذكر الطبري في تاريخه
قول ابن عباس رضي الله عنهما فقال حدثنا القسم بن الحسن ثنا الحسين بن
داود حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان ابليس من
اشرف الملايكة واكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له
سلطان سماء الدنيا وكان له سلطان الارض وبه عن ابن جريج
عن صالح مولى التوءمة وشريك بن ابي نمر احدهما او كلاهما عن ابن عباس
ان من الملايكة قبيلة من الجن كان ابليس منها وكان يسوس ما بين
السما والارض حدثني موسى بن هارون الهمداني ثنا عمرو بن حماد حدثنا
اسباط بن نصر عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك عن ابي صالح عن ابن
عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل ابليس على ملك سماء الدنيا وكان
من قبيل الملايكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان
ابليس مع ملكه خازنا وقال ابو بكر القرشي حدثنا ابرهيم بن سعيد
ثنا نصر بن علي ثنا نوح بن قيس عن ابي بشر بن حزور عن قتادة قال كان
ابليس عاشر عشرة من الملايكة على الريح قال الطبري حدثنا ابو
كريب حدثنا عثمان بن سعيد ثنا بشر بن عمارة عن ابي زورق عن

عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابليس من حي من احياء
الملايكة قال وكان اسمه الحرث يعني بالعربية قال وكان خازنا
من خزان قال وخلقت الملايكة كلهم من نور غير هذا الحي قال
وخلقت الجن الذين ذكروا في القران من مارج من نار وهو لسان النار
الذي يكون في طرفها اذا التهبت قال وخلق الانسان من طين
فاول من سكن الارض من الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل
بعضهم بعضا قال فبعث الله اليهم ابليس في جند من الملايكة وهم
هذا الحي الذي يقال لهم الجن فقتلهم ابليس ومن معه حتى الحقهم بجزاير
البحور واطراف الجبال فلما فعل ابليس ذلك اعتبر في نفسه وقال صنعت
شيا لم يصنعه احد فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم تطلع عليه الملايكة
الذين كانوا معه قلت ويدل على قول ابن شاقلا ما رواه ابن ابي
داود الدنيا عن علي بن محمد بن ابرهيم ثنا ابو صالح حدثني معوية بن صالح
عن العلاء بن الحرث حدثه عن ابن شهاب انه سيل عن ابليس فقال
ابليس من الجن وهو ابو الجن كما ادم من الناس وهو ابو الناس ۝

الباب الخامس والثمانون

في بيان هل كلم الله عز وجل ابليس لعنه الله

قال ابن عقيل ان قال لك قايل هل كلم الله ابليس بغير واسطة
فقل اختلف العلماء في ذلك اعني الاصوليين فقال المحققون منهم
لم يكلمه وقال بعضهم انه كلمه والصحيح انه لا يجوز ان يكون كلمه
كفاحا وانما كلمه على لسان ملك لان كلام الباري لمن كلمه
رحمة ورضى وتكرم واجلال الا ترى ان نبيا من الانبياء فضل
بذلك على ساير الانبياء ما عدا الخليل ومحمدا صلى الله عليهما وسلم
وجميع الاي الواردة محمولة على انه ارسل اليه بملك يقول وان
قيل ابليس رسالته تشريفا وقد كانت لابليس على غير التشريف
كذلك يكون كلامه تشريفا لغير ابليس ولا يكون تشريفا لابليس

قيل

قيل مجرد الارسال ليس بتشريف وانما يكون لاقامة الحجة بدلالة
ان موسى عليه السلام ارسله الى فرعون وهامان ولا شرف لهما
ولا قصد اكرامهما واعظامهما لعلمه بانهما عدوان له وكلامه اياه تشريف
له قالوا لم قال للملايكة اسجدوا هل كان مخاطبا معهم ام لا
قيل يجوز ان يدخل في عموم النطق ولا يخص بذلك بدليل انه سبحانه
شرف نبيه صلى الله عليه وسلم بتخصيصه على ساير الامم فلم يبلغوا
بخطاب لعموم خطابه الخاص ويجوز ايضا ان احمل خطابه وامره
بالسجود الخاصة من الملايكة كفاحا ولا يليس بالارسال ويكون اللفظ
عاما مطلقا والمعنى مفصلا كما يقال امر السلطان رعيته بالخدمة لزيد
وان كانوا مختلفين في مراتب امره فبعضهم شافهه وبعضهم ارسل اليه
قالوا كيف يجعل غضبه عليه وكونه عاصيا حجة في عدم كلامه وقد
اخبر سبحانه بانه تكلم من هذه حاله فقال ويوم يناديهم فيقول اين
شركاي الذين زعمتم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون ولان الكلام
بالغضب والعذاب لا يكون تشريفا بل انتقاما كالملك اذا شتم خادمه
وضربه وامر بقتله لا يقال قد اكرمه قيل كلام العالي تشريف لمن
يكلمه وان كان وعيدا فلهذا لا يكلم الانسان السلطان لمن غضب عليه
ولعنه بنفسه فاما السياط والحارس كانه يكل ذلك الى خدمة رعيته وقد
نبه سبحانه وتعالى على ذلك وان كلامه يشرف به المخاطب فقال سبحانه
لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم وقال تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وهذا يدل على ما ذكرت واما قوله
ويوم يناديهم فالمراد يناديهم على لسان بعض ملايكته ارسالا
بدلالة استفهامية باقية وهو قوله سبحانه لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولو كان النداء هناك الكلام لكان القران متناقضا ونحن نجمع بين
الايتين فنقول يناديهم ببعض ملايكته ولا يكلمهم بنفسه ولهذا يقال
نادى السلطان في البلد امر مناديا ينادي لا انه نادى بنفسه ۝

الباب السادس والثمانون

في بيان خطا ابليس في دعواه انه خير من ادم وتعليله بانه خلق من نار وخلق ادم من طين

اعلم ان هذه الشبهة التي ذكرها ابليس انما ذكرها على سبيل التعنت والا فامتناعه عن السجود لادم انما كان عن كفر وكبر ومجرد اباء وحسد ومع ذلك فما ابداه من الشبهة فهو داحض لانه رتب على ذلك انه خير من ادم لكونه خلق من نار وادم خلق من طين ورتب على هذا انه انه لا يحسن منه الخضوع لمن دونه ومن هو خير منه وهذا باطل من وجوه الاول ان النار طبعها الفساد واتلاف ما تعلقت به بخلاف التراب الثاني ان النار طبعها الخفة والطيش والحدة والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات الثالث ان التراب يتكون فيه ومنه ارزاق الحيوان واقواتهم ولباس العباد وزينتهم والات معايشهم ومساكنهم والنار لا يكون فيها شي من ذلك الرابع ان التراب ضروري للحيوان لا يستغني عنه البتة ولا عما يتكون فيه ومنه والنار يستغني عنها الحيوان البهيم مطلقا وقد يستغني عنها الانسان الايام والشهور فلا تدعوه اليها ضرورة الخامس ان التراب اذا وضع القوت فيه اخرجه اضعاف ما وضع فيه فمن بركته يودي ما استودعته فيه اليك مضاعفا ولو استودعته النار لخانتك واكلته ولم تبق منه ولم تذر السادس ان النار لا تقوم بنفسها بل هي مفتقرة الى محل تقوم به يكون حاملا لها والتراب لا يفتقر الى حامل فالتراب اكمل منها لغناه وافتقارها السابع ان النار مفتقرة الى التراب وليس التراب مفتقرا اليها فان المحل الذي تقوم به النار لا يكون الا متكونا من التراب او فيه فهي الفقيرة الى التراب وهو الغني عنها الثامن ان المادة الابليسية هي المارج من النار وهو ضعيف يتلاعب به الاهوية فيميل معها كيف ما مالت ولهذا غلب الهوى على المخلوق منه فاسره

وقهره

وقهره ولما كانت المادة الادمية هي التراب وهو قوي لا يذهب مع الهواء اين ما ذهب فهو هواه واسره ورجع الى ربه فاجتباه واصطفاه وكان الهوى الذي مع المادة الادمية عارضا سريع الزوال فزال وكان الثبات والرزانة اصليا له فعاد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعاد كل منهما الى اصله وعنصر ادم الى اصله الطيب الشريف واللعين الى اصله الردي التاسع ان النار بها بعض المنفعة والمتاع فالشر كامن فيها لا يصدها عنه الا قشرها وحبسها ولولا القاشر والحابس لها لافسدت الحرث والنسل والتراب الخير والبركة كامن فيه كلما اثير وقلب ظهرت بركته وخيره وثمرته فاين احدهما من الاخر العاشر ان الله تعالى اكثر ذكرها في كتابه واخبر من منافعها وخلقها وانه جعلها مهادا وفراشا وبساطا وقرارا وكفاتا للاحيا والاموات ودعا عباده الى التفكر فيها والنظر في اياتها وعجايبها وما اودع فيها ولا ذكر النار الا معرض العقوبة والتخويف الا موضعا او موضعين ذكرها فيه بانها تذكرة ومتاع للمقوين تذكره بنار الاخرة ومتاع لبعض افراد الناس وهم المقوون النازلون بالقوي وهي الارض الخالية اذا نزلها المسافر متع بالنار في منزله فاين هذا من اوصاف الارض في القران الحادي عشر ان الله تعالى وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه خصوصا واخبر انه بارك فيها عموما فقال اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى ان قال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فهذه بركة عامة واما البركة الخاصة ببعضها فكقوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها واما النار فلم يخبر انه جعل فيها بركة اصلا بل المشهود انها مذهبة البركات ما حقها لها فاين المبارك في نفسه البارك فيما وضع فيه الى مزيل البركة وما حقها الثاني عشر ان الله تعالى جعل الارض محل بيوته التي يذكر فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسمه ويسبح له فيها بالغدو والاصال عموما وبيته الحرام الذي جعله قياما
للناس مباركا وهدى للعالمين خصوصا فلو لم يكن في الارض الا بيته الحرام
لكفاها ذلك شرفا وفخرا على النار الثالث عشر ان الله تعالى اودع
الارض من المعادن والانهار والعيون والثمرات والحبوب والاقوات
واصناف الحيوانات وامتعتها والجبال والرياض والمراكب البهية والصور
البهيجة ما لم يودع في النار شي منها فاي روضة وجدت في النار او جنة
او معدن او صورة او عين خرارة او نهر مطرد او ثمرة لذيذة الرابع
عشر ان غاية النار انها وضعت خادمة لما في الارض فالنار محلها محل الخادم
لهذه الاشيا فهي تابعة لها خادمة فقط اذا استغنيت عنها طردتها
وابعدتها عن قربها واذا احتاجت اليها استدعتها استدعاء المخدوم
لخادمه الخامس عشر ان اللعين لقصور نظره وضعف بصيرته
راى الطين ترابا ممتزجا بماء فاحتقره ولم يعلم ان الطين مركب من اصلين
الماء الذي جعل الله منه كل شي حيا والتراب الذي جعله الله خزانة
المنافع والنعم هذا ولم يحي من الطين من المنافع وانواع الامتعة فلو تجاوز
نظره الى صورة الطين ونهايته لراى انه خير من النار وافضل ثم لو
سلم بطريق الفرض الباطل ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك
ان يكون المخلوق منها خيرا من المخلوق من الطين فان القادر على كل
شي يخلق من المادة المفضولة من هو خير من خلقه من المادة الفاضلة
فالاعتبار بكمال النهاية لا بنقص المادة فاللعين لم يتجاوز نظره محل المادة
ولم يعبر منها الى كمال الصورة ونهاية الخلقة والله اعلم بالصواب

الباب السابع والثمانون

في بيان كيفية الوسوسة وما ورد من الوسواس والاستعاذة منه

قال الله تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس السورة بكمالها هذه
السورة مشتملة على الاستعاذة من الشر الذي هو سبب الذنوب
والمعاصي كلها وهو الشر الداخل في الانسان الذي هو منشاء العقوبات

في الدنيا والاخرة فسورة الفلق تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو
سبب ظلم العبد نفسه وهو شر من داخل فالشر الاول لا يدخل تحت
التكليف ولا يطلب الكف عنه لانه ليس من كسبه والشر الثاني يدخل
تحت التكليف ويتعلق به النهي والوسواس فعلال من وسوس واصل
الوسوسة الحركة والصوت الخفي الذي لا يحس فيحترز منه فالوسواس
هو الالقاء الخفي في النفس ولما كانت الوسوسة كلاما يلقيه الموسوس
ويكرره عند من يلقيه اليه كرر لفظها بازاء تكرر معناها واختلف النحاة
في لفظ الوسواس هل هو وصف او مصدر على قولين واما الخناس ففعال
من خنس يخنس اذا توارى واختفى ومنه قول ابي هريرة رضي الله عنه
فانخنست منه وحقيقة اللفظ اختفاء بعد ظهور فليست بمجرد
الاختفاء ولهذا وصف بها الكواكب وقوله يوسوس في صدور الناس
صفة ثالثة للشيطان فذكر وسوسته اولا ثم ذكر محلها ثانيا في
صدور الناس وتامل حكمة القران وجلالته كيف اوقع الاستعاذة
من شر الشيطان الموصوف بانه الوسواس الخناس الذي يوسوس في
صدور الناس ولم يقل من شر وسوسته لتعم الاستعاذة شره جمعه
فان قوله من شر الوسواس يعم كل شره ووصفه باعظم صفاته واشد
شرا واقواها تاثيرا واعمها فسادا وتامل السر في قوله يوسوس في
صدور الناس ولم يقل في قلوبهم والصدر ساحة القلب وبيته فمنه يدخل
الواردات عليه فتجتمع في الصدر ثم يلج القلب فهو بمنزلة الدهليز ومن
القلب تخرج الاوامر والارادات الى الصدر ثم يتفرقان على الجنود ومن
فهم هذا فهم قوله تعالى وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم
فان الشيطان يدخل الى ساحة القلب وبيته فيلقي ما يريد القاءه الى
القلب فهو يوسوس في الصدر ووسوسته الى القلب ولهذا قال تعالى
فوسوس اليه الشيطان ولم يقل فيه والله اعلم وقال القاضي ابو يعلى
الوسواس يحتمل ان يفعل كلاما خفيا يدركه القلب ويمكن ان يكون

هو الذي يقع عند الفكر ويكون منه مس وسلوك ودخول في اجزاء الانسان
ويتخطفه وهذا ظاهر كلام احمد في رواية بكر بن محمد وهو يتكلم على لسانه
خلافا لبعض المتكلمين في انكارهم سلوك الشيطان في اجسام الانس
وزعموا انه لا يجوز وجود روحين في جسد فان قيل كيف يصح سلوكه
في الانسان وتخطفه له وهو من نار ومعلوم ان النار لا تحرق بطبعها
وانما يحدث الله تعالى فيها الاحراق حالا فحالا فيجوز ان لا يحدث فيها
الاحراق في حال سلوكه فان قيل يحمل قوله صلى الله عليه وسلم يجري
من ابن ادم مجرى الدم وساوسه تجري منه هذا المجرى كما قال تعالى
واشربوا في قلوبهم العجل معناه حبه قيل لو لم يدخل في جوف الانسان
لم يحس بوسوسة ولا يجوز ان يحس بكلام او وسوسة خارجة من جسمه الا
بصوت يسمعه باذنه وليس للشيطان صوت يسمع فهو بمثابة حديث
النفس فان قيل فتقول للشيطان سبيل الى تخبيط الانسي كما له سبيل
الى سلوكه ووسوسته وان ما يراه من الصرع والتخبط والاضطراب
من فعل الشيطان قيل لا نقول ذلك لما بينا من قبل استحالة
فعل الفاعل في غير محل قدرته بل ذلك من فعل الله تعالى منه يجري
العادة فان كان المجنون قادرا على ذلك كان كسبا له وان لم يكن
قادرا على ذلك كان مضطرا فصل قال ابن عقيل ان قال
لك قايل كيف الوسوسة من ابليس وكيف وصوله في القلب قيل
هو كلام خفي على ما قيل تميل اليه النفوس والطبع وقد قيل انه
يدخل في جسد ابن ادم لانه جسم لطيف ويوسوس وهو انه يحدث
النفس بالافكار الردية قال تعالى يوسوس في صدور الناس فان
قالوا فهذا لا يصح لان القسمين باطلان اما حديثه فلو كان موجودا
لسمع بالاذن واما دخوله في الاجسام فالاجسام لا تتداخل ولانه
نار وكان يجب ان يحترق الانسان قيل اما حديثه فيجوز
ان يكون شيا تميل اليه النفوس كالسحر الذي تتوق النفس الى

المسحور

المسحور وان لم يكن صوتا واما قوله انه لو دخل فيه لتداخلت الاجسام
ولاحترق الانسان فغلط لان الجن ليسوا بنار محرقة وانما خلقوا من
نار في الاصل واما قولك ان الاجسام لا تتداخل فالجسم اللطيف يجوز
ان يدخل الى مخاريق الجسم اللطيف كالروح عندكم والهواء الداخل
في ساير الاجسام والجن جسم لطيف فصل وقوله من الجنة
والناس اختلف المفسرون في هذا الجار والمجرور بماذا يتعلق فقال
الفرا وجماعة هو بيان للناس الموسوس في صدورهم والمعنى يوسوس
في صدور الناس الذين هم من الجن والانس اي الموسوس في
صدورهم قسمان انس وجن فالوسواس يوسوس للانسي كما يوسوس
للجني وهذا ضعيف جدا لوجوه احدها انه لم يقم دليل على ان
الجني يوسوس في صدر الجني ويدخل فيه كما يدخل في الانسي ويجري منه
مجراه من الانسي فاي دليل يدل على هذا حتى يصح حمل الاية عليه
الثاني انه فاسد من جهة هذا اللفظ ايضا فانه قال الذي يوسوس في
صدور الناس الذين هم من الناس وغيرهم وهذا ما لا يجوز ولا هو استعمال
فصيح الثالث انه يكون قد قسم الناس قسمين جنة وناس وهذا
غير صحيح فان الشي لا يكون قسيم نفسه الرابع ان الجنة لا تطلق
عليهم انهم ناس بوجه لا اصلا ولا اشتقاقا ولا استعمالا ولفظهما يابى
ذلك قيل لا محذور في ذلك فقد اطلق على الجن اسم الرجال كما في
قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
فاذا اطلق عليهم اسم الرجال لم يمتنع ان يطلق عليهم اسم الناس قلت
هذا الذي غر من قال ان الناس اسم للجن والانس في هذه الاية وجواب
ذلك ان اسم الرجال انما وقع عليهم وقوعا مقيدا في مقابلة ذكر الرجال
من الانس ولا يلزم من هذا ان يقع اسم الرجال والناس عليهم مطلقا
وانت اذا قلت انسان من حجارة او رجل من خشب ونحو ذلك لم
يلزم من ذلك وقوع الرجل والانسان عند الاطلاق على الحجر والخشب

وايضا فلا يلزم من اطلاق الرجل على الجني ان يطلق عليه اسم الناس والاية
ابين حجة عليهم في ان الجن لا يدخلون في لفظ الناس لانه قابل بين الجنة
والناس فعلم ان احدهما لا يدخل في الاخر والصواب ان شاء الله ان
قوله من الجنة والوسواس بيان للذي يوسوس وانهم نوعان انس
وجن فالجني يوسوس في صدر الانسي والانسي ايضا يوسوس والموسوس
نوعان انس وجن والموسوس اليه نوع واحد وهو الانس وقد
قدمنا ان الوسوسة هو الالقاء الخفي في القلب وهذا يشترك بين
الجن والانس وعلى هذا فتزول تلك الاشكالات وتدل الاية على
الاستعاذة من شر نوعي الشيطان شياطين الانس والجن وعلى
القول الاول تكون الاستعاذة من شر شيطان الجن فقط وقد دل
القران على ان من الانس شياطين كشياطين الجن لقوله تعالى وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن فصل قال ابو
بكر عبد الله بن ابي داود سليمان السجستاني حدثنا اسحق بن ابرهيم
ابن زيد ثنا ابو داود ثنا فرج بن معوية بن ابي طلحة قال كان من
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعمر قلبي من وساوس ذكرك واطرد
عني وساوس الشيطان حدثنا محمد بن عبد الملك ثنا يزيد انا روح
ابن المسيب ثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى الوسواس الخناس قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع
فمه على فم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس فاذا سكت عاد اليه
فهو الوسواس الخناس حدثنا اسحق بن ابرهيم ثنا ابو داود ثنا فرج
عن عروة بن رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان
من ابن ادم قال فخلا له فاذا براسه مثل الحبة واضع راسه على ثمرة القلب
فاذا ذكر العبد الله خنس براسه واذا ترك الذكر مناه وحدثه قال
الله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
وحكى ابو القسم السهيلي عن ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز

ان

ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه فارى جسدا ممهى
يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه
حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه فاذا ذكر
الله العبد خنس قال الزمخشري قوله ممهى اي مموه محفول ما في رقبه
وشفيفه وقيل مصفى اشبه المهاة وهو البلور قال السهيلي
وضع خاتم النبي صلى الله عليه وسلم عند نغض كتفه لانه معصوم من
وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم
قال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن الحرث المنقري ثنا سيار بن حاتم ثنا
جعفر بن سليمان ثنا عمرو بن مالك البكري سمعت ابا الجوزاء يقول
والذي نفسي بيده ان الشيطان لازم بالقلب ما يستطيع صاحبه يذكر
الله تعالى اما ترونهم في مجالسهم واسواقهم ياتي على احدهم عامة يومه
لا يذكر الله الا حالقا ما له من القلب طرد الا قول لا اله الا الله ثم قرا واذا
ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال الزمخشري كانت
الصحابة تقول ان الشياطين ليجتمعون على القلب كما يجتمع الذباب على
القرحة فان لم يذب وقع الفساد قال ابن ابي الدنيا وحدثني الحسين بن
السكن ثنا معلى بن اسد ثنا عدي بن ابي عمارة ثنا زياد النميري عن انس
ابن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه حدثنا
ابو بكر بن منصور ثنا ابن عفير حدثني ابن لهيعة عن ابي قبيل انه سمع حيوة
ابن شراحيل من بني سريع يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول ان ابليس
موثوق فاذا تحرك فكل شر يكون بين اثنين فصاعدا على وجه الارض
فمن تحريكه ورواه احمد بن عبد الله ابو نعيم الحافظ عن ابرهيم بن عبد الله
حدثنا محمد بن اسحق ثنا قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة وقال موثق
بالارض السفلى وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو سلمة المخزومي ثنا
ابن ابي فديك عن الضحاك بن عثمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
ياتي احدكم فيقول من خلقك فيقول الله تبارك وتعالى فيقول من خلق
الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت بالله ورسوله فان ذلك يذهب
عنه وقال ابو بكر عبد الله بن ابي داود السجستاني ثنا سهل بن محمد
ابو حاتم السجستاني ثنا الاصمعي حدثني جرير بن عبد الله عن ابيه قال كنت
اجد من الوسواس شيا فسالت العلا بن زياد فقال يا ابن اخي انما مثل
ذلك مثل اللصوص يمرون بالبيت فان كان فيه خير نالوه وان لم يكن فيه
خير طووا عنه حدثنا عبد الله بن محمد بن خلاد ثنا يزيد بن
هرون انا محمد بن الفضل عن ابيه عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من وسوسة
الوضوء وروى الترمذي من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للوضوء شيطانا يقال له
ولهان فاتقوا وسواس الماء ٥ وروى ابن ابي الدنيا بسنده الى الحسن
قال شيطان الوضوء يدعى الولهان يضحك بالناس في الوضوء وكان
طاوس يقول هو اشد الشياطين ٥ وروى ابو داود والترمذي
من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يبولن احدكم في مستحمه فان عامة الوسواس
منه ٥ وقال ابن ابي داود حدثنا احمد بن يحيى بن مالك حدثنا
عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن ابي الحسن قال
كنا نحدث ان الوسواس يعتري منه او قال يهيج منه قال سعيد
ولا ارى باسا ان يبول عند متعبه وروى مسلم من حديث عثمان
ابن ابي العاص قال قلت يرسول الله ان الشيطان قد حال بيني
وبين صلاتي فلبسها علي فقال صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان
يقال له خنزب فاذا احسست به فتعوذ بالله منه واتفل عن
يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عني وروى

يقال

مسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ابليس قد يئس ان يعبده المصلون ولكن في التحريش
بينهم وفي لفظ قد يئس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ورواه
احمد في مسنده من حديث ماعز التميمي وابي الزبير عن جابر وقال
احمد حدثنا وكيع ثنا الاعمش عن خيثمة عن الحرث بن قيس قال
اذا اتاك الشيطان وانت تصلي فقال انت تراي فزدها تطويلا
وقال سنيد بن داود ثنا مخلد بن حسين قال ما ندب الله تعالى
العباد الى شي الا اعترض فيه ابليس بامرين ما يبالي بايهما ظفر اما
غلو فيه واما تقصير عنه وقال ابن ابي داود ثنا عمر بن شبة حدثني
هرون بن عبد الله حدثني ابن ابي حازم عن ابيه قال اتاه رجل
فقال يا ابا حازم ان الشيطان ياتيني فيوسوس الي واشده عندي
انه ياتيني فيقول انك طلقت امراتك فقال له ابو حازم اولم تاتني
فتطلقها عندي قال والله ما طلقتها عندك قال فاحلف للشيطان
كما حلفت لي والله تعالى اعلم ٥

الباب الثامن والثمانون

في بيان اخبار الوسواس بما وقع في قلب ابن ادم
وحدث به نفسه وان لم يبح به لغيره ٥

قال ابن ابي داود حدثنا هارون بن سليمان ثنا ابو عامر ثنا كثير
ابن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ذكر امراة في نفسه ولم يبح بها لاحد فاتاه رجل فقال
ذكرت فلانة انها لحسنة شريفة في بيت صدق قال من حدثك بهذا
قال الناس يتحدثون به قال فوالله ما بحت به لاحد فمن اين ثم
قال بلى قد عرفت خرج به الخناس حدثنا يونس بن حبيب حدثنا
ابو داود ثنا المسيب بن الدبان عن ابي الجوزا قال طلقت امراتي
يوم الجمعة وحدثت نفسي ان اراجعها يوم الجمعة الاخرى ولم اخبر

بذلك احدا فقالت امراتي انت تريد ان تراجعني يوم الجمعة فقلت ان
هذا شي ما حدثت به احدا حتى ذكرت قول ابن عباس رضي الله عنه ان
وسواس الرجل يخبر وسواس الرجل فمن ثم يفشو الحديث حدثنا ابي
باسناد ذكره ان الحجاج بن يوسف اتي برجل رمي بالسحر فقال له اساحر
انت قال لا فاخذ الحجاج كفا من حصى فعده ثم قال له كم في يدي من
الحصى قال كذا وكذا فطرح الحجاج الحصى ثم اخذ كفا اخر فعده ثم
قال له كم في يدي من الحصى قال لا ادري قال الحجاج كيف دريت الاول
ولم تدر الثاني قال ان ذاك عرفته انت فعرفه وسواسك فاخبر
وسواسك وسواسي وهذا لم تعرفه فلم يعرفه وسواسك فلم يخبر
وسواسي فلم نعرفه ٥ حدثنا محمد بن مصفى نا عثمان بن عبد الرحمن
نا ثابت بن زمادة اللخمي عن جده عن معوية بن ابي سفيان انه امر
كاتبه ان يكتب كتابا في الشر فبينا هو يكتب اذ وقع ذباب على حرف
من الكتاب فضربه الكاتب بالقلم فانقطع بعض قوايمه فخرج
الكاتب فاستقبله الناس على باب القصر فقالوا كتب امير المومنين
بكذا وكذا قال وما اعلمكم قالوا حبشي اقطع خرج علينا فاخبرنا
فرجع الكاتب الى معوية فقال يا امير المومنين الذي امرتني ان اكتبه
شرا استقبلني به الناس قال وما علمهم قال ذكروا ان حبشيا اقطع
خرج عليهم فاخبرهم قال هو والذي نفسي بيده الذباب الذي ضربت
بالقلم والله تعالى اعلم بالصواب

الباب التاسع والثمانون

في بيان ما يدعو اليه الشيطان ابن ادم ويوسوس له

وينحصر ذلك في ستة مراتب قال احمد حدثنا هاشم بن القسم نا ابو
عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي حدثنا ابن المسيب عن سالم بن ابي
الجعد عن سبرة بن ابي فاكه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الشيطان قعد لابن ادم باطرقه فقعد له بطريق الاسلام

موسى

فقال

فقال اتسلم وتذر دينك ودين ابايك قال فعصاه فاسلم قال وقعد له بطريق
الهجرة فقال اتهاجر وتذر ارضك وسماءك وانما مثل المهاجر كالفرس
في الطول فعصاه وهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال اتجاهد وهو جهد
النفس والمال تقاتل فتقتل فتنكح امراتك وتقسم المال قال فعصاه فجاهد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك منكم كان حقا على الله ان
يدخله الجنة وان غرق كان حقا على الله ان يدخله الجنة وان وقصته
دابة كان حقا على الله ان يدخله الجنة واما المراتب الست فالاولى
مرتبة الكفر والشرك ومعاداة الله ورسوله فاذا ظفر بذلك من ابن ادم يرد
انينه واستراح من تعبه معه وهذا اول ما يريده من العبد المرتبة الثانية
مرتبة البدعة وهي احب اليه من الفسوق والمعاصي لان ضررها في الدين
قال سفين الثوري البدعة احب الى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب
منها والبدعة لا يتاب منها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الثالثة
وهي الكباير على اختلاف انواعها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الرابعة
وهي الصغاير التي اذا اجتمعت ربما هلك صاحبها كما قال صلى الله عليه وسلم
اياكم ومحقرات الذنوب فان ذلك مثل قوم نزلوا بفلاة من الارض فجاء كل
واحد بعود من حطب حتى اوقدوا نارا عظيمة وطبخوا واشتووا فاذا عجز
عن ذلك انتقل الى المرتبة الخامسة وهي اشتغاله بالمباحات التي لا
ثواب فيها ولا عقاب بل عقابها فوات الثواب التي فات عليه باشتغاله بها
فان عجز عن ذلك نقله الى المرتبة السادسة وهي ان يشغله بالعمل
المفضول عما هو افضل منه ليربح عليه الفضلة ويفوت عليه العمل الفاضل
فنعوذ بالله من الشيطان وخزيه ٥

الباب الموفي تسعين

في بيان اي اعمال الشر احب الى ابليس لعنه الله

قال ابو بكر بن عبيد نا احمد بن جميل المروزي نا عبد الله بن المبارك
انا سفين عن عطا بن السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي موسى

الاشعري رضي الله عنه قال اذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول من اضل مسلما
البسته التاج قال فيقول له القايل لم ازل بفلان حتى طلق امراته قال
يوشك ان يتزوج ويقول الاخر لم ازل بفلان الى ان عق فيقول
يوشك ان يبر قال فيقول القايل لم ازل بفلان حتى شرب قال انت
قال ويقول الاخر لم ازل بفلان الى ان زنا فيقول انت ويقول الاخر لم
ازل بفلان حتى قتل فيقول انت انت ٥ وقد روى مسلم في صحيحه من حديث
جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عرش ابليس
على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة
يجي احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيا ثم يجي احدهم
فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين زوجته فيدنيه ويقول نعم
انت ورواه احمد في مسنده بنحوه قوله نعم انت يروى بفتح النون
بمعنى نعم انت ذاك الذي تستحق الاكرام ويكسرها اي نعم منك
وقد استدل به بعض النحاة على كون فاعل نعم مضمرا وهو قليل واختار
شيخنا ابو الحجاج الحافظ المزي الاول ورجحه ووجهه بما ذكرنا وقال
الطرسوسي في كتاب تحريم الفواحش حدثنا يزيد بن عبدان
الاصفهاني ثنا سلمة بن شبيب ثنا عبد الرحمن بن واقد ثنا شجاع
ابن ابي نصر عن رجل من علما اهل الشام قال قال سليمان بن
داود عليهما السلام لعفريت من الجن ويلك اين ابليس قال يا
نبي الله هل امرت فيه بشي قال لا اين هو قال انطلق يا نبي الله حتى
اريكه فسعى العفريت بين يديه ومعه سليمان عليه السلام
حتى هجم به على البحر فاذا ابليس على بساط على الما فلما راى سليمان
عليه السلام ذعر منه وفرق فقام فتلقاه فقال يا نبي الله هل
امرت في بشي قال لا ولكن جيت لاسالك عن احب الاشيا اليك
وابغضها الى الله عز وجل فقال ابليس اما والله لولا ممشاك الي
ما اخبرتك به ليس شي ابغض الى الله تعالى من ان ياتي الرجل الرجل

جوازه

والمراة المراة عافانا الله من ذلك ووفقنا لما يحب ويرضى ٥

الباب الحادي والتسعون

في بيان ما يستعين به الشيطان على فتنة ابن ادم

قال ابو بكر بن عبيد ثنا سويد بن سعيد ثنا معتمر بن سليمان عن
ابيه قال حدثنا قتادة عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة عورة واذا
خرجت استشرفها الشيطان فلا يكون ابدا اقرب الى الله تعالى منها اذا
كانت في قعر بيتها وروي ايضا عن الحسين بن بحر الاهوازي ثنا عمرو
ابن عاصم ثنا همام ثنا قتادة عن مورق العجلي عن ابي الاحوص عن عبد الله
ابن مسعود نحوه حدثنا محمد بن ادريس ثنا احمد بن يونس ثنا حسن بن
صالح قال سمعت ان الشيطان قال للمراة انت نصف جندي وانت
سهمي الذي ارمي فلا اخطي وانت موضع سري وانت رسولي في حاجتي
حدثنا عبيد الله بن جرير العتكي ثنا هريم بن عثمان ثنا سلام بن
مسكين عن مالك بن دينار قال حب الدنيا راس الخطيئة والنسا حبالة
الشيطان حدثني العباس بن جعفر حدثني منتجع بن مصعب حدثني
عبيد بن عمرو سمعت مالك بن دينار يقول ليس شي اوثق في نفس
ابليس من الدنيا حدثني ابو حفص الصفار ثنا جعفر بن سليمان ثنا
شعبة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال ما بعث الله نبيا الا
لم ييأس ابليس ان يهلكه بالنسا وقال ابو بكر محمد بن احمد بن ابي
شيبة في كتاب القلايد حدثنا ابن بكير ثنا ابو زيد ثنا سهل بن يوسف
عن ابان بن صمعة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الشيطان
من الرجل في ثلاثة منازل في عينيه وفي قلبه وفي ذكره وهو من المراة
في ثلاثة منازل في عينيها وفي قلبها وفي عجزها وقال عبد الله بن
محمد القرشي حدثنا الحسن بن بحر العبدي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر
عن قتادة قال لما اهبط ابليس قال يا رب قد لعنته فما عمله قال السحر

قال فما قرانه قال الشعر قال فما كتابه قال الوشم قال فما طعامه قال كل
ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما شرابه قال كل مسكر قال فاين
مسكنه قال الحمام قال فاين مجلسه قال الاسواق قال فما موذنه قال
المزمار قال فما مصايده قال النساء حدثنا ابو عبد الله محمد بن الحسن
ابن صبيح المروزي ثنا الحسن بن بشر بن سلم ثنا الحكم بن عبد الملك
عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان للشيطان كحلا ولعوقا فاذا كحل الانسان من
كحله مقلت عيناه واذا لعقه من لعوقه درب لسانه بالشر حدثني
ابي انا احمد بن اسحق الحضرمي انا عبد الواحد بن زياد ثنا عاصم الاحول
عن الحسن قال ان للشيطان ملعقة ومكحلة فملعقته الكذب ومكحلته
النوم عند الذكر حدثني احمد بن الحرث عن شيخ من قريش قال
قال خالد بن صفوان ان الشيطان باحتياله ونصب حباله يحل
بالشهوة ويكابر بالشبهة فاذا اعيا محا بلا كر مكاثرا حدثنا عبد الله
ابن رومي ثنا اسمعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد بن معقل قال
سمعت وهب بن منبه قال كان عابد من السياحين فاراده الشيطان
فلم يستطع منه شيا فقال له الشيطان الا تسالني عما اضل به بني
ادم قال بلى قال فاخبرني ما اوثق شي في نفسك ان تضلهم قال الشح
والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينيه
ورغبناه في اموال الناس وان كان حديدا ادرناه بيننا كما
يتداور الصبيان الاكرة فلو كان يحيي الموتى بدعوته لم ينس منه
واذا هو سكر اقتدناه الى كل شهوة كما تقاد العنز باذنها وقال
احمد ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن عطا بن السايب
عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الشيطان
اطاف باهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يستطع ان يفرق بينهم
فاتى حلقة يذكرون الدنيا فاغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام اهل

الذكر

الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا قال القرشي عبد الله بن محمد ثنا سعيد
ابن سليمان الواسطي عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني قال لما
بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابليس يرسل شياطينه الى اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيجيئون بصحفهم ليس فيها شي فقال لا تصيبون
منهم شيا فقالوا ما صحبنا قوما قط مثل هولاء قال رويدا قال رويدا
بهم عسى ان تفتح لهم الدنيا هنالك تصيبون حاجتكم منهم وحدثنا
يعقوب بن اسمعيل انا حبان انا عبد الله يعني ابن المبارك قال اخبرنا
عبيد الله بن موهب قال قال بعض الانبيا عليهم السلام لابليس وبدا له
باي شي تغلب ابن ادم قال آخذه عند الغضب وعند الهوى حدثنا
اسحق بن ابرهيم ثنا ابو معوية ثنا الاعمش عن خيثمة قال كانوا يقولون
ان الشيطان يقول وكيف يغلبني ابن ادم واذا رضي جئت حتى اكون
في قلبه واذا غضب طرت حتى اكون في راسه قلت يشهد لصحة
ذلك ما رواه البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب
وفي الصحيح ان رجلين استبا عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجه
احدهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما
يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ه وفي السنن قال ان الغضب من
الشيطان وان الشيطان من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب
احدكم فليتوضا وذكر المحاملي في اللباب استحباب الوضوء عند الغضب
قال بعض الشافعية لا نعلم احدا قال به غيره وقد قال تعالى خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله انه سميع عليم وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله انه هو السميع العليم فالشيطان يحمل الغضبان على ان يقول ما
هو كاره لقوله وغير محب لقوله لكن يقوله ليستريح بذلك ويبرد غضبه
وقلبه فيدفع عنه حرارة الغضب كما يقصد المكره ان يستريح من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الم الاكراه وضرره يفعل ما اكره عليه والله اعلم ٥

الباب الثاني والتسعون

في بيان ان الشيطان مع من يخالف الجماعة

روى الامام احمد من حديث ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
خطب الناس بالجابية فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من اراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان
مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ثم رواه الامام احمد من حديث جابر
ابن سمرة قال خطب عمر رضي الله عنه الناس بالجابية فذكر نحوه
ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال ابن صاعد حدثنا
ابرهيم بن سعيد الجوهري ثنا ابو معوية عن يزيد بن مردانبه
عن زياد بن علاقة عن عرفجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يد الله مع الجماعة والشيطان مع من يخالف الجماعة
وقال الدارقطني حدثنا ابو جعفر احمد بن اسحق بن البهلول حدثني ابي
ثنا محمد بن يعلى ثنا سليمان العامري عن الشيباني عن زياد بن علاقة
عن اسامة عن اسامة بن شريك قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة فاذا شذ الشاذ منهم اختطفته
الشياطين كما يختطف الذيب الشاذ من الغنم وروى الامام
احمد من حديث ابي وايل عن عبد الله وهو ابن مسعود قال خط رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما قال ثم
خط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبيل ليس منها سبيل الا عليه شيطان
يدعوا اليه ثم قال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
وروى الامام احمد ايضا من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم
ياخذ الشاة القاصية والنائية فاياكم والشعاب وعليكم
بالجماعة والعامة والمسجد والله اعلم ٥

الباب

الباب الثالث والتسعون

في بيان شدة العالم على الشيطان ٥

روى الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقال
ابن عبيد ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي حدثني ابو عبد الله احمد بن بحير
ثنا علي بن عاصم عن بعض البصريين قال كان عالم وعابد متواخيين
في الله تعالى فقالت الشياطين لابليس انا لا نقدر على ان نفرق بينهما
فقال ابليس انا لهما فجلس بطريق العابد اذا اقبل العابد حتى دنا من ابليس
قام اليه في مثال شيخ كبير من عينيه اثر السجود فقال للعابد انه قد
حاك في صدري شي احببت ان اسالك عنه فقال له العابد سل فان
يكن عندي علم اخبرتك فقال له ابليس هل يستطيع الله عز وجل ان
يجعل السموات والارض والجبال والشجر والماء في بيضة من غير ان
يزيد في البيضة شيا ومن غير ان ينقص من هذا شيا كالمتعجب فوقف
العابد فقال له ابليس امضه ثم التفت الى اصحابه فقال اما هذا فقد
اهلكته جعلته شاكا في الله عز وجل ثم جلس على طريق العالم فاذا هو
يقبل حتى دنا من ابليس قام اليه ابليس فقال يا هذا انه قد حاك في صدري
شي احببت ان اسالك عنه فقال له العالم سل فان يكن عندي علم
اخبرتك فقال له ابليس هل يستطيع الله عز وجل ان يجعل السموات
والارضين والشجر والماء في بيضة من غير ان يزيد في البيضة شيا
ومن غير ان ينقص من هذا شيا فقال له العالم نعم فرد عليه ابليس
كالمنكر من غير ان يزيد في هذا شيا ومن غير ان ينقص من هذا شيا
فقال له العالم نعم بالانتهار انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن
فيكون فقال ابليس من قبل هذا اتيتم نسال الله العصمة ٥

الباب الرابع والتسعون

في بيان شدة بكاء الشيطان على المومن لفوات فتنته وتعرضه عند الموت

قال عبد الله بن محمد عبيد القرشي حدثني القسم بن هاشم ثنا ابو
ايمان ثنا صفوان عن بعض الاشياخ قال الشيطان اشد بكاء على
المومن اذا مات من بعض اهله لما فاته من اعنانه في الدنيا وقال
صالح بن احمد بن حنبل رايت ابي عند الموت يلج بموته بقوله لا بعد لا بعد
فقلت يا ابت رايتك تقول لا بعد لا بعد فما هذا قال الشيطان واقف
عند راسي يقول فتني يا احمد فتني يا احمد وانا اقول لا بعد لا بعد
وروى ابو داود عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول في دعايه اللهم اني اعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت
نسال الله تعالى الثبات على التوحيد عند الموت بمنه وكرمه ۞

الباب الخامس والتسعون

في بيان تعجب الملايكة عند عروج روح المومن
من نجاته من الشيطان

قال عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني شريح بن النعمان حدثني عنبسة بن
عبد الواحد عن مالك بن مغول عن عبد العزيز بن رفيع قال اذا عرج
بروح المومن الى السما قالت الملايكة سبحان الذي نجى هذا العبد
من الشيطان يا ويحه كيف نجا قال ابو الفرج بن الجوزي ولكثرة
فتن الشيطان وتشبثها بالقلوب عزت السلامة فان من يدعو
الى ما يحث عليه الطبع فهو كمدار السفينة بخرقة في بحر شرعة
انحدارها فلما ركب الهوى في ماروت وماروت لم يستمسكا فاذا
رات الملايكة مومنا قد مات على الايمان تعجبت لسلامته ۞

الباب السادس والتسعون

في بيان افعال لم يسبق اليها ابليس

روى ابن ابي شيبة وابو عروبة في اوايلهما بسندهما قال ابن سيرين
اول من قاس ابليس وانما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس وقال
الحسن البصري قاس ابليس وهو اول من قاس وابيا ابن جرير ومعنى هذا

انه

انه نظر بنفسه بطريق المقايسة بينه وبين ادم فراى نفسه من ادم
فامتنع من السجود مع وجود الامر له ولسائر الملايكة والقياس اذا كان
مقابلا للنص كان فاسد الاعتبار ثم هو فاسد في نفسه لما قدمناه
في الباب السادس والثمانين من حسنة عشر وجها وروى ابن ابي
شيبة بسنده الى ميمون بن مهران قال سالت عمر رضي الله عنه من اول
من سمى العشا العتمة قال الشيطان وذكر البغوي انه اول من ناح
وروى جابر مرفوعا انه اول من تغنى والله اعلم بالصواب

الباب السابع والتسعون

في بيان رنات ابليس لعنه الله ۞

ذكر ابن خلدون في تفسيره ان ابليس رن اربع رنات رنة حين لعن
ورنة حين اهبط ورنة حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب قال والرنين والنخار من عمل الشيطان
وقال ابن دريد رن وارن وهو شبيه بالحنين قال الشاعر

ارن على حنب خيال طروقه كدود الاحيرا لاربع الاشرات

وقالوا في بيت رووه

تجهمت مجنونا لها فاتها وقام يشكو غضبا قد رنا

وقال الاصمعي انا هو زن اي تقبض وينتش وقال ابن ابي الدنيا في كتاب
مكايد الشيطان حدثنا ابرهيم بن راشد بن داود بن مهران حدثنا
يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير قال لما لعن ابليس تغيرت
صورته عن صورة الملايكة فخرج فرن رنة كل رنة منها لها يوم
القيمة ولما راى النبي صلى الله عليه وسلم قايما يصلي رن رنة
اخرى قال سعيد ولما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة رن
رنة اخرى اجتمعت اليه ذريته فقال ايئسوا ان يردوا امة
محمد الى الشرك ولكن افتنوهم في دينهم وافشوا فيهم النوح
والشعر وقال ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد ثنا ابن عيينة عن

عمرو بن دينار سمعت شيخا يقول سمعت ابن عباس يقول لما خلق الله
تعالى ابليس نخر لعنه الله والله تعالى اعلم ٥

الباب الثامن والتسعون

في بيان ان عرش ابليس على الماء ٥

روى مسلم من حديث جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون
الناس فاعظمهم عنده منزلة اعظمهم فتنة فيجيء احدهم فيقول
فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيا ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته
حتى فرقت بينه وبين امراته فيدنيه منه ويقول نعم انت ورواه
ايضا عن روح بن جريج عن ابي الزبير عن جابر ورواه احمد في مسنده
من طرق منها حدثنا ابو المغيرة ثنا صفوان ثنا ماعز التميمي عن
جابر وشاهد ايضا من حديث ابي سعيد الخدري فقال حدثنا عفان
ثنا حماد بن سلمة انا علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صابيا ما ترى قال اري
عرشا على الماء او قال على البحر حوله حيات قال ذاك عرش ابليس وقال
سدد في تفسيره حدثنا ابو بكر بن عياش ثنا حميد الكندي عن
عيان بن يسي عن ابي ريحانة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابليس اتخذ عرشا على الماء ووكل بكل رجل شيطانين واجلهما سنة
فان فتناه فلا قطع ايديهما وارجلهما وصلبهما ثم بعث له شيطانين
اخرين قال الحافظ ابن مندة هذا حديث تفرد به ابو بكر بن عياش
وقال الحافظ الذهبي هذا حديث غريب منكر لا يعرف الا بهذا الاسناد

الباب التاسع والتسعون

في بيان ركز الشيطان رايته ٥

روى مسلم من حديث سليمان قال صلى الله عليه وسلم لا تكونن ان
استطعت اول داخل في السوق ولا اخر من يخرج منها فانها معركة

الشيطان

الشيطان وبها يركز رايته ورواه عباس الدوري عن سعيد بن
عامر الضبعي عن عوف عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي
موقوفا عليه ولفظه فان بها بيض الشيطان وبها يضرب لواه

الباب الموفي مائة

في بيان جعل ابليس كل واحد من ولده على شي من امره

قال عبد الله بن محمد بن عبيد ثنا بشر بن الوليد الكندي ثنا محمد بن
طلحة عن زبيد عن مجاهد قال لابليس خمسة من ولده قد جعل كل
واحد منهم على شي من امره سماهم فذكر ثبرا الاعور ومسوط
وداسم وزلنبور فاما ثبر فهو صاحب المصيبات الذي يامر بالثبور
وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية واما الاعور فهو
صاحب الزنا الذي يامر به ويزينه واما مسوط فهو صاحب الكذب
الذي يسمع فيلقي الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل الى القوم
فيقول لهم قد رايت رجلا اعرف وجهه وما ادري ما اسمه حدثني
بكذا وكذا واما داسم فهو الذي يدخل مع الرجل الى اهله يريه
العيب فيهم ويغضبه عليهم واما زلنبور فهو صاحب السوق الذي
يركز رايته في السوق والله اعلم ٥

الباب الاول بعد المائة

في بيان حضور الشيطان الانس عند كل شي من شانهم

روى مسلم والترمذي من حديث جابر رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يحضر احدكم عند كل
شي من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت لقمة احدكم
فليأخذها وليمط ما كان بها من اذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان
فاذا فرغ فليلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه البركة ٥

الباب الثاني بعد المائة

في بيان حضور الشيطان جماع الرجل اهله

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لن يضره
الشيطان ابدا اخرجاه في الصحيحين قال القاضي عياض لم يحمله احد
على العموم في جميع الصور والاغوا والوسوسة وقال بعض
العلما انما يمتنا نكرة لا يجوز ان تكون بمعنى الذي لانها لا تكون لمن
يعقل اذا كانت بمعنى الذي فيكون معناها شي وقال ابن جرير في
تهذيب الاثار حدثنا محمد بن عمارة الاسدي حدثني سهل بن عامر
البجلي ثنا يحيى بن يعلى الاسلمي عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال
اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على اهليله فجامع اهله فذلك
قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقد قدمنا في الباب
الرابع والثلاثين قول ابن عباس ان الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم نهيا ان ياتي الرجل امراته وهي حايض فاذا اتاها شبقه
اليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث ذكره الطرسوسي في
كتاب تحريم الفواحش والله اعلم بالصواب ه

الباب الثالث بعد المائة

في بيان نخس الشيطان المولود ه

في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من بني ادم من مولود الا نخسه الشيطان
حين يولد فيستهل صارخا من نخسه اياه الا مريم وابنها وفي
رواية قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم وفي لفظ عند البخاري كل بني ادم يطعن الشيطان
في جنبه باصبعه حين يولد الا عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في
الحجاب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان اخرجه ابو حاتم قال

السهيلي ولان عيسى عليه السلام لم يخلق من بني الرجال فاعيذ من مغمزه
وانما خلق من نفخة روح القدس قال ولا يدل هذا على فضل عيسى عليه
السلام على محمد صلى الله عليه وسلم لان محمدا صلى الله عليه وسلم قد
نزع منه ذلك المغمز وملئ قلبه حكمة وايمانا بعد ان غسله روح
القدس بالثلج والبرد وانما كان ذلك المغمز فيه لموضع الشهوة المحركة
للمني والشهوات يحضرها الشيطان لاسيما شهوة من لم يسلم من وكان
ذلك المغمز فيه راجعا الى الاب لا الى الابن المطهر صلى الله عليه وسلم
ولهذا قال في حديث شق صدره فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم
فبين ان ذلك الذي التمس فيه هو الذي يغمزه الشيطان من كل
مولود والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الرابع بعد المائة

في بيان ان للشيطان لمة بابن ادم

روى الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك
لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما
لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم
انه من الله تعالى فيحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من
الشيطان ثم قرا الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء
والله يهدي للحق والله اعلم بالصواب

الباب الخامس بعد المائة

في بيان انتشار الشيطان اذا كان جنح الليل ونعرضه للصبيان ه

في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل او امسيتم
فكفوا صبيانكم فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة

من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله تعالى وخمروا انيتكم
واذكروا اسم الله عز وجل ولو ان تعرضوا عليها شيا واطفئوا
مصابيحكم وفي رواية فان الشيطان لا يفتح غلقا والله اعلم ٥

الباب السابع بعد المائة

في بيان ما يلهي الشيطان عن الصبيان

قال حرب الكرماني حدثنا الحسن بن مهدي بن مالك نا ابن عبيد الله
ابن موسى نا ابو عبيدة البلخي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتخذوا الحمامات المقصوصات في البيوت فانها
تلهي الشيطان عن صبيانكم ٥ قال حرب سمعت احمد يقول لا باس
ان يتخذ الرجل من له الطيور والحمامات المقصوصة يستانس
بها فان تلهي بها فاني اكرهه ٥

الباب الثامن بعد المائة

في بيان نوم الشيطان على الفراش الذي لا ينام
عليه احد ٥

قال ابو بكر القرشي نا ابي نا هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن
قيس بن ابي حازم قال ما من فراش يكون في البيت مفروشا لا ينام
عليه احد الا نام الشيطان عليه قلت ليس هذا على اطلاقه
بل اذا فرش ولم ينم عليه وليس مخصوصا بالفراش بل كلما لم ينم عليه
من طعام او شراب او لباس او غير ذلك مما ينتفع به فللشيطان فيه
تصرف واشتغال اما باتلاف عينيه كالطعام والشراب واما مع بقاء عينه
فيما ينتفع به مع بقاء عينه وقد قدمنا في الاحاديث ما يدل على ذلك ٥

الباب التاسع بعد المائة

في بيان عدم قيلولة الشيطان

قال عبد الله بن احمد كان ابي ينام نصف النهار شتاء كان او صيفا
ويأخذني بذلك ويقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيلوا فان

الشياطين لا تقيل

الشياطين لا تقيل وقال جعفر بن محمد عن ابيه نومة نصف النهار
تزيد في العقل وذكر قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
يلزم من ضبط من ضبط الصوم من قال وتسحروا اكل قبل ان تشرب

الباب العاشر بعد المائة

في بيان عقد الشيطان على راس النايم وبوله في اذنه

روى البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا
هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فان
استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة
فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح
خبيث النفس كسلان وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود قال
ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال ما زال نايما حتى اصبح
ما قام الى الصلاة فقال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه او قال
في اذنيه قلت هذا لمن لم يقرا اية الكرسي او خواتيم سورة البقرة
او ما يتحرز به من الشياطين من القران واما من قرا ذلك فلا سبيل
للشيطان عليه بدليل ما قدمناه من الاحاديث الدالة على ان من
قراها لا يقربه شيطان حتى يصبح والقافية القفا قاله الجوهري ٥

الباب الحادي عشر بعد المائة

في بيان ان الحلم المكروه من الشيطان ٥

روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابي قتادة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الرويا من الله والحلم من الشيطان فاذا
حلم احدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره
وفي البخاري من حديث ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم الرويا يحبها فانما هي من الله
عز وجل فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا راى غير ذلك مما يكرهه فانما

من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره
قال السهيلي الرؤيا عند اهل العلم ما يراه الانسان في منامه والرؤية
ما يراه بعينه في اليقظة فرؤية النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الا لمن
يراه في حياته واما رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فرؤياه لا تكون
الا رؤيا حق لقوله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق وهو مشترك
بين الرؤية والرؤيا واما قوله عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام
فسيراني في اليقظة اول الكلام من الرؤيا واخره من الرؤية قال
المازري كثر كلام الناس في حقيقة الرؤية فقال فيها غير الاسلاميين
اقاويل كثيرة منها لما حاولوا الوقوف على حقيقة لا تعلم بالعقل ولا
يقام عليها برهان ولا يصدقون بالسمع فاضطربت لذلك مقالتهم
فمن بنى على الطب ينسب جميع الرؤيا الى الاخلاط وتقول من غلب
عليه البلغم رأى السباحة في الماء او ما يشبهه لمناسبة الماء في
طبيعته طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفرا رأى النيران
والصعود في العلو وهكذا يصنعون في بقية الاخلاط وهذا مذهب
وان تجوزه العقل وامكن عندنا ان يجري الباري جل في قدرته العالية
بان يخلق ما قالوا عند غلبة هذه الاخلاط فانه لم يقم عليه دليل
ولا اطردت بمعادة والقطع في موضع التجويز غلط وجهالة بهذا لو
نسبوا ذلك الى الاخلاط على جهة الاعتبار واما ان اضافوا
الفعل اليها فانا نقطع بخطاهم ونجوز ما قالوه اذا فاعل الا الله
سبحانه وتعالى وبعض ائمة الفلاسفة تخليط طويل في هذا وكانه
يرى ان صور ما يجري في العالم العلوي كالمنقوش وكانه
يدور دوران الاكر فما حاذى بعض المنقوش منه انتقش فيها وهذا
اوضح فسادا من الاول مع كونه تحكما بما لم يقم عليه دليل ولا برهان
والانتقاش من صفات الاجسام وكثيرا ما يجري في العالم الاعراض
والاعراض لا تنتقش ولا ينتقش فيها والمذهب الصحيح ما عليه

اهل السنة والجماعة وهو ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات
كما يخلقها في قلب اليقظان وهو تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ولا يمنع
من فعله نوم ولا يقظة واذا خلق هذه الاعتقادات فكانه
سبحانه وتعالى جعلها علما على امور اخر يخلقها في ثاني حال او كان
خلقها فاذا خلق في قلب النائم اعتقاد الطيران وليس بطائر فتصادف
ما فيه انه اعتقد امرا على خلاف ما هو عليه وكم في اليقظة ممن
يعتقد امرا على خلاف ما هو عليه فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره
كما يكون خلق الله تعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى
ولكن خلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما تشير بحضرة الملك
او بغير حضرة الشيطان فينسب اليه مجازا واتساعا وهذا المعنى
لقوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله عز وجل والحلم من الشيطان
لا على ان الشيطان يفعل شيئا في غيره وتكون الرؤيا اسما لما احب
والحلم اسما لما يكره انتهى قول المازري وحكى السهيلي في حقيقة
الرؤيا قول ابي اسحق الاسفرايني فيما بلغه عنه ان الرؤيا ادراك بجزء
من القلب كما ان الرؤية بجزء من العين واذا غشي القلب كله
النوم لم ير شيئا واذا ذهب النوم عن اكثر القلب كانت رؤيا اضغاث
واحلام كرؤيا السحر قال وقال القاضي الرؤيا اعتقادات يعتقدها
الرائي في النوم وليست بادراك كادراك الحاسة وقال
الاستاذ ابو بكر بن فورك الرؤيا اوهام يتوهمها المرء في حال
النوم اما قول الاسفرايني فقد يجوز ان يكون في بعض الاحوال
لا في جميع احوال الرؤيا فان الرائي قد يرى في المنام ما هو معدوم في
تلك الحال والمعدوم لا يتعلق به الادراكات واما قول القاضي
اعتقادات فحق لانه قد يعتقد الشيء على ما هو عليه كالذي يرى
اللبن في النوم فيعتقده لبنا وهو عبارة عن العلم وليس بلبن
واما قول ابي بكر هي اوهام فصحيح وليس بنا قض لقول القاضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان النايم يتوهم الشي ويتصوره في خلده ثم يعتقد مع ذلك التوهم ان الشي
كما توهمه لعزوب عقله في النوم فاذا ثاب اليه عقله في اليقظة انحل عنه
الاعتقاد وعلم ان الذي توهمه ليس على الصورة التي توهمها كالذي
يتوهم في اليقظة وهو في السفينة ماشية ان الشجر يمشي معه وعقله
يدفع ما فاجاه الوهم فلولا ذلك لاعتقد صحة ما توهم فاذا عزب العقل
بحكم الوهم اعتقدت النفس صحة ما يتوهم فثم اذن وهم اما صادق
واما كاذب ولم في تلك الحال اعتقاد تصديق الوهم انتهى ما ذكره في
حقيقة الرويا قال المازري واما قوله صلى الله عليه وسلم فانها لن
تضره فقيل معناه ان الروع يذهب بهذا النفث المذكور في الحديث
اذا كان فاعله مصدقا به متكلا على الله تعالى جلت قدرته في دفع
المكروه وقيل يحتمل ان يريد ان هذا الفعل منه يمنع من نفوذ ما
دل عليه المنام من المكروه فيكون ذلك سببا فيه كما تكون الصدقة تدفع
البلا الى غير ذلك من النظاير عند اهل الشريعة والله اعلم

الباب الثاني عشر بعد المائة

في بيان ان الشيطان لا يتمثل بالنبي صلى الله عليه وسلم

في الصحيحين من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
راني في المنام فسيراني في اليقظة وكما راي في اليقظة لا يتمثل الشيطان
بي قال وقال ابو سلمة قال ابو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من راني فقد راى الحق وفي رواية في المنام فقد راني فان
الشيطان لا يتمثل بي ذهب القاضي ابو بكر بن الطيب الى ان المراد بقوله
صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني انه راي الحق وان
روياه لا تكون اضغاثا ولا من التشبيهات بالشيطان ويعضدها ما
قاله صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق من راني فقد راي الحق
ان كان المراد به ما اريد في الحديث الاول من المنام وقوله صلى الله

وسلم فان الشيطان لا يتمثل بي اشارة الى ان روياه لا تكون اضغاثا
وانما تكون حقا وقد يراه الراي على غير صفته المنقولة الينا كما
يراه شيخا ابيض اللحية او على خلاف لونه او يراه رايان في زمن
واحد احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب ويراه كل منهما في مكانه معه
وقال السهيلي رويا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام رويا ولا
تكون الا رويا بحق لقوله صلى الله عليه وسلم من راني فقد راي الحق
وهو مشترك بين الروية والرويا واما قوله من راني في المنام فسيراني
في اليقظة اول الكلام من الرويا والثاني من الروية وقال اخرون بل
الحديث محمول على ظاهره والمراد ان من راه فقد ادركه صلى الله عليه وسلم
ولا مانع يمنع من ذلك ولا عقل يحيله حتى يضطر الى صرف الكلام عن
ظاهره واما الاعتلال انه قد يرى على خلاف صفته المعروفة وفي مكانين
مختلفين معا فان ذلك غلط في صفاته وتخيل لها على غير ما هي عليه وقد
يظن بعض الخيالات مرئيات لكون ما يتخيل مرتبطا لما يرى في العادة فتكون
ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والادراك
لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافات ولا كون المرئي مدفونا
في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا وقد ثبت وجوده وتكون
الصفات المتخيلة ثمرتها اختلاف الدلالات وقد ذكر الكرماني في باب
روية النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد جاء في الحديث انه اذا رئي في
المنام شيخا فهو عام سلم وان رئي شا فهو عام حرب وكذلك اخذ
جوابهم صلى الله عليه وسلم لو راى امرؤا انه يقتل من لا يحل قتله فان
ذلك من الصفات المتخيلة لا المرئية وجوابهم الثاني منع وقوع مثل
هذا قال المازني لا وجه عندي لمنعهم اياه مع قولهم في تخيل الصفات
فهذا انفصال هولا عما احتج به القاضي واما قوله صلى الله عليه وسلم
من راني في المنام فسيراني في اليقظة او كانما راني في اليقظة فتاويله
ماخوذ مما تقدم قال المازري ان كان المحفوظ فسيراني في اليقظة

فيحتمل ان يريد اهل عصره ممن لم يهاجر اليه صلى الله عليه وسلم
فانه اذا راه في المنام فشبهه في اليقظة ويكون الباري جلت قدرته
جعل رويا المنام علما على رؤية اليقظة واوحى اليه بذلك صلى الله
عليه وسلم وقال السهيلي في ضمن اسؤلة في الرؤيا كيف تكون
رؤياه حقا كلها وهو قد يرى على صور مختلفة منها ما هي صورة
له ومنها ما ليس بصورة له وقد اجاب بعد تقرير الكلام في حقيقة
الرؤيا وقال اذا راى في حال النوم محمدا صلى الله عليه وسلم
مثلا على غير صورته التي كان عليها فقد راه حقا ولكن من الرؤيا
لا من الرؤية فتوهم الصورة انها صورته وانها صفة له واعتقد
في تلك الحال لغروب العقل تصديق الوهم ولم يقدح ذلك التوهم في صحة
الرؤيا كما لم يقدح من اليقظان الراكب البحر توهمه لمشي الشجر في صحة
رؤية الشجر وكذلك من راى رجلا من مكان بعيد جدا فتوهمه
صبيا او طائرا فقد راه بعينه ولم يقدح في صحة رؤيته توهم الصورة
على غيرها هي لكنه في اليقظة يكذب الوهم في حال النوم بل يعتقد
صدقه لغروب العقل عن النظر في الدليل فيعتقد الصورة الداخلة
في الخيال لا وجود لها في الخارج فاذا استيقظ انحل الاعتقاد بتجديد
النظر وبقي النظر في تلك الصورة المتوهمة فان الله تعالى لم يخلقها داخل
الخيال الا لتتعلق بها تاويل الرؤيا فيختلف التاويل على حسب الصورة
المتوهمة التي لا وجود لها من خارج **فصل** لا شك انه لم يجز
للشيطان ان يتمثل على صورة النبي صلى الله عليه وسلم فاحرى ان
لا يتمثل بالله عز وجل واجدر بان تكون رؤيا الله تعالى في المنام حقا
وان لا تكون تخليطا من الشيطان هذا على قول طائفة منهم ابو بكر
ابن العربي واما على قول طائفة اخرى من العلماء فانهم ذهبوا الى
ان العصمة من تصور الشيطان وتمثله انما هي في حق النبي صلى الله
عليه وسلم لانه بشر يجوز عليه الصور فصرف الله عز وجل الشيطان

ان يتصور به لئلا تختلط رؤياه بالرؤيا الكاذبة وهذا الكلام له نتمة
ذكرها ابن بطال في شرح البخاري اختصرتها ومن تامل الفصل من
اوله عرف القول في ضده ودله ذلك على معنى ما تركته وبالله التوفيق
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ه

بيان صغر الشيطان ودحره وحقارته وغيظه يوم عرفة

روى مالك في الموطا من حديث طلحة بن عبد الله بن كريز ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما رؤي الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا احقر
ولا اغيظ منه يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز
الله عز وجل عن الذنوب الكبار الا ما يرى يوم بدر فانه راى جبريل
عليه السلام يزع الملائكة عليهم السلام ه

الباب الثالث عشر بعد المائة

في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد

روى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا ان الفتنة ها هنا
يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان وفي رواية قال وهو
يستقبل المشرق ها ان الفتنة ههنا ثلاثا وذكر نحوه وفي اخرى انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل المشرق الا ان الفتنة ها هنا
من حيث يطلع قرن الشيطان وزاد البخاري في رواية ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا
قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فاظنه قال في الثالثة هنالك الزلازل
والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان **فصل** ذكر اهل السير ان قريشا
لما بنت الكعبة اختلفت في وضع الركن وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الذي وضعه بيده وان ابليس تمثل في صورة شيخ نجدي
حين حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الركن فصاح
باعلا صوته يا معشر قريش اقد رضيتم ان يضع هذا الركن وهو

وهو شهكم غلام يتيم دون ذوي اسنانكم فكاد يشير شرا فيما بينهم
ثم سكتوا عن ذلك وكذلك لما اجتمعت قريش للتشاور في امر
النبي صلى الله عليه وسلم تصور ابليس ايضا في صورة شيخ جليل
واستشب الى نجد فاما في بنيان الكعبة فتمثل بنجديا لان نجدا يطلع
منها قرن الشيطان كما تقدم واما في وقت التشاور فذكر بعض
اهل السير ان قريشا لما اجتمعت قالت لا يدخل معكم في المشاورة
احد من تهامة لان هواهم مع محمد صلى الله عليه وسلم فاضم اشتباه
الى نجد لينتفي من تهامة الى كون قرنه يطلع من نجد فتناسب
المعنيان وقد ورد في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة رضي الله
عنها ونظر الى المشرق فقال قال السهيلي وفي وقوفه عند
باب عائشة رضي الله عنها ناظرا الى المشرق تجاه زمن الفتنة
عبرة وفكر في خروجها الى المشرق عند وقوع الفتنة يفهم الاشارة
ان شاء الله تعالى واضم الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم حين نزول
الفتن ايقظوا صواحب الحجر والله اعلم ۝

الباب الرابع عشر بعد المائة

في بيان طلوع الشمس وغروبها بين قرني شيطان

روى ابو داود والنسائي من حديث عمرو بن عبسة قال قلت
يا رسول الله اي الليل اسمع قال جوف الليل الآخر فصل ما شئت
فان الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي الصبح ثم اقصر حتى تطلع
الشمس فترفع قيس رمح او رمحين فانها تطلع بين قرني شيطان
فيصلي لها الكفار ثم صل ما شئت فان الصلاة مكتوبة مشهودة
حتى يعدل الرمح ظله ثم اقصر فان جهنم تسجر وتفتح ابوابها فاذا
زاغت الشمس فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة مكتوبة
حتى تصلي العصر ثم اقصر حتى تغرب الشمس فانها تطلع بين قرني

شيطان

شيطان ويصلي لها الكفار وروى مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار عن عبد الله الصنابحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقها ثم
اذا استوت قارنها فاذا دنت للغروب قارنها ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في تلك الاوقات وقال ابن عبد البر تابع
يحيى على قوله في هذا الحديث عبد الله الصنابحي جمهور الرواة منهم القعنبي
وغيره وقال فيه مطرف عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن ابي عبد الله الصنابحي واسمه عبد الرحمن بن عسيلة وهو من كبار التابعين
ولا صحبة له توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه المدينة بخمس
ليال وللعلماء في معنى الحديث قولان احدهما ان ذلك اللفظ على حقيقته
وانها تطلع وتغرب على قرني شيطان وعلى راس شيطان وبين قرني
شيطان على ظاهر الحديث حقيقة لا مجازا من غير تكييف لانه لا يكيف
ما لا يرى وحجة من قال بهذا القول حديث عكرمة عن ابن عباس انه قال له ارايت
ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في امية بن ابي الصلت امن شعره
وكفر قلبه قال هو حق فما انكرتم من شعره قالوا انكرنا قوله

والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد
ليست بطالعة لهم في رسلها الا معذبة والا تجلد

فابان الشمس تجلد فقال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى
يخشها سبعون الف ملك يقولون لها اطلعي اطلعي فتقول لا اطلع
على قوم يعبدون غيري من دون الله فيأتيها ملك عن الله عز وجل فيامرها
بالطلوع فتستقبل في الضياء بني آدم فيأتيها شيطان يريد ان يصدها
عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها وما غربت الشمس
الا خرت لله تعالى ساجدة فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن السجود
فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها فذلك قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما طلعت الا بين قرني شيطان ولا غربت الا بين قرني

شيطان وقال اخرون معنى هذا الحديث عندنا على المجاز واتساع الكلام
وانه اريد بقرن الشيطان هنا امة تعبد الشمس وتسجد لها وتصلي في
حين طلوعها وغروبها تعمد بذلك التشبه من دون الله وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكره التشبه بالكفار ويحب مخالفتهم فنهى عن
الصلاة في هذه الاوقات لذلك وهذا التاويل جايز في لغة العرب معروف
في لسانها لان الامة تسمى قرنا والامم قرون وقال عز وجل وكم اهلكنا
قبلهم من قرن وقال تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقال تعالى فما بال
القرون الاولى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني
وجايز ان يضاف القرن الى الشيطان لطاعتهم له وقد سمى الله تعالى
الكفار حزب الشيطان ومن حجة من تاول هذا التاويل من طريق الاثار حديث
عمرو بن عبسة الاسلمي الذي قدمناه وحديث ابي امامة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله اعلم بالصواب

الباب الخامس عشر بعد المائة

في بيان مقعد الشيطان

قال ابو بكر الخلال في كتاب الادب اخبرنا الحسن محمد عبد الله بن صدقة
نا ابو القسم الزهري نا عمي نا شعبة عن مغيرة العبسي الاعمى
عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو قال قعود الرجل بعضه في الشمس
وبعضه في الظل مقعد الشيطان اخبرنا احمد نا ابو القسم نا عمي
نا شعبة عن ابيه عن ابي هريرة بمثل ذلك اخبرنا يحيى بن جعفر
نا عبد الوهاب نا قرة بن خالد عن نفيع عن سعيد بن المسيب انه كان
يقول مقيل الشيطان بين الظل والشمس اخبرنا يحيى انا عبد الوهاب
انا سعيد عن قتادة قال كان يقال مقعد الشيطان بين الظل والشمس
ويكره القعود فيه اخبرني الحسن محمد حازم ان اسحق بن منصور حدثهم
انه قال لابي عبد الله يعني احمد بن محمد حنبل تكره ان يجلس بين الظل
والشمس قال هذا مكروه البيت قد نهى عن ذلك قال اسحق بن منصور

قال اسحق بن راهويه قد صح فيه النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لو
ابتدا فجلس فيه كان اهون . والله اعلم بالصواب

الباب السادس عشر بعد المائة

في بيان لزوم الشيطان للقاضي اذا جار

روى الترمذي من حديث عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه
الشيطان

الباب السابع عشر بعد المائة

في بيان ادبار الشيطان اذا نودي للصلاة

في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا
يسمع التاذين حتى اذا انقضى التثويب اقبل يخطر بين المرء ونفسه يقول
اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر قبل حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى وفي
رواية ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة اجال له حتى لا يسمع
صوته فاذا انتهى رجع فوسوس له وفي اخرى حتى اذا اذن المؤذن ادبر
الشيطان وله حصاص قال الجوهري الضراط الرياح ضرط يضرط
ضراطا بكسر الراء مثل خنق يخنق خنقا ورايت في الجمهرة ضبط ابن خالويه
خنقا بسكون النون والحصاص بالضم شدة العدو وشرعته عن الاصمعي
وقد حصر يحصر حصرا قال حاد بن سلمة ملت لعاصم بن ابي النجود ما الحصاص
قال ما رايت الحمار اذا ضرب اذنيه ووضع يديه وعدا فذلك حصاصه قال
ابو عبيد يقال هو الضراط في قول بعضهم قال وقول عاصم احب الي
وهو قول الاصمعي او نحوه والله اعلم بالصواب

الباب الثامن عشر بعد المائة

في بيان مشي الشيطان في نعل واحدة

قال حرب حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي نا الوليد بن مسلم حدثنا
الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشي احدكم في نعل واحد فان
الشيطان يمشي بنعل واحدة قال حرب وسمعت احمد يكره ان يمشي
الرجل في نعل واحد كراهية شديدة حدثنا يحيى بن عبد الحميد
نا ابو معوية عن الاعمش عن ابي الزبير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انقطع شسع احدكم
فلا يمشي في الاخرى حتى يصلحها والله اعلم ٥

الباب التاسع عشر بعد المائة

في بيان اعتزال الشيطان اذا تلا ابن ادم السجدة

في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا تلا ابن ادم السجدة اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله
امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار
قال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو مسلم عبد الرحمن بن يونس حدثنا
حاتم بن اسمعيل عن محمد بن عجلان عن عبيد الله بن مقسم قال اذا
لعنت الشيطان يقول لعنت ملعنا فاذا تعوذت منه قال قطعت
ظهري واذا سجدت يقول يا ويله امر ابن ادم بالسجود فاطاع وامر
الشيطان فعصى فلابن ادم الجنة وللشيطان النار ٥

الباب الموفي عشرين بعد المائة

في بيان تخييل الشيطان للمصلي انه احدث وان التثاوب
والنعاس والعطاس في الصلاة من الشيطان ٥

في الصحيحين من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم المازني قال شكي
الى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل اليه انه يجد الشيء في الصلاة
قال لا ينصرف احدكم حتى يسمع صوتا او يجد ريحا وقال ابو بكر بن محمد
حدثنا اسحق بن ابرهيم عن جرير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو
وعن قيس بن السكن قال قال عبد الله ان الشيطان يطيف
باحدكم في الصلاة فاذا اعياه ان ينصرف نفخ في دبره ليريه انه قد احدث

فلا

فلا ينصرفن حتى يجد ريحا او يسمع صوتا قال اسحق حدثنا محمد بن جابر
عن حماد عن ابرهيم قال قال عبد الله ان الشيطان يجري من ابن ادم
في العروق مجرى الدم حتى ياتي احدكم وهو في الصلاة فينفخ في دبره
ويبل اطليته ثم يقول لقد احدثت فلا ينصرف احدكم حتى يجد ريحا او
يسمع صوتا او يجد بللا وقال الطبراني في المعجم الكبير حدثنا محمد بن
النضر نا ابو غسان النهدي نا قيس بن الربيع عن زر عن عبد الله
قال النعاس عند القتال امنة من الله تعالى والنعاس في الصلاة من
الشيطان ثم ساقه عن اسحق بن ابرهيم عن عبد الرزاق عن الثوري
عن عاصم عن ابي زر عن عبد الله حدثنا محمد بن النضر الازدي نا معوية
ابن عمرو نا زائدة عن يزيد بن ابي زياد عن ابي الطبيان عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال التثاوب والعطاس في الصلاة من الشيطان

الباب الحادي والعشرون بعد المائة

في بيان ان العجلة من الشيطان

قال ابن السني في كتاب الاخبار حدثنا احمد بن داود بن عبد الغفار حدثنا
ابو مصعب الزهري نا عبد الهيمن بن العباس بن سهل بن سعد عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاناة من الله والعجلة من
الشيطان

الباب الثاني والعشرون بعد المائة

في بيان نهيق الحمار عند رؤية الشيطان

روى البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من
فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من
الشيطان فانها رات شيطانا ٥

الباب الثالث والعشرون بعد المائة

في بيان تعرض الشيطان لاهل المسجد

قال احمد في مسنده نا ابو بكر الحنفي نا الضحاك عن عثمان عن

عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا كان في المسجد جاء الشيطان
يانس به كما يانس الرجل بدابته فاذا سكن له رنقه او الجمه قال ابو هريرة
وانتم ترون ذلك اما المرنوق فتراه مايلا كذا لا يذكر الله واما
الملجم ففاتح فاه لا يذكر الله عز وجل وقال احمد ثنا ابان ثنا قتادة
عن انس رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
راصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بين الاعناق فوالذي
نفسي بيده اني لارى الشيطان يدخل في خلل الصف كانه الحذف
وروى ابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة بسنده عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج
من المسجد تداعت جنود ابليس واجتلبت كما يجتمع النحل على يعسوبها
فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس
وجنوده فانها لن تضره واليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها والحذف
بالتحريك غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي الحديث
كانها بنات حذف والله اعلم ٥

الباب الرابع والعشرون بعد المائة

في بيان تكبر ابليس عن السجود لادم عليه السلام
ووسوسته له حتى اكل من الشجرة ٥

قال ابن جرير اختلف السلف من الصحابة والتابعين في السبب الذي
سولت له نفسه من اجله الاستكبار فروي عن ابن عباس في ذلك
اقوال احدها ما رواه الضحاك ان ابليس لما قتل الجن الذين عصوا
الله تعالى وافسدوا في الارض وشردهم اعجبته نفسه وراى في
نفسه ان له من الفضيلة ما ليس لغيره والقول الثاني من الاقوال المروية
عن ابن عباس انه كان ملك السماء وسايسها وسايس ما بينها وبين
الارض وخازن الجنة مع اجتهاده في العبادة فاعجب بنفسه وراى

ان

ان له بذلك فضلا فاستكبر على ربه عز وجل حدثنا موسى بن هرون
ثنا عمرو بن حماد ثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن
ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله عز وجل من خلق
ما احب استوى على العرش فجعل ابليس على ملك سماء الدنيا وكان من
قبيلة يقال لها الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع
ملكه خازنا فوقع في نفسه كبر فقال ما اعطاني الله تعالى هذا الامر
الا لمزية هكذا حدثني موسى بن هرون وحدثني به احمد بن ابي خيثمة عن عمرو
ابن حماد قال لمزية لي على الملايكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله عز
وجل على ذلك منه فقال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة والقول
الثالث من الاقوال عن ابن عباس انه كان يقول السبب في ذلك انه
كان من بقايا خلق خلقهم الله فامرهم بامر فابوا طاعته حدثني محمد بن
سنان ثنا ابو عاصم عن شريك عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ان الله تعالى خلق خلقا فقال اسجدوا لادم فقالوا لا نفعل فبعث
الله عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق خلقا اخر فقال اني خالق بشرا من طين
فاسجدوا لادم فابوا فبعث الله عليهم نارا فاحرقتهم قال ثم خلق هؤلاء
فقال اسجدوا لادم قالوا نعم وكان ابليس من اوليك الذين ابوا ان يسجدوا
لادم قال ابو الفدا اسمعيل بن كثير هذا غريب ولا يكاد يصح اسناده
فان فيه رجلا مبهما ومثله لا يصح ان يحتج به والله اعلم وقال اخرون بل
السبب في ذلك انه كان من بقايا الجن الذين كانوا في الارض يسفكون
الدماء فيها وافسدوا وعصوا ربهم فقاتلوا الملايكة حدثنا ابن
حميد ثنا يحيى بن واضح ثنا ابو سعيد اليحمدي اسمعيل بن ابرهيم ثنا سوار بن
عبد الله عن ابي الجعد عن شهر بن حوشب قوله كان من الجن قال كان
ابليس من الجن الذين طردتهم الملايكة فاسره بعض الملايكة فذهب به الى
السماء حدثني علي بن الحسين ثنا ابو نصر احمد بن محمد الخلال ثنا سبيد بن

صدره

داود نا هشيم انا عبد الرحمن بن يحيى عن موسى بن نمير وعثمان بن
سعيد عن سعد بن مسعود قال كانت الملايكة تقاتل الجن فسبي
ابليس وكان صغيرا فكان من الملايكة فتعبد معها فلما امروا ان
يسجدوا لادم سجدوا وابى ابليس فلذلك قال الله تعالى الا ابليس
كان من الجن قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال
كما قال الله تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان
من الجن ففسق عن امر ربه وجايز ان يكون كان من اعجابه بنفسه
لشدة اجتهاده في عبادة ربه وكثرة علمه وما كان اوتي من ملك
سماء الدنيا والارض وخزن الجنان وجايز ان يكون كان ذلك لامر
من الامور ولا يدرك علم ذلك الا بخبر تقوم به الحجة ولا خبر بذلك
عندنا والاختلاف في امره على ما حكيناه وروينا وقد قيل ان سبب
هلاكه كان من اجل ان الارض كان فيها من قبل ادم الجن فبعث
الله تعالى ابليس قاضيا يقضي بينهم فلم يزل يقضي بينهم بالحق
الف سنة حتى سمي حكما وسماه الله تعالى به واوحى اليه اسمه
فعند ذلك دخله الكبر فتعظم وتكبر والقى بين الذين بعثه الله اليهم
حكما الباس والعداوة والبغضاء فاقتتلوا عند ذلك في الارض
الفي سنة فيما زعموا حتى ان جندهم تخوض في دمايهم فذلك قوله تعالى
افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وقول الملايكة
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فبعث الله تعالى عند
ذلك نارا فاحرقتهم قالوا فلما راى ابليس ما نزل بقومه من العذاب
عرج الى السماء فاقام عند الملايكة يعبد الله تعالى مجتهدا لم يعبده
شيء من خلقه مثل عبادته حتى خلق الله تعالى ادم عليه السلام فكان
من امره ما كان من معصية ربه فلما اراد الله تعالى اطلاع الملايكة
على ما قد علم من انطواء ابليس على الكبر واظهاره امره لهم حين دنا امره
للبوار وملكه وسلطانه للزوال قال اني جاعل في الارض خليفة

فاجابوه

فاجابوه اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وروي عن ابن عباس
ان الملايكة قالت ذلك لما كانوا عهدوا من امر ابليس وامر الجن الذين
كانوا سكان الارض قبل ذلك فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها مثل الجن
الذين كانوا سكان الارض قبل ذلك فيها وكانوا يسفكون الدماء
فيها ويفسدون في الارض ويعصونك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
قال اني اعلم ما لا تعلمون من انطواء ابليس على الكبر وعزمه على خلافه
امري وتسويل نفسه له بالباطل واعتزازه وانا مبدئ ذلك لكم
لتروا ذلك منه عيانا حدثنا موسى هارون بسنده عن ابن عباس
وابن مسعود وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قالت
الملايكة ما قالت وقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون بعث من شان
ابليس فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام الى الارض ليأتيه بطين منها
فقالت الارض اني اعوذ بالله منك ان تنقص مني او تشينني فرجع
فلم ياخذ منها شيا وقال يا رب انها عاذت باعذها فبعث ميكائيل فعاذت
منه فاعاذها فرجع فقال كما قال جبريل فبعث ملك الموت فعاذت منه
فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ امره فرجع فاخذ من وجه الارض
وخلط فلم ياخذ من مكان واحد واخذ من تربة بيضا وحمراء وسوداء
ولذلك خرج بنوا ادم مختلفين فصعد به فبل التراب حتى صار طينا
لازبا واللازب الذي يلتصق بعضه ببعض ثم ترك حتى تغير لونه وانتن
وذلك حين يقول من حماء مسنون مسنون قال منتن حدثنا محمد
ابن حميد نا يعقوب العمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رب العزة ابليس فاخذ من
اديم الارض من عذبها وملحها فخلق منه ادم ثم سمي ادم لانه خلق
من ادم ومن ثم قال ابليس اسجد لمن خلقت طينا اي لهذه الطينة
انا جيت بها حدثنا ابو كريب نا عثمان وسعيد نا بشر عامة
عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امر

الله تعالى بتربة ادم فرفعت فخلق آدم من طين لازب من حماء مسنون
وانما كان مسنونا بعد التراب قال فخلق منه ادم بيده قال فمكث اربعين
ليلة جسدا ملقى فكان ابليس يأتيه فيضربه برجله فيصلصل اي يصوت
قال فهو قوله تعالى من صلصال كالفخار يقول كالشيء المتفرج الذي
ليس بمصمت قال ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره ويدخل من دبره
ويخرج من فيه ثم يقول لست شيئا للصلصلة ولشيء ما خلقت ولئن
سلطت عليك لاهلكنك ولئن سلطت علي لاعصينك حدثني موسى
بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الله تعالى للملائكة اني خالق
بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فخلقه الله تعالى بيده لكي لا يتكبر ابليس عنه لئلا يقول انت تكبرت عما
عملت بيدي ولم اتكبر انا عليه فخلقه بشرا وكان جسدا من طين
اربعين سنة ما بين ما بين يوم الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه
وكان اشدهم منه فزعا ابليس فكان يمر به فيضربه فيصوت
جسده كما يصوت الفخار يكون له صلصلة فذلك حين يقول من
صلصال كالفخار ويقول لامر ما خلقت ودخل في فيه وخرج من
دبره فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فان ربكم صمد وهذا اجوف
ولئن سلطت عليه لاهلكنه حدثنا موسى بن هرون بسنده
قالوا فلما بلغ ادم الحين الذي يريد الله عز وجل ان ينفخ فيه الروح
قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح
فدخل الروح في راسه عطس فقالت الملائكة قل الحمد لله فقال
الحمد لله فقال الله يرحمك ربك يا ادم فلما دخل الروح في عينيه نظر
الى ثمار الجنة فلما دخل الى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ
الروح رجليه عجلان الى ثمار الجنة فذلك حين يقول خلق الانسان
من عجل فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان
من الكافرين قال الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي

قال انا خير منه لم اكن لاسجد لبشر خلقته من طين قال فاخرج منها فما
يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ولبعض هذا
الشيء وما قبله من حديث السدي شاهد من الاحاديث وان كثيرا
منه مستقى من الاسرائيليات وقوله تعالى لابليس اهبط منها فما يكون لك
ان تتكبر فيها وقوله اخرج منها دليل على انه كان في السماء فامر
بالهبوط منها والخروج من المنزلة والمكانة التي نالها بعبادته وتشبهه
بالملائكة ثم سلب ذلك فاهبط الى الارض مذموما مدحورا قال ابن
جرير حدثنا ابو كريب ثنا عثمان بن سعيد ثنا بشر بن عمارة عن ابي
روق عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نفخ الله تعالى فيه
يعني في ادم من روحه اتت النفخة من قبل راسه فجعل لا يجري شيء منها
في جسده الا صار لحما ودما فلما انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده
فاعجبه ما رأى من حسنه فذهب لينهض فلم يقدر فهو قوله تعالى خلق
الانسان من عجل وقوله تعالى وخلق الانسان عجولا قال ضجرا لا
صبر له على سراء ولا ضراء فلما تمت النفخة في جسده عطس قال
الحمد لله رب العالمين بالهام الله له فقال الله يرحمك الله يا ادم ثم
قال للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون الملائكة الذين
كانوا في السموات اسجدوا لادم فسجدوا كلهم الا ابليس ابى واستكبر
لما كان حدث به نفسه من كبر واعتز ازفقال لا اسجد له وانا
خير واكبر سنا واقوى خلقا خلقتني من نار وخلقته من طين يقول اقوى
من الطين قال فلما ابى ابليس ان يسجد لما امره الله اي ابعده
من الخير كله وجعله شيطانا رجيما عقوبة لمعصيته وهذا الذي
ذكره ابن جرير فيه انقطاع وفي السياق نكارة وقد رجحه بعض
المتاخرين والجمهور على ان المراد بالملائكة المامورين بالسجود جميع
الملائكة لا الملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وهو الذي
دل عليه عموم الايات وهو الذي يظهر من السياقات وبدت

عليه الحديث وهو قوله واسجد لك ملايكته وهذا عموم ايضا قال ابن
جرير حدثنا ابن حميد ثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال فيقال والله اعلم
انه لما انتهى الروح الى راسه عطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك
ربك ووقع الملايكة حين استوى سجودا حفظا لعهد الله الذي عهد
اليهم وطاعة لامره الذي امرهم به وقام عدو الله ابليس فلم يسجد
متكبرا متعظما بغيا وحسدا فقال له يا ابليس ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي الى قوله لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
فلما فرغ الله من ابليس ومعاتبته وابى الا المعصية اوقع عليه
اللعنة فاخرجه من الجنة قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك
اللعنة الى يوم الدين استحق هذا من الله سبحانه وتعالى لانه استلزم
تنقصه لادم وازدراؤه وترفعه عليه مخالفة للامر الالهي ومعاندة
الحق في النص على ادم على التعيين وشرع في الاعتذار بما لا يجزي عنه شيا
وكان اعتذاره اشد من ذنبه كما قال تعالى في سورة سبحان واذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الى قوله وكفى بربك وكيلا قال ابن
جرير حدثنا موسى بن هرون بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وعن
ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خرج ابليس
من الجنة حين لعن واسكن ادم الجنة فكان يمشي فيها وحشيا ليس
له زوج يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ فاذا عند راسه امراة قاعدة
خلقها الله من ضلعه فقال ما انت قالت امراة قال ولم خلقت قالت
لتسكن الي قالت له الملايكة ينظرون مبلغ علمه ما اسمها قال حوا
قالوا لم سميت حوا قال لانها خلقت من شي حي قال الله تعالى يا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما وهذا الذي
ساقه ابن جرير من حديث موسى بن هرون منتزع من نص التوراة
التي بايدي اهل الكتاب وسياق الايات وظاهرها يقتضي ان
خلق حوا كان قبل دخول ادم الى الجنة لقوله ويا ادم اسكن انت

وزوجك

وزوجك الجنة وهذا قد صرح به ابن اسحق عن ابن عباس ان حوا خلقت من
ضلعه الاقصر وهو نايم ولام مكانه لحم ومصداق هذا في قوله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن
اليها قال ابن جرير لما اسكن الله تعالى ادم عليه السلام وزوجته
جنته اطلق لهما تبارك وتعالى ان ياكلا كلما شاءا اكله من كل ما
فيها من ثمارها غير ثمرة شجرة واحدة ابتلاء منه لهما بذلك وليمض قضاء
الله فيهما وفي ذريتهما كما قال تعالى ويا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من
الظالمين فوسوس لهما الشيطان حتى زين اكل ما نهاهما ربهما عن
اكله من ثمر تلك الشجرة وحسن لهما حتى اكلا منها فبدا لهما من
سواتهما ما كان توارى عنهما وكان وصول عدو الله ابليس الى تزيين
ذلك ما ذكر في الخبر الذي حدثني به موسى بن هرون ثنا عمرو بن
حماد ثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي
صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن
ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قال
الله عز وجل لادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اراد ابليس
ان يدخل عليهما الجنة فمنعته الخزنة فاتى الحية وهي دابة لها
اربع قوايم كقوايم البعير وهي كاحسن الدواب فكلمها ان تدخله
في فمها حتى يدخل الى ادم فادخلته في فمها فمرت الحية على الخزنة
فدخلت وهم لا يعلمون لما اراد الله تعالى من الامر فكلمه من فمها
فلم يبل كلامه فخرج اليه فقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى يقول هل ادلك على شجرة ان اكلت منها كنت ملكا وكنت من
الخالدين فلا تموت ابدا وحلف لهما بالله اني لكما لمن الناصحين

وانما اراد بذلك ليبدي لهما ما توارى عنهما من سوآتهما هتك
لباسهما وكان قد علم ان لهما سوآة لما كان يقرا من كتب الملايكة
ولم يكن ادم عليه السلام يعلم بذلك وكان لباسهما الظفر
فابى ادم ان ياكل منها فتقدمت حوا فاكلت منها ثم قالت كل
يا ادم فاني قد اكلت فلم تضرني فلما اكل ادم بدت لهما سوآتهما وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة طفقا اي جعلا يلصقان
عليهما ورق التين حدثنا ابن حميد نا سلمة عن ابن اسحق عن
ليث بن ابي سليم عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان عدو الله ابليس عرض نفسه على دواب الارض ان يحمله
فابت حتى تدخل به معه حتى يكلم ادم وزوجته فكل الدواب ابى
ذلك حتى كلم الحية فقال لها استعملك على ادم فانت في ذمتي ان
انت ادخلتيني الجنة فجعلته بين نابين من انيابها ثم دخلت به
فكلمهما من فيها وكانت كاسية تمشي على اربع قوايم فاعراها الله
تعالى وجعلها تمشي على بطنها قال يقول ابن عباس اقتلوها حيث
وجدتموها احفروا ذمة عدو الله فيها قال ابن جرير حدثت عن عمار
ابن الحسن نا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال حدثني
محدث ان الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات قوايم فكان
يرى انه البعير قال فلعن فسقطت قوايمه فصار حية قال
الربيع وحدثني ابو العالية ان من الابل ما كان اولها من الجن حدثنا
ابن حميد نا سلمة نا محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم ان ادم عليه
السلام حين دخل الجنة ورأى ما فيها من الكرامة وما اعطاه
الله منها قال لو ان خلدا قاعتنها منه ابليس لما سمها منه فاتاه
من قبل الخلد قال ابن اسحق حدثت ان اول ما ابتداها به
من كيده انه ناح عليها بنايحة احزنتها حين سمعاها فقالا له
ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان فتفارقا ما انتما فيه من النعمة

والكرامة

والكرامة فوقع ذلك في انفسهما ثم اتاهما فوسوس اليهما وقال يا ادم
ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما
لمن الناصحين اي تكونا ملكين او تخلدان ان لم تكونا ملكين في
نعمة الجنة فلا تموتان قال الله تعالى فدلاهما بغرور قال ابن جرير
حدثني يونس انا ابن وهب قال قال ابن زيد وسوس الشيطان ليلا
حوا في الشجرة حتى اتى بها اليها ثم حسنها في عينها ثم حسنها في عين
ادم قال فدعاها ادم لحاجته قالت لا حتى تاتي هينا فلما اتى قالت
لا الا ان تاكل من هذه الشجرة فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما قال
وذهب ادم هاربا في الجنة قال يا ادم ابني تفر قال لا يا رب ولكن
حياء منك قال يا ادم اني اتيت قال من قبل حوا فقال الله فاني
كان لها علي ان ادميها في كل شهر مرة كما ادميت هذه الشجرة وان
احلها شفيهة فقد كنت خلقتها حلية وان احلها تحمل كرها
وتضع كرها فقد كنت جعلتها تحمل يسرا وتضع يسرا قال ابن زيد
ولولا البلية التي اصابت حوا لكن نساء الدنيا يضعن يسرا ولكن
يسرا ولكن حليمات ولا يحضن فلما اكل ادم وحوا من الشجرة
اخرجهما الله تعالى من الجنة وسلبهما كل ما كانا فيه من النعمة
والكرامة واهبطهما وعدوهما من الجنة ابليس والحية فقال
تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وهذا قول ابن مسعود وابن
عباس في اخرين من الصحابة وغيرهم من التابعين في قوله اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ادم وحوا وابليس والحية قال ابن مسعود
وابن عباس وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلعن الحية وقطع قوايمها وتركها تمشي على بطنها وجعل رزقها في
التراب فصل اختلف المفسرون في الجنة التي دخلها
ادم عليه السلام هل هي في السماء او في الارض وهل هي جنة

الخلد او جنة اخرى فالجمهور على انها هي التي في السماء وهي جنة الماوى
لظاهر الايات والاحاديث لقوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة والالف واللام ليست للعموم ولا لمعهود لفظي
وانما تعود على معهود ذهني وهو المستقر شرعا من جنة الماوى
ولقول موسى لادم عليهما السلام اخرجتنا ونفسك من الجنة ٥
وروى مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك الاشجعي واسمه
سعد بن طارق عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس فيقوم
المومنون حين تزلف لهم الجنة فياتون ادم فيقولون يا ابانا
استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم
وروى مسلم ايضا من حديث ابي مالك عن ربعي عن حذيفة ٥
وهذا فيه قوة جيدة ظاهرة في الدلالة على انها جنة الماوى ٥
وقال اخرون بل الجنة التي اسكنها ادم لم تكن جنة الخلد
لانه كلف فيها ان لا ياكل من تلك الشجرة ولانه نام فيها واخرج
منها ودخل عليه ابليس فيها وهذا مما ينافي ان تكون جنة الماوى
وهذا القول محكي عن ابي بن كعب وعبد الله بن عباس ووهب
ابن منبه وسفين ابن عيينة واختاره ابن قتيبة في المعارف
والقاضي منذر بن سعيد البلوطي في تفسيره وحكاه عن ابي
حنيفة الامام واصحابه نقله ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي عن ابي
سعيد القاضي عن ابي القسم البلخي وابي مسلم الاصبهاني
ونقله القرطبي في تفسيره عن المعتزلة والقدرية وحكى الخلاف
في هذه المسئلة ابو محمد بن حزم في الملل والنحل وابو محمد بن عطية
في تفسيره فقال واختلف في الجنة التي اسكناها يعني ادم
وحوا على قولين احدهما انها جنة الخلد والثاني انها جنة
اعدها الله لهما وجعلها دار ابتلاء وليست جنة الخلد التي جعلها

دار

دار جزاء ومن قال بهذا اختلفوا على قولين احدهما انها في السماء لانهما
اهبطا منها وهذا قول الحسن والثاني انها في الارض لانه امتحنهما
فيها بالنهي عن الشجرة التي نهيا عنها دون غيرها من الثمار وهذا
قول ابن يحيى وكان ذلك بعد ان امر ابليس بالسجود لادم والله
اعلم بالصواب بهذا كلامه فقد تضمن كلامه ثلاثة اقوال وكلامه
مشعر بالوقف ولهذا حكى الرازي في تفسيره اربعة اقوال وجعل
الوقف هو الرابع وحكى القول بانها في السماء وليست جنة الماوى
عن ابي علي الجبائي وقد اورد اصحاب القول الثاني سوالا يحتاج
الى جواب فقالوا لا شك ان الله عز وجل طرد ابليس حين امتنع
من السجود عن الحضرة الالهية وامره بالخروج عنها والهبوط منها
وهذا الامر ليس من الامور الشرعية بحيث يمكنه مخالفته وانما هو
امر قدري لا يخالف ولا يمانع ولهذا قال اخرج منها مذءوما مدحورا
وقال اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها وقال اخرج منها فانك
رجيم والضمير عايد الى الجنة او الى السماء او الى المنزلة وايا ما كان
فمعلوم انه ليس له الكون قدرا في المكان الذي طرد منه وابعد
عنه لا على سبيل الاستقرار ولا على المرور والاختيار قالوا ومعلوم
من ظاهر سياق القران انه وسوس لادم وخاطبه بقوله هل
ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وبقوله ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الى قوله فدلاهما بغرور وهذا ظاهر في اجتماعه معهما في
جنتهما واجيبوا عن هذا بانه لا يمتنع ان يجتمع بهما في الجنة على
سبيل المرور لا على سبيل الاستقرار بها وانه وسوس لهما وهو على
باب الجنة او من تحت السماء وفي الثلاثة نظر والله اعلم ٥
ومما احتج به اصحاب هذه المقالة ما رواه عبد الله بن
الامام احمد في الزيادات عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة
عن حميد عن الحسن البصري عن ابن ضمرة عن ابي بن كعب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ان ادم لما احتضر اشتهى قطفا من عنب الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه
فلقيتهم الملايكة فقالوا اين تريدون يا بني ادم فقالوا ان ابانا اشتهى
قطفا من عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد كفيتموه فانتهوا اليه
فقبضوا روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه وبنوه خلف
الملايكة ودفنوه وقالوا هذا سنتكم في موتاكم قالوا فلولا ان الوصول
الى الجنة التي كان فيها ادم التي اشتهى منها القطف ممكنا لما ذهبوا
يتطلبون ذلك فدل على انها في الارض لا في السماء والله اعلم قالوا
والاحتجاج بان الالف واللام في قوله اسكن انت وزوجك الجنة لم
يتقدم معهود يعود عليه فهو المعهود الذهني مسلم ولكن هو ما
دل عليه سياق الكلام فان ادم خلق من الارض ولم ينقل انه رفع
الى السماء وخلق ليكون في الارض وهذا اعلم الرب سبحنه الملايكة
حيث قال اني جاعل في الارض خليفة قالوا وهذا كقوله تعالى انا بلوناهم
كما بلونا اصحاب الجنة اذا قسموا فالالف واللام ليست للعموم ولم يتقدم
عهد لفظي وانما هو معهود ذهني دل عليه السياق وهو السنان
قالوا وذكر الهبوط لا يدل على النزول من السماء قال الله تعالى قيل
يا نوح اهبط بسلام منا وانما كان في السفين حتى استقرت
على الجودي ونضب الماء على وجه الارض امر ان يهبط اليها هو ومن كان
مباركا عليه وقال اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وقال تعالى وان
منها لما يهبط من خشية الله وهذا كثير في الاحاديث واللغة قالوا
ولا مانع بل هو الواقع ان الجنة التي اسكنها الله تعالى ادم عليه السلام
مرتفعة على ساير بقاع الارض ذات اشجار وثمار وظلال ونعيم ونضرة
وسرور كما قال الله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا
تظمؤا فيها ولا تضحى اي لا يمس باطنك حر الظما ولا ظاهرك حر الشمس
ولهذا فرق بين هذا وهذا لما بينهما من المقابلة فلما كان منه ما
كان من اكله من الشجرة التي نهي عنها اهبط الى الارض للشقاء والنصب

والعي

والسعي والتعب والكد والنكد والابتلاء والاختبار والامتحان
واختلاف السكان دينا واختلافا واعمالا وقعودا وارادات كما قال
تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ولا يلزم من هذا انهم
كانوا في السماء كما قال تعالى وقلنا من بعده لبني اسرايل اسكنوا الارض
فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا ومعلوم انهم كانوا في الارض
ولم يكونوا في السماء **فصل** واختلف المفسرون في الشجرة
التي نهى ادم وحوا عنها فقيل هي الكرم وروي عن ابن عباس وسعيد بن
جبير والشعبي وجعدة بن هبيرة ومحمد بن قيس والسدي ورواه
ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
السدي وتزعم يهود انها الحنطة وهذا مروي عن ابن عباس والحسن البصري
ووهب ابن منبه وعطية العوفي وابي مالك ومحارب بن دثار وعبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال وهب الحبة منها في الجنة ككلا البقر والخبز منه الين من الزبد
واحلا من العسل وقال الثوري عن حصين عن ابي مالك هي النخلة وقال
ابن جريج عن مجاهد هي التينة وبه قال قتادة وابن جريج وقال ابو العالية
كانت شجرة من اكل منها احدث ولا يكون في الجنة حدث وقال احمد حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن ابي الضحاك عن ابي هريرة سمعته
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها ماية عام لا يقطعها شجرة الخلد وكذا رواه ايضا غندر وحجاج
عن شعبة ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة ايضا به
قال غندر قلت لشعبة هي شجرة الخلد قال ليس فيها هي تفرد به احمد
وهذا الخلاف قريب وقد ابهم الله تعالى ذكرها وتعيينها ولو كان
ذكرها مصلحة يعود الينا لعينها لنا كما في غيرها
بقي مما ينبه عليه في هذه القصة على سبيل الطرد وان لم يكن من شرط
كتابنا قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال ابن عباس هي هذه
الاسماء التي يتعارف الناس فيها انسان ودابة وارض وسهل وبحر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجمل وحمار واشباه ذلك من الامم وغيرهم وقال مجاهد علمه اسم الصحفة
والقدرة حتى الفسوة والفسيه وقال مجاهد علمه اسم كل دابة وكل
طير وكل شيء وكذا قال سعيد بن جبير وقتادة وغير واحد وقال الربيع
علمه اسماء الملايكة وقال عبد الرحمن بن زايد اسم ذريته والصحيح
انه علمه اسماء الدواب وافعالها مكبرها ومصغرها كما اشار اليه
ابن عباس رضي الله عنهما وذكر البخاري ههنا ما رواه هو ومسلم من
طريق سعيد وهشام عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله المومنين يوم القيمة فيقولون
لو استشفعنا الى ربنا فياتون ادم فيقولون انت ابو البشر خلقك
الله بيده واسجد لك ملايكته وعلمك اسماء كل شيء فتعليمه اسماء
كل شيء احد التشريفات الاربع والثاني خلقه له بيده الكريمة والثالث
نفخه فيه من روحه والرابع امره ملايكته بالسجود له وكذا
قال له موسى لما تناظرا وكذا يقول له اهل المحشر والله اعلم ٥

الباب الخامس والعشرون بعد المائة

في بيان تعرض الشيطان لحوا زوج ادم عليهما السلام

قال الامام احمد ثنا عبد الصمد ثنا عمر بن ابرهيم ثنا قتادة عن الحسن
عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها
ابليس فقال سميه عبد الحرث فانه يعيش فسمته عبد الحرث فعاش
وكان ذلك من وحي الشيطان وامره وهكذا رواه الترمذي وابن
جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم واخرجه الحاكم في
مستدركه كلهم من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث به وقال
الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الترمذي حسن غريب لا
نعرفه الا من حديث عمر بن ابرهيم ورواه بعضهم عن عبد الصمد
ولم يرفعه فهذه علة قادحة في الحديث انه روي موقوفا على
الصحابي وهذا اشبه والظاهر ان هذا متلقى من الاسراييليات

وهكذا

ومن بني مخزوم ابو جهل بن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا
الحجاج ومن بني جمح امية بن خلف ومن كان منهم ومن غيرهم ممن
لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من
امره ما كان والله وانا والله لانامن من الوثوب علينا بمن قد اتبعه من
غيرنا فاجمعوا فيه رايا قال فتشاوروا ثم قال قايل منهم احبسوه في
الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من
الشعراء الذين كانوا معه قبله زهير والنابغة ومن مضى منهم من
هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم قال الشيخ النجدي لا والله ما
هذا لكم براي والله لو حبستموه كما تقولون ليخرجن امره من وراء الباب
الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فلا وشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعونه
من ايديكم ثم يكاثرونكم حتى يغلبوكم على رايكم ما هذا براي
فانظروا اليه فتشاوروا ثم قال قايل منهم نخرجه من بين اظهرنا
فننفيه من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي اين ذهب ولا حيث وقع
اذا غاب عنا وفرغنا منه اصلحنا امرنا والهتنا كما كانت فقال
الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا حسن حديثه وحلاوة
منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي به والله لو فعلتم ذلك
ما امنت ان تحل على حي من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله
وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير اليكم حتى يطاكم به فيخرج
امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد فروا فيه رايا غير هذا قال
فقال ابو جهل بن هشام والله ان لي فيه لرايا ما اراكم وقفتم عليه
بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال ارى ان تاخذوا من كل قبيلة
فتى شابا جلدا نسيبا وسطا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم
تعمدوا اليه فتضربوه ضربة رجل واحد فتستريح منه فانهم اذا فعلوا
ذلك تفرق دمه في القبايل جميعا فلم يقدروا بني عبد مناف على
حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم قال يقول

يقول الشيخ النجدي القول ما قال هذا الرجل هذا الرأي لا أرى غيره
فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له على ذلك فأتى جبريل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت الليلة على فراشك الذي
كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه
حتى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكانهم قال لعلي بن أبي طالب نم على فراشي وتوشح ببردي هذا الأخضر
فنم فيه فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينام في برده ذلك إذا نام فحدثني زيد بن زياد عن محمد
ابن كعب قال لما اجتمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال وهم على بابه
إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ثم
بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الأردن وإن لم تفعلوا كان
فيكم ذبح ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها قال وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وأخذ حفنة من تراب في يده ثم قال
نعم أنا أقول ذلك أنا أحدهم وأخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل
ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهم يتلوا هذه الآيات يس والقرآن
الحكيم إلى فهم لا يبصرون ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه
ترابا وانصرف إلى حيث أراد أن يذهب وأتاهم آت ممن لم يكن معهم
فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال قد خيبكم الله قد خرج عليكم
محمد وما ترك أحدا إلا وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فما ترون
ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب ثم جعلوا
يتطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد النبي صلى الله عليه وسلم
فيقولون والله إن هذا محمد نائما عليه برده فلم يزالوا كذلك حتى
أصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي حدثنا
وكان ما أنزل الله تعالى من القرآن في ذلك وإذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير

الماكر

وهكذا روي موقوفا على ابن عباس والظاهر أن هذا متلقى عن كعب ونحوه
وقد فسر الحسن قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من
نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء بخلاف هذا
فلو كان عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه لأغنيه والله أعلم وأيضا
فالله تعالى إنما خلق آدم وحوا ليكونا أصل البشر وبث منهما رجالا كثيرا
ونساء فكيف كانت حوا يعيش لها ولد كما ذكر في هذا الحديث إن كان
محفوظا والمظنون بل المقطوع به أن رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
خطأ والصواب وقفه والله أعلم وقد ذكر الإمام أبو جعفر محمد بن جرير في
تاريخه أن حوا ولدت لآدم أربعين ولدا في عشرين بطنا قاله ابن إسحق والله
أعلم وقيل مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وأنثى وهم قابيل وأخته
قليما وآخرهم عبد المغيث وأخته أم المغيث ثم انتشر الناس بعد ذلك
وكثروا وامتدوا في الأرض ونموا وذكر أهل التاريخ أن آدم عليه السلام
لم يمت حتى رأى من ذريته من أولاده وأولاد أولاده أربعين ألف
نسمة والله أعلم وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها
زوجها ليسكن إليها إلى قوله فتعالى الله عما يشركون وهذا تنبيه بذكر آدم
أولا ثم استطرد إلى الجنس كما في قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقال تعالى ولقد
زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ومعلوم أن
رجوم الشياطين ليست هي أعيان مصابيح السماء وإنما استطرد من
شخص إلى جنسها والله أعلم بالصواب

الباب السادس والعشرون بعد المائة

في بيان تعرض الشيطان لنوح عليه السلام في السفينة

قال أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى
نا جعفر بن سليمان نا عمرو بن دينار فيما بلغه آل الزبير نا سالم
ابن عبد الله عن أبيه قال لما ركب نوح السفينة رأى فيها شيخا لم

يعرفه فقال له نوح عليه السلام ما ادخلك قال دخلت لاصيب قلوب
اصحابك فتكون قلوبهم معي وابدانهم قال اخرج يا عدو الله فقال
ابليس خسر اهلك من الناس وساحدثك بثلاث ولا احدثك بالثنتين
فاوحى الى نوح انه لا حاجة لك الى الثلاث مرة ان يحدثك بالثنتين
فان بها اهلك الناس وما لا يكن بان الحسد فبالحسد لعنت
وجعلت شيطانا رجيما والحرص ابيح لادم الجنة كلها فاصبت حاجتي
منه بالحرص قال ولقي ابليس موسى عليه السلام قال يا موسى انت
الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليما وانا من خلق الله اذنبت
فانا اريد ان اتوب فاشفع لي الى ربك عز وجل ان يتوب علي فدعا
موسى ربه فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك ولقي موسى ابليس
فقال قد امرت ان تسجد لقبر ادم وتتاب عليك فاستكبر وغضب
وقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال ابليس يا موسى ان
لك حقا بما شفعت الى ربك فاذكرني عند ثلاث لا اهلك فيهن
اذكرني حين تغضب فان روحي في قلبك وعيني في عينك ومنك
مجرى الدم منك مجرى الدم واذكرني عند الزحف فاني اتى ابن
ادم حين يلقى الزحف فاذكره ولده وزوجته واهله حتى يولي
واياك ان تجالس امراة ليست بذات محرم فاني رسولها اليك
ورسولك اليها وقال ابن عبيد حدثنا اسحق بن اسمعيل
نا جرير عن الاعمش عن زياد بن الحصين عن ابي العالية قال
لما رست السفينة بسفينة نوح عليه السلام اذا هو بابليس
على كوكل السفينة فقال له نوح ويلك قد اغرق اهل الارض
من اجلك قد اهلكتهم قال له ابليس ما صنع قال تتوب قال
فسل ربك عز وجل هل لي من توبة فدعا نوح ربه فاوحى الله اليه
ان توبته ان يسجد لقبر ادم قال تركته حيا واسجد له ميتا
وحدثنا القسم بن هاشم نا احمد بن بشر البزار الحمصي نا عبد الله بن

حين تلقى

وهب

وهب عن الليث قال بلغني ان ابليس لقي نوحا عليه السلام فقال له
يا نوح اتق الحسد والشح فاني حسدت ادم فخرجت من الجنة وشح
ادم على شجرة واحدة منعها حتى خرج من الجنة وذكر بعضهم ويروي
عن ابن عباس ان اول ما دخل السفينة من الطيور الدرة واخر ما
دخل من الحيوانات الحمار ودخل ابليس معلقا بذنب الحمار والله اعلم

الباب السابع والعشرون بعد المائة

في بيان تعرض الشيطان لابرهيم لما اراد ذبح ولده عليهما السلام

قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري في قوله تعالى اني ارى
في المنام اني اذبحك قال اخبرني القسم بن محمد انه اجتمع ابو هريرة
وكعب فجعل ابو هريرة يحدث كعبا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وجعل كعب يحدث ابا هريرة عن الكتب فقال ابو هريرة قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة مستجابة واني خبأت
دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة قال كعب انت سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال كعب فداك ابي وامي
افلا اخبرك عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم انه لما اري ذبح ولده
اسحق صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ان لم افتن هؤلاء عند
هذه العقبة لم افتنهم ابدا قال فخرج ابرهيم بابنه ليذبحه فذهب
الشيطان فدخل على سارة قال اين ذهب ابرهيم بابنك قالت ذهب
به لحاجته قال فانه لم يغد به لحاجته انما ذهب به ليذبحه قالت ولم
يذبحه قال يزعم ان الله امره بذلك قالت قد احسن ان اطاع ربه
فخرج الشيطان فقال لاسحق اين يذهب بك ابوك قال لبعض
حاجته قال انه لم يذهب بك لحاجته ولكنه يذهب بك ليذبحك قال
ولم يذبحني قال يزعم ان ربه امره بذلك قال فوالله ان كان
الله امره بذلك ليفعلن وتركه وذهب بابرهيم صلى الله عليه وسلم

فقال اين غدوت بابنك قال الى حاجة قال فانك لم تغد به لحاجة انما
غدوت به لتذبحه قال ولم اذبحه قال تزعم ان الله امرك بذلك قال
فوالله ان كان الله امرني بذلك لافعلن فتركه ويئس ان يطاع
فلما اسلما قال قتادة سلما الامر الى الله وتله للجبين قال قتاده
اضجعه للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا انا كذلك
نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم
قال الزهري فاوحى الى اسحق ان ادع فلك دعوة مستجابة قال
معمر قال الزهري في غير حديث كعب قال رب ادعوك رب ان تستجيب
لي ايها عبد من الاولين والاخرين لقيك لا يشرك بك شيا ان يدخل
الجنه فصل قال كعب لما ارى ابرهيم عليه السلام عليه السلام
ذبح ولده اسحق وقوله ذهب الى شارة فقال يذهب ابرهيم بابنك
يدل على ان الذبيح هو اسحق وهو المروي عن عمر بن الخطاب والعباس
ابن عبد المطلب وعبد الله بن مسعود وانس بن مالك وابي هريرة
واختلفت الرواية فيه عن علي بن ابي طالب وقال به من التابعين
غير كعب سعيد بن جبير ومجاهد والقسم بن ابي برزة ومسروق
وقتادة وعكرمة ووهب بن منبه وعبيد الله بن عمير وعبد الرحمن
ابن زيد وابو الهذيل والزهري والسدي وهو اختيار احمد
ابن حنبل وقال السهيلي لا شك هو اسحق وقال طايفه اخرى
هو اسمعيل وهو المروي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله
ابن عباس والحسن بن ابي الحسن وسعيد بن المسيب والشعبي
ومحمد بن كعب القرظي وروي ايضا عن عمر بن عبد العزيز وابي عمرو بن
العلاء وقد بسطت الادلة من الجانبين والاجوبة في كتابي الموسوم
بقلادة النحر ضمنته تفسير سورة الكوثر والله اعلم بالصواب

الباب الثامن والعشرون بعد المائة

في بيان تعرض الشيطان لموسى عليه السلام ٥

قال

قال عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبد الاعلى الشيباني ثنا فرج بن
فضالة عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي قال بينا موسى جالس في
بعض مجالسه اذ اقبل ابليس وعليه برنس له يتلون فيه الوانا فلما دنا
منه خلع البرنس فوضعه ثم اتاه فقال له السلام عليك يا موسى قال
له موسى عليه السلام من انت قال انا ابليس قال فلا حياك الله ما جاء بك
قال جئت لاسلم عليك لمنزلتك من الله ومكانتك منه قال فما ذا
الذي رايت عليك قال به اختطف قلوب بني ادم قال فما الذي اذا صنع
الانسان استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي
ذنوبه واحذرك ثلاثا لا تخل بامراة لا تحل لك فانه ما خلا رجل بامراة
لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى افتنه بها ولا يعاهد الله عهدا
الا وفيت به فانه ما عاهد الله احد عهدا الا وكنت صاحبه حتى احول بينه
وبين الوفاء به ولا تخرجن صدقة الا امضيتها فانه ما اخرج رجل صدقة
فلم يمضها الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء بها ثم
ولى وهو يقول بلينا علم موسى ما يحذر به بني ادم حدثني القسم بن
هاشم عن ابرهيم بن الاشعث عن فضيل بن عياض قال حدثني بعض
اشياخنا ان ابليس جا الى ابليس وهو يناجي ربه عز وجل فقال له
الملك ما ترجوا منه وهو على هذه الحال يناجي ربه قال ارجو منه ما رجوت
من ابيه ادم وهو في الجنة وقد قدمنا في تعرض الشيطان لنوح
عليه السلام قصة لابليس مع موسى عليه السلام وانه ساله الدعاء
له بالتوبة وان موسى دعا ربه فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك وان
ابليس حذر موسى ثلثا كما حذره ها هنا والله اعلم ٥

الباب التاسع والعشرون بعد المائة

في بيان تعرض الشيطان لذي الكفل عليه السلام

قال ابن ابي الدنيا حدثنا اسحق بن اسمعيل ثنا قبيصة حدثنا
سفين عن الاعمش عن ابي المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث

في ذي الكفل قال قال نبي من الانبياء لمن معه هل منكم من يكفل لي لا تغضب
ويكون معي في درجتي ويكون بعدي قال شاب من القوم انا ثم عاد عليه
فقال الشاب انا فلما مات قام بعده في مقامه فاتاه ابليس وقد قال
لبعضه يستعديه فقال لرجل اذهب معه فجاء فاخبره انه لم ير شيئا
ثم اتاه فارسل معه اخر فجاء فقال لم ار شيئا ثم اتاه فاخذ بيده فانفلت
منه فسمي ذا الكفل لانه كفل بالغضب ان لا يغضب والله اعلم ٥

الباب الموفي ثلاثين بعد المائة

في بيان تعرض الشيطان لايوب وامراته عليهما السلام

قال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابي ثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد
انا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
الشيطان قال يا رب سلطني على ايوب قال الله تعالى قد سلطتك على
ماله وولده ولم اسلطك على جسده فنزل وجمع جنوده وقال قد سلطت
على ايوب فاروني سلطانكم فصاروا نيرانا ثم صاروا ماء فبيناهم بالمشرق
اذا هم بالمغرب وبيناهم بالمغرب اذا هم بالمشرق فارسل طايفة
منهم الى زرعه وطايفة الى ابله وطايفة الى بقره وطايفة الى غنمه
وقال انه لا يعتصم منكم الا بالمعروف فاتوه بالمصايب بعضها على
بعض فجاءه صاحب الزرع فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل الى
زرعك نارا فاحرقته ثم جاء صاحب الابل فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على
ابلك عدوا فذهب بها ثم جاء صاحب البقر فقال يا ايوب الم تر الى
ربك ارسل على بقرك عدوا فذهب بها ثم جاء صاحب الغنم فقال له
يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على غنمك عدوا فذهب بها فتفرد هو لبنيه
فجمعهم في بيت اكبرهم فبيناهم ياكلون ويشربون اذ هبت
ريح فاخذت باركان البيت فالقته عليهم فجاء الشيطان الى ايوب
بصورة غلام في اذنه قرطان قال يا ايوب الم تر الى ربك جمع
بنيك في بيت اكبرهم فبيناهم ياكلون ويشربون اذ هبت ريح

فاخذت

فاخذت باركان البيت فالقته عليهم فلو رايتهم حين اختلطت دماؤهم
بطعامهم وشرابهم فقال له ايوب فاين كنت انت قال كنت معهم قال
وكيف انفلت انت قال انفلت قال انت الشيطان ثم قال ايوب انا
اليوم كهيئتي يوم ولدتني امي فقام فحلق راسه وقام يصلي فرن
ابليس رنة سمعها اهل السماء والارض ثم عرج الى السماء فقال اي رب
انه قد اعتصم فسلطني عليه فاني لا استطيعه الا بسلطانك قال قد
سلطتك على جسده ولم اسلطك على قلبه فنزل فنفخ بين قدميه نفخة
فرج ما بين يديه الى قرنه فصار قرحة واحدة والقى على الرماد حتى بدا
بطنه فكانت امراته تسعى عليه حتى قالت له اما ترى يا ايوب قد والله
نزل بي من الجهد والفاقة ما ان بعت فروتي برغيف فاطعمتك فادع الله ان
يشفيك قال ويحك كنا في النعماء سبعين عاما فاصبري حتى نكون في
الضراء سبعين عاما فكان في البلاء سبع سنين وقال ابو بكر عبد الله
ابن محمد حدثنا سوار بن عبد الله العنبري ثنا معتمر بن سليمان عن ليث
عن طلحة بن مصرف قال قال ابليس ما اصبت من ايوب شيئا افرح به الا
اني كنت اذا سمعت انينه علمت اني قد اوجعته حدثنا فضيل بن
عبد الوهاب ثنا ابو بكر بن عياش عن ابن وهب بن منبه عن ابيه قال قال
ابليس لامراة ايوب عليهما السلام بم اصابكم ما اصابكم قالت بقدر الله
تعالى قال فاتبعيني فاتبعته فاراها جميع ما ذهب منهم في وادي فقال
اسجدي لي واردها عليكم فقالت ان لي زوجا اشتامره فاخبرت
ايوب فقال ما ان لك ان تعلمي ذاك الشيطان ولئن برئت لاضربنك
ماية جلدة والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الحادي والثلاثون بعد المائة

في بيان تبدي الشيطان ليحيى بن زكرياء عليهما السلام

قال ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد انا احمد بن عبد الله ابرهيم العبدي
ثنا محمد بن يزيد بن خنيس عن وهيب بن الورد قال بلغنا ان الخبيث

ابليس تبدى ليحيى بن زكريا فقال اني اريد ان انصحك قال كذبت انت
لا تنصحني ولكن اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا على ثلاثة اصناف
اما صنف عندهم فهم اشد الاصناف علينا نقبل عليه حتى نفتنه منهم
ونستمكن منه ثم نستفرغ الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل
شي ادركنا منه ثم يعود له فنعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه
حاجتنا فنحن من ذلك في عناء واما الصنف الاخر فهم في ايدينا بمنزلة
الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا انفسهم
واما الصنف الاخر فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شي قال
يحيى على ذلك هل قدرت مني على شي قال لا الا مرة واحدة قدمت طعاما
تاكله فلم ازل اشتهيه لك حتى اكلت منه مما تريد فنمت تلك الليلة
فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال له يحيى لا جرم لا شبعت من
طعام ابدا قال له الخبيث لا نصحت ادميا بعدك قال عبد الله بن
احمد بن حنبل حدثني علي بن مسلم ثنا شيار ثنا جعفر ثنا ثابت البناني قال
بلغنا ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا فراى عليه معاليق من كل شي فقال
له يحيى يا ابليس ما هذه المعاليق التي ارى عليك قال هذه الشهوات
التي اصيب بهن بني ادم قال فهل لي فيها من شي قال ربما شبعت فثقلناك
عن الصلاة وثقلناك عن الذكر قال غير ذلك قال لا والله قال
لله علي ان لا املا بطني من طعام ابدا قال لله علي ان لا انصح مسلما
ابدا وقال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا
عبد الله بن حسق قال لقي يحيى بن زكرياء عليهما السلام ابليس في
صورته فقال له اخبرني ما احب الناس اليك قال احب الناس
الي المومن البخيل وابغضهم الي الفاسق السخي قال يحيى وكيف
ذلك قال لان البخيل قد كفاني ببخله والفاسق السخي اتخوف ان
يطلع الله عليه في سخاه فيقبله ثم ولى وهو يقول لولا انك يحيى
لم اخبرك والله تعالى اعلم بالصواب

الباب

الباب الثاني والثلاثون بعد المائة

في بيان لقي الشيطان عيسى بن مريم عليهما السلام

قال ابو بكر بن محمد ثنا الفضل بن موسى البصري حدثنا ابرهيم بن
بشار قال سمعت سفين بن عيينه يقول لقي عيسى بن مريم ابليس
فقال له ابليس انت الذي بلغ من عظيم ربوبيتك انك تكلمت في
المهد صبيا ولم يتكلم فيه احد قبلك قال بل العظمة والربوبية
لله الذي انطقني ثم يميتني ثم يحيين قال فانت الذي بلغ من
عظم ربوبيتك انك تحيي الموتى قال بل الربوبية لله الذي يميتني
ويميت من احييت ثم يحييني ويحيي من احييت قال والله انك
لاله في السماء واله في الارض قال فصكه جبريل عليه السلام بجناحه
فما تناهى دون العين الحامية ثم صكه صكة اخرى فما تناهى دون
قرن الشمس ثم صكه اخرى فادخله بحار السابعة فاساخه
فيها حتى وجد طعم الحياة فخرج منها وهو يقول ما لقي احد ما
لقيت منك يا ابن مريم حدثنا اسحق بن اسمعيل وعمرو
ابن محمد قالا ثنا سفين عن عمرو بن دينار عن طاوس قال لقي
الشيطان عيسى ابن مريم قال يا ابن مريم ان كنت صادقا فادن
الي هذه الشاهقة فالق نفسك منها فقال ويلك الم يقل الله
تعالى يا ابن ادم لا تبتلني هلاكك فاني افعل ما اشاء حدثني
سريج بن يونس ثنا علي بن ثابت عن خطاب بن القسم عن ابي عثمان قال
كان عيسى يصلي على راس جبل فاتاه ابليس فقال انت الذي تزعم
ان كل شي بقضاء وقدر قال نعم قال الق نفسك من الجبل وقل قدر
علي قال يا لعين الله يختبر العباد ليس العباد ان يختبرون الله عز وجل
حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي ابو مسهر حدثنا سعيد بن
عبد العزيز ان عيسى بن مريم نظر الى ابليس فقال هذا ارلون الدنيا
اليها خرج واياها سال لا اشركه في شي منها ولا حجر اضعه تحت

راسي ولا اكسر فيها ضاحكا حتى اخرج منها حدثنا الحسن
نا عمرو بن ابي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز قال قال ابن حليس
قال عيسى عليه السلام ان الشيطان مع الدنيا ومكره مع المال
وتزيينه عند الهوى واستمكانه عند الشهوات ورواه ايضا
عن محمد بن ادريس عن حيوة بن شريح عن بقية بن الوليد عن سعيد
ابن عبد العزيز عن ابن حليس من قوله وفيه وتزيينه عند الهواء

الباب الثالث والثلاثون بعد المائة

في بيان تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم

ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله
منك ثم قال العنك بلعنة الله وبسط يده ثلاثا كانه يتناول
شيا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول
شيا في الصلاة لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك
قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي
فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم اردت اخذه ووالله لولا
دعوة اخي سليمان لاصبح موثقا يلعب به ولدان المدينة
وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع صلاتي
علي فامكنني الله منه فامكنني الله منه فذعته ولقد هممت
ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا فتنظروا اليه فذكرت قول
سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا
وقد روى النسائي على شرط البخاري عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فاتاه الشيطان فاخذه
فصرعه فخنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وجدت
برد لسانه على يدي ولولا دعوة سليمان لاصبح موثقا حتى يراه

الناس

الناس ورواه احمد وابو داود من حديث ابي سعيد وفيه فاهويت
بيدي فما زلت اخنقه حتى برد لعابه بين اصبعي هاتين الابهام والتي
تليها وقال الحسن بن شاذان نا عثمان بن احمد الدقاق نا يحيى بن
جعفر انا اسحق بن منصور انا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن
عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بي الشيطان فخنقته حتى اني لاجد برد لعابه على يدي فقال
اوجعتني اوجعتني فتركته وقال احمد بن الحسن بن الجعد حدثنا محمد
ابن بكار نا حديج نا ابو اسحق عن ابي عبيدة بن عبد الله عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد مر علي الخبيث فاخذته فخنقته
خنقا شديدا حتى قال اوجعتني وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا
بشر بن الوليد نا عثمان بن مطر عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا بمكة فجاء ابليس فاراد
ان يطا عنقه فنفحه جبريل عليه السلام بجناحه نفحة فما استقرت
قدماه حتى بلغ الاردن وروى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة
اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة نار كلما التفت رايته
فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن تنطفي شعلته وتخر لفيه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه
الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا
في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق
الليل والنهار الا طارق يطرق بخير يا رحمن فصل في الحديث
الاول الاستعاذة من الشيطان ولعنه بلعنة الله ولم يستاخر
بذلك فمد يده اليه وبين في الحديث الثاني ان مد اليد كان بخنقه
لقوله عليه السلام دعته وهذا دفع لعدوانه بالفعل وفيه الخنق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبه اندفع عدوانه فرده الله خاسئا واما الزيادة وهو ربطه الى السارية
فهو من باب التصرف الملكي الذي تركه لسليمان عليه السلام فان نبينا
صلى الله عليه وسلم كان يتصرف في الانس كتصرفه في الجن تصرف عبد
رسول يامرهم بعبادة الله وطاعته لا يتصرف لامر يرجع اليه وهو التصرف
الملكي فانه كان عبدا رسولا وسليمان نبي ملك والعبد الرسول افضل من
النبي الملك كما ان السابقين المقربين افضل من عموم الابرار واصحاب
اليمين والدليل على ان العبد الرسول افضل من النبي الملك ان النبي صلى الله
عليه وسلم عرض عليه ان يكون نبيا ملكا او عبدا رسولا فاختار ان
يكون عبدا رسولا ولا يختار لنفسه الا ما هو الافضل في نفس الامر وقوله
ما زلت اخنقه حتى برد لعابه وقوله حتى وجدت برد لسانه على يدي
فهذا فعله في الصلاة وهو مما احتج به العلماء على مثل هذا في الصلاة وهو
كقتل المار ودفع الاسودين والصلاة حالة المسابقة وقد تنازع
العلماء في شيطان الجن اذا مر بين يدي المصلي هل يقطع الصلاة على
قولين هما قولان في مذهب احمد وقد تقدم هذا في الباب الذي
قدمناه لهذه المسئلة والله اعلم بالصواب

الباب الرابع والثلاثون بعد المائة اياه

في بيان فرار الشيطان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصرعه

روى البخاري ومسلم من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
استاذن عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
نسوة من قريش يكلمنه وفي رواية يسالنه ويستكثرنه عالية اصواتهن
على صوته فلما استاذن عمر ابتدرن الحجاب فاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك
فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله بابي انت وامي قال عجبت من
هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال
عمر فانت يا رسول الله احق ان يهبن ثم قال عمر اي عدوات انفسهن

اتهبنني

اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم انت افظ
واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا
فجا الا سلك فجا غير فجك وروى الترمذي والنسائي من حديث بريدة
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما
انصرف جاءت جويرية سوداء فقالت اني كنت نذرت ان ردك الله
سالما ان اضرب بين يديك بالدف واتغنى فقال لها ان كنت نذرت
فاضربي والا فلا فقالت نذرت فجعلت تضرب ثم دخل علي وهي تضرب
ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف تحت استها وقعدت
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف
منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل
علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت انت يا عمر القت
الدف وجلست عليه وروى الترمذي والنسائي ايضا من
حديث عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية
تزفن والصبيان حولها فقال يا عايشة تعالي فانظري فجيت فوضعت
لحيي على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها
ما بين المنكب الى راسه فقال لي اما شبعت قالت فجعلت اقول
لا لانظر منزلتي عنده اذ طلع عمر قال فارفض الناس عنها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى شياطين الجن
والانس قد فروا من عمر قالت فرجعت وقال ابن ابي الدنيا
حدثنا علي بن الجعد اخبرني عكرمة بن عمار عن عاصم قال حدثني
زر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول خرج رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيطان فاتخذا فاصطرعا فصرعه الذي من اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم فقال له الشيطان ارسلني احدثك حديثا عجيبا يعجبك فارسله
قال فحدثني قال لا فاتخذا الثانية فاصطرعا فصرعه الذي من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسلني احدثك حديثا يعجبك
فارسله فقال حدثني قال لا فاتخذا الثالثة فصرعه الذي من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس على صدره واخذ بلهاميه يلوكها
فقال ارسلني قال لا ارسلك حتى تحدثني قال سورة البقرة فانه
ليس منها اية تقرأ في وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرأ في بيت فيدخل
فيه شيطان قالوا يا ابا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل قال فمن
ترونه الا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه ابو نعيم قال حدثنا جعفر
ابن الصايغ حدثنا عفان بن حماد بن سلمة عن عاصم بنحوه ۞

الباب الخامس والثلاثون بعد المائة

في بيان لقي الشيطان عبد الله غسيل الملايكة
عليهم السلام حنظلة بن ابي عامر رضي الله عنه ۞

قال محمد عبيد حدثني محمد بن الحسين حدثني قدامة بن محمد الحشرجي
حدثني محمد بن حرط وكان من خيار اهل المدينة عن صفوان بن سليم قال
قال تحدث اهل المدينة ان عبد الله بن حنظلة بن غسيل الملايكة
لقيه الشيطان وهو خارج المسجد فقال تعرفني يا ابن حنظلة فقال نعم
قال من انا قال انت الشيطان قال فكيف قلت ذلك قال خرجت
وانا اذكر الله فلما رايتك بلدت انظر اليك فشغلني النظر اليك عن
ذكر الله فعلمت انك الشيطان قال صدقت يا ابن حنظلة ۞
فاحفظ عني شيا اعلمكه قال لا حاجة لي به قال تنظر فان كان
خيرا قبلت وان كان شرا رددت يا ابن حنظلة لا تسال احدا
غير الله شوال رغبة وانظر كيف تكون اذا غضبت قلت
غسيل الملايكة هو حنظلة بن ابي عامر واسم ابي عامر عمرو وقيل عمر

ابن صيفي استشهد يوم احد فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
رايت الملايكة تغسله في صحاف الفضة بماء المزن بين السماء والارض
قال ابن اسحق فسئلت امراته قالت كان جنبا فسمع الهاتف فخرج
وامراته هي جميلة بنت ابي سلول اخت عبد الله وكان ابتنى بها في
تلك الليلة وكانت عروسا عنده فرات في النوم تلك الليلة ان بابا
في السماء قد فتح له فدخله ثم اغلق دونه قالت فعلمت انه ميت من
غده فرعت جلا حين اصبحت من قومها فاشهدهم على الدخول بها خشية
ان يقع في ذلك نزاع ذكره الواقدي وذكر غيره انه التمس في القتلى
فوجده يقطر راسه ماء وليس يقربه ماء تصديقا لما قاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي هذا دليل لما ذهب اليه ابو حنيفة رضي
الله عنه ان الشهيد اذا كان جنبا يغسل والله اعلم

الباب السادس والثلاثون بعد المائة

في بيان اغواء الشيطان قارون

قال ابو بكر القرشي حدثنا محمد بن ادريس بن الحسن الحواري قال
سمعت ابا سليمان وغيره قال تبدا ابليس لقارون قال وقد كان
اقام قارون اربعين سنة في جبل يتعبد فيه قد فاق بني اسرايل
في العبادة قال فبعث اليه بشياطين له فلم يقووا عليه فتبدا له
فجعل يتعبد معه وجعل قارون يفطر وهو لا يفطر وجعل هو يظهر
من العبادة ما لا يقوى عليها قارون قال فتواضع له قارون فقال
له ابليس قد رضيت بذا لا تشهد لبني اسرايل جنازة ولا جماعة
قال فاحدره من الجبل حتى ادخله البيعة قال فجعلوا يحملون اليهما
الطعام قال فقالوا له قد رضينا بهذا صنيعا قارون كلا على بني اسرايل
قال فالى شي الراي قال تكسب يوما وتتعبد يوما وتعبد يوما بقية الجمعة
قال نعم ثم قال له بعد قد رضينا بذا لا تتصدق ولا تفعل قال فاي
شي الراي قال تكسب يوما وتتعبد بقية الجمعة يوما فلما فعل

فعل ذلك خنس عنه وتركه وفتحت على قارون الدنيا

الباب السابع والثلاثون بعد المائة

في بيان حضور الشيطان مجمع قريش بدار الندوة
للتشاور في امر النبي صلى الله عليه وسلم
وتقبيحه اراءهم وتصويبه راي ابي جهل

قال ابن اسحق لما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كان له شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج
اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا
سعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا انه
قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب
التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها ما
يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه فحدثني
من لا اتهم من اصحابنا عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر
ابي الحجاج وغيره ممن لا اتهم عن ابن عباس قال لما اجتمعوا لذلك
واتعدوا ان يدخلوا دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم
سمي الزحمة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل عليه بت له فوقف
على باب الدار فلما راوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ فقال شيخ
من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى
ان لا يعدمكم منه رايا ونصحا قالوا ادخل فدخل وقد اجتمع فيها
اشراف قريش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة وابو سفين بن حرب ومن بني نوفل بن عبد مناف طعيمة
ابن عدي وجبير بن مطعم والحرث بن عمرو بن نوفل ومن بني عبد
الدار بن قصي النضر بن الحرث بن كلدة ومن بني اسد بن عبد العزى
ابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام

الماكرين وقول الله تعالى ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل
تربصوا فاني معكم من المتربصين **فصل** قد بينا في بيان
طلوع قرن الشيطان من نجد المعنى الذي من اجله مثل الشيطان
في صورة شيخ نجدي وهو ان قريشا قالوا لا يدخل معكم في المشاورة
احد من تهامة لان هواهم مع محمد ولم يسم ابن اسحق من المشيرين
الذين اشاروا غير ابي جهل وقال ابن سلام الذي اشار بحبسه هو
ابو البختري بن هشام والذي اشار باخراجه ونفيه هو ابو الاسود
وتبعه ابن عمير احد بني عامر بن لوي واما وقوفهم على بابه يتطلعون
فيرون عليا وعليه برد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظنونه اياه
فلم يزالوا كذلك قياما حتى اصبحوا فذكر اهل السير السبب المانع لهم
من التقحم عليه في الدار مع قصر الجدار وانهم انما جاءوا لقتله فذكر
في الخبر انهم هموا بالولوج عليه فصاحت امراة في الدار فقال بعضهم لبعض
والله لسبة في العرب ان تتحدث عنا انا تسورنا الحيطان على بنات العم
هتكنا ستر حرمنا فهذا الذي اقامهم بالباب حتى اصبحوا ينتظرون
خروجه ثم طمست ابصارهم عنه حين خرج وفي قراءة الايات من سورة
يس من الفقه التذكرة بقراءة الخائفين لها اقتداء به صلى الله عليه
وسلم وقد روى الحرث بن ابي اسامة في مسنده عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه ذكر في فضل يس انها ان قراها خائف امن او جائع شبع او
عار كسي او عاطش سقي او سقيم شفي حتى ذكر خلالا

الباب الثامن والثلاثون بعد المائة

في بيان صراخ الشيطان من راس العقبة وقت البيعة

قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري
اخو بني سالم بن عوف يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون
هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود

من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا
اسلمتموه بمن الان فهو والله ان فعلتم خزي في الدنيا والاخرة وان كنتم
ترون انكم وافون باد عوتموه اليه الى نهكة الاموال وقتل الاشراف
فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا ناخذه على مصيبة الاموال
وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا
ابسط يدك فبايعوه قال ابن اسحق فبسطوا
البخاري يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على
يده وبنو عبد الاشهل تقول بل ابو الهيثم بن التيهان قال ابن اسحاق
وحدثني سعد بن كعب في حديثه عن اخيه عبد الله بن كعب عن ابيه
كعب بن مالك قال كان اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
البراء بن معرور قلت وقد ذكرت ذلك في كتابي الموسوم محاسن
الوسايل الى معرفة الاوايل قال كعب فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت سمعته قط يا
اهل الخباجب هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة هذا ابن ازيب قال
ابن هشام ويقال ابن ازيب اتسمع اي عدو الله لافرغن لك قال ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا الى رحالكم قال فقال
له العباس بن نضلة والله الذي بعثك بالحق ان شئت لنميلن
على اهل منى غدا باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
نومر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا
عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاونا في
منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انا قد بلغنا انكم قد جئتم الى
صاحبنا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله
ما من حي من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم
قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من

هذا شيء وما علمناه قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض ثم
قام القوم وفيهم الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه
نعلان جديدان قال فقلت له كلمة كاني اريد اشرك القوم بها فيما قالوا
يا ابا جابر اما تستطيع ان تجد وانت سيد من سادتنا ان تعلق هذا الفتى
من قريش قال فسمعها الحرث فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما الي وقال والله
لتبعكما قال يقول ابو جابر مه احفظتهما والله الفتى فاردد اليه نعليه
قال قلت والله لا اردهما قال والله صلح والله لئن صدق الفال لاسلبنه
قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انهم اتوا عبد الله بن ابي بن سلول
فقالوا له مثل ما ذكر كعب من القول فقال لهم والله ان هذا الامر جسيم
ما كان قومي ليتفوتوا علي بمثل ذلك وما علمته كان فانصرفوا عنه قال
وتفرق الناس من منى فتنطس القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا
في طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة فاداخروا المنذر بن عمرو واخي بني ساعدة
وكلاهما قد كان يقينا فاما المنذر فاعجز القوم واما سعد فاخذوه
وربطوا يديه الى عنقه بسبع رجله ثم اقبلوا اليه به حتى ادخلوه مكة
يضربونه ويجذبونه بجمته ولم يزل يعذب في الله حتى نمى الخبر على يدي لي
المخزومي بن هشام الى جبير بن مطعم والحرث بن حرب بن امية وكان
بينه وبينهما جوار وكان يجيرهما تجارتهما ومنعهما ان يظلما ببلده قال
فجاء فخلصا سعدا من ايديهم فانطلق ورجع ابو الاشهب عن
الحسن قال لما بويع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى صرخ الشيطان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابو بيس قد اندرتكم
فتفرقوا قلت فصل بانفذ صوت هذا هو الصحيح وقيده
ابو بكر عن ابي الوليد بانعد صوت والخباجب بمعنى منازل منى
قال السهيلي واصله ان الاوعية من الاديم كالزنبيل ونحوه تسمى
جبجبة فجعل الخيام والمنازل اهلها كالاوعية وازب العقبة كذا
يقيد في هذا الموضع وقال ابن ماكولا ام كر زبيدا الازب بن عمرو بن

اي عمق ودقق النظر

بكيل من همدان جدة العباس ام امه نتيلة وقال لا يعرف الازب في الاسما
الا هذا وازب العقبة وهو شيطان قال السهيلي ووقع في غزوة
احد ازب العقبة بكسر الهمزة وسكون الراء وفي حديث ابن الزبير
ما يشهد له حين راى رجلا على برذعة رحله طوله شبران فقال ما
انت قال ازب قال وما ازب قال رجل من الجن فضربه على راسه
بعود السوط حتى باص اي هرب وقال يعقوب في الالفاظ الازب
القصير وحديث ابن الزبير ذكره القتبي في الغريب فالله اعلم اي
الضبطين اصح ٥ وقال السهيلي في يوم احد الله اعلم هل الازب
والازب شيطان واحد او اثنان وابن ازيب في رواية ابن هشام
يجوز ان يكون فعيلا من الازب ايضا والازنب الرجل المتقارب
المشي وهو على وزن افعل قاله صاحب العين ويحتمل ان يكون ابن
ازيب من هذا ايضا واما البخيل فازيب على وزن فعيل لان يعقوب
حكى في الالفاظ امراة ازيبة ولو كان على وزن افعل في المذكر لكان
في المونث على وزن زيبا الا ان فعيلا في ابنية الاسماء عزيز وقد
قالوا في ضهيا وهي التي لا تحيض من النساء فعلاء وجعلوا الهمزة
زائدة قال السهيلي وهي عندي فعيل لان الهمزة في قراءة عاصم
لام الفعل في قوله عز وجل يضاهئون والضهيا من هذه الاسما لانها
تضاهي الرجل اي تشبهه ويقال فيه ضهياء بالمد فلا اشكال انها
للتانيث على لغة من قال ضاهيت بالياء وقد يجوز ان يكون ازنب
وازنبة مثل ارمل وارملة فلا يكون فعيلا وقوله وكان عليه
نعلان جديدان النعل مونثة ولا يقال جديدة في الفصيح من الكلام
وانما يقال ملحفة جديد لانها في معنى مجدودة اي مقطوعة فهي من
باب كف خضيب وامراة قتيل قال سيبويه ومن قال جديدة
فانما اراد معنى حديثة اي بمعنى حادثة وكل فعيل بمعنى فاعل تدخله
التاء في المونث والله تعالى اعلم بالصواب

اليوم

الباب التاسع والثلاثون بعد المائة

في بيان حضور الشيطان لعنه الله وقعة بدر

قال الله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم
اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال
اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب
قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله
ابن ابي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن
ابن عباس كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما شفت من
حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان
مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم
فاخرجوا اليها لعل ينفلكموها فانتدب المسلمون فخف بعضهم وثقل
بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقى حربا وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسال
الناس ويسال من لقي من الركبان تخوفا على الناس حتى اصاب خبرا
من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولغيرك فحذر عند
ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان
ياتي قريشا ويستنفرهم الى اموالهم ويعلمهم ان محمدا قد اعترض لها في
اصحابه فخرج ضمضم سريعا الى مكة فصرخ ببطن الوادي واقفا على
بعيره وقد جدع بعيره وحول رحله وخرق قميصه يا معشر قريش
اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه
لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث فتجهز الناس سراعا فكانوا بين
رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت فلم يتخلف من
اشرافها احد الا ابو لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاص
ابن هشام بن المغيرة وكان قد لاط له باربعة الاف درهم كانت له
عليه افلس بها فاستاجره على ان يجزي عنه بعثه وتخلف ابو لهب ٥

قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان امية بن خلف اجمع القعود وكان
شيخا جليلا ثقيلا فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد في قومه
بمجمرة تحملها فيها نار وبخور حتى وضعها بين يديه ثم قال له يا ابا علي
استجمر فانما انت من النساء فقال قبحك الله وقبح ما جئت به قال ابن
اسحق ولما فرغوا من جهازهم واجمعوا السير ذكروا ما كان بينهم وبين بني
بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فقالوا انا نخشى ان ياتونا من خلفنا فتدي
لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي وكان من اشراف
بني كنانة فقال انا جار لكم من ان ياتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه
فخرجوا سراعا وذكر ابن عقبة وابن عايذ في هذا الخبر واقبل المشركون
ومعهم ابليس في صورة سراقة فحدثهم ان بني كنانة وراءه قد اقبلوا ٧٨
لنصرهم وانه لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم قال ابن اسحق
وعمير بن وهب او الحرث بن هشام هو الذي راى ابليس حين نكص
على عقبيه عند نزول الملايكة وقال اني ارى ما لا ترون فلم يزل حتى
اوردهم ثم اسلمهم ففي ذلك يقول حسان رضي الله عنه

شرنا وشلوا الى بدر لحينهم لو يعلمون يقين العلم ما شاروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم ان الخبيث لمن والاه غرار

وذكر غير ابن اسحق ان الحرث بن هشام تشبث بابليس وهو يرى انه
سراقة بن مالك فقال له اين يا سراق اين تفر فلكمه لكمة طرحه على
قفاه ثم قال اني اخاف الله رب العالمين قال السهيلي ويروى انهم
راوا سراقة بمكة بعد ذلك فقالوا له يا سراقة اخبرت الصف
واوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشيء من امركم فما صدقوه
حتى اسلموا وسمعوا ما انزل الله فعلموا انه كان ابليس تمثل لهم وقوله
اللعين اني اخاف الله لاهل التاويل فيه اقوال احدها انه كذب في
قوله اني اخاف الله لان الكافر لا يخاف الله الثاني انه راى جنود الله
تنزل من السماء فخاف ان يكون اليوم الموعود الذي قال الله فيه يوم

يرون الملايكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وقيل ايضا انما خاف ان تدركه
الملايكة لما راى من فعلها بحزبه الكافرين وذكر قاسم بن ثابت في
الدلايل ان قريشا حين توجهت الى بدر مر بها نفر من الجن على مكة
في اليوم الذي اوقع بهم المسلمون وهو ينشد بانفذ صوت ولا يرى شخصه

ازار الحنيفيون بدرا وقبعة سينفض منها ملك كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من لوي وابرزت خرايد بضربن التراب حسيرا
فما وبخ من امثي عدو تجلدا لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

فقال قايلهم من الحنيفيون قالوا محمد واصحابه يزعمون انهم على دين الحنيف
ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين وقد بوبنا على هذه الابيات فيما
تقدم لمناسبة ذلك الموضع بالاخبار واعدناها في هذا الباب لتعلقها
بقصة بدر وليس الغرض هنا الا ذكر ابليس وتبديه لقريش دون
شباق الغزوة بكمالها اذ ليس موضوع هذا الكتاب الا ذكر الجن
والشياطين **فصل** بقي ما يتعرض الى ذكره قوله تعالى وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان قال
السهيلي كان العدو قد احرزوا الماء دون المسلمين وحفروا القليب
لانفسهم وكان المسلمون قد احدثوا واجنب بعضهم وهم لا يصلون
الى الماء فوسوس الشيطان لهم او لبعضهم وقال تزعمون انكم على الحق
وقد سبقكم اعداوكم الى الماء وانتم عطاش وتصلون بلا وضوء
وما ينتظر اعداوكم الا ان يقطع العطش ويذهب قواكم فيحكموا
فيكم كيف شاءوا فارسل الله تعالى السماء فحلت عزاليها فتطهروا
وارتووا وتلبدت الارض لاقدامهم واذهب الله عنهم رجز الشيطان
ثم نهضوا الى اعدايهم وحازوا القليب التي كانت للعدو وفطش الكفار
وجاء النصر من عند الله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة
من البطحاء ورماهم بها فملات عيون جميع العسكر فذلك قوله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والله اعلم

الباب الموفي اربعين بعد المائة

في بيان صراخ الشيطان يوم احد على جبل عينين

قال محمد بن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجدو
العير التي قدم بها ابو سفين في دار الندوة موقوفة فمشت اشراف
قريش الى ابي سفين وقالوا نحن طيبوا الانفس ان تجهزوا بربح هذه
العير جيشا الى محمد قال ابو سفين فانا اول من اجاب الى ذلك وبنوا
عبد مناف فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف بعير وخمسين الف
دينار فسلم الى اهل العير روس اموالهم واخرجوا ارباحهم وكانوا يربحون
في تجارتهم لكل دينار دينارا قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر انزل الله
تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله
فسينفقونها الى قوله يحشرون فاجمعت قريش لحرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم باحابيشها ومن اطاعها من قبايل كنانة
واهل تهامة قال ابن سعد وكتب العباس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخبرهم كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد
ابن الربيع بكتاب العباس قال ابن عباس وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين
المدينة واحد انخزل عنه عبد الله بن ابي بثلث الناس وتعبا
رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبع مائة وتعبات
قريش وهم ثلاثة الاف رجل ومعهم مايتا فرس قال ابن عقبة
وليس في المسلمين فرس واحد وقال الواقدي لم يكن في المسلمين
من الخيل يوم احد الا فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس
لابي بردة قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم ثم قام اليه
ابو دجانة سماك بن خرشة فقال وما حقه يرسول الله قال ان
تضرب به حتى ينحني قال انا اخذه يرسول الله بحقه فاعطاه اياه

وكان

وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت وحين راه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله
الا في مثل هذا الموطن قال ابن هشام وحدثني غير واحد ان الزبير
ابن العوام قال وجدت في نفسي حين سالت فمنعنيه واعطاه ابا
دجانة فقلت والله لانظرن ما تصنع فاتبعته فاخذ عصابة له حمراء
فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت
وهكذا كان يقول اذا عصب بها فجعل لا يلقى احدا الا قتله قال ابن
اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قتل وكان الذي قتله ابن قمئة الليثي وهو يظنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعب اعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الراية عليا وقال ابن سعد قتل مصعب فاخذ
اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت الملايكة يوم احد ولم تقاتل
قال ابن اسحق ثم انزل الله نصره على المومنين وكانت الهزيمة لا شك
فيها قال وصرخ صارخ يعني لما قتل مصعب بن عمير الا وان محمدا قتل
قال الراوي فانكفانا وانكفا القوم علينا بعد ان اصبنا اصحاب اللواء
انكشف المشركون منهزمون لا يلوون على احد ونساوهم يدعون
بالويل وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاءوا وثبت
عبد الله بن جبير امير الرماة في نفر يسير دون العشرة مكانه وانطلق
باقي الرماة يتبعون العسكر وحمل خالد بن الوليد وتبعه
عكرمة بن ابي جهل وحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتلوا اميرهم
عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين ونادى ابليس ان
محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي عن قوسه حتى صار
شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا
سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى تحاجزوا وروى البخاري لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثني
عشر رجلا قال ابو طلحة وكان يوم بلاء وتحيص اكرم الله فيه من اكرم
من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق فحدثني حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه
فجعل الدم يسيل على وجهه فجعل يمسحه وهو يقول كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك
من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وذكر ابن اسحاق
قول النبي صلى الله عليه وسلم حين الصارخ يصرخ بقتله بموارب العقبة
هكذا قيد في هذا الموضع بكسر الهمزة وسكون الراء وقد تقدم الكلام
عليه قال السهيلي ويقال للموضع الذي صرع منه الشيطان جبل عينين
ولذلك قيل لعثمان رضي الله عنه اورث يوم عينين وعينان ايضا
بلدة عند الحيرة وبه عرف جليد عينين الشاعر قال ابن هشام ووقع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب في حفرة من الحفر التي عمل ابو
عامر فاخذ علي بن ابي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه
ابو طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان الخدري والد
ابي سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرد دمه صلى الله عليه وسلم
وروى عيسى بن طلحة عن عائشة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ان ابا عبيدة بن الجراح نزع احدى الحلقتين من وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته
الاخرى وكان ساقط الثنيتين قال ابن اسحق واول من عرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن شهاب الزهري كعب بن مالك قال
عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت باعلا صوتي يا معشر
المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار لي

رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استكت فلما عرف المسلمون رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب ومعه ابو بكر
وعمر وعلي وطلحة والزبير والحرث بن الصمة فلما انتهوا الى فم الشعب
خرج علي حتى علا درقته من المهراس فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن
وجهه الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على
من ادمى وجه نبيه وذكر عمرو بن عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر يوم احد قاعدا من الجراح الذي اصابته وصلى المسلمون
خلفه قعودا ولما انصرف ابو سفيان واصحابه نادى ان موعدكم بدر
للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هو بيننا وبينكم
موعد قلت غزوة احد في شوال في السنة الثالثة من الهجرة
واما غزوة بدر الموعد فهي في ذي القعدة في السنة الرابعة من
الهجرة وهي الغزوة الصغرى من غزوات بدر وهي ثلاث الاول في ربيع
الاول في السنة الثانية وتعرف بغزوة طلب كرز بن جابر وكان
اغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم والثانية وهي العظمى في شهر
رمضان في السنة الثانية ايضا والثالثة هي الصغرى المذكورة
نقل ذلك شيخنا العلامة ابو الحسن الماردني الحنفي في مختصر السيرة

خاتمة في التحذير من مكايد الشيطان وفتنه

قال ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله اعلم ان الادمي لما خلق
ركب فيه الهوى والشهوة ليجتلب بذلك ما ينفعه ووضع فيه الغضب
ليدفع به ما يؤذيه واعطي العقل كالمؤدب يامره بالعدل فيما
يجتلبه ويجتنب وخلق الشيطان محرضا له على الاشراف في اجتلابه
واجتنابه فالواجب على الانسان العاقل ان ياخذ حذره من هذا
العدو الذي قد ابان عداوته من ابن ادم وقد بذل نفسه وعمره
في افساد احوال بني ادم وقد امر الله تعالى بالحذر منه فقال ولا

تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء
الاية وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقال
يريد الشيطان ان يضلهم الاية وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا وروى الامام احمد من حديث عياض بن حمار ان النبي صلى الله
عليه وسلم خطب ذات يوم فقال في خطبته ان ربي امرني ان اعلمكم
ما جهلتم مما علمني في يومي هذا كل مال نحلته عبادي حلال واني خلقت
عبادي حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاضلتهم عن دينهم وحرمت
عليهم ما احللت لهم وامرهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا
ثم ان الله تعالى نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجميهم الا بقايا
من اهل الكتاب وقال عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني علي بن مسلم
نا سيار نا حيان الجريري نا سويد العبادي عن قتادة قال ان
لابليس شيطانا يقال له قبقب يحمه اربعين سنة فاذا دخل الغلام
في هذا الطريق قال له دونك انما كنت احمك لمثل هذا اجلب عليه
وافتنه وقال ابو بكر بن محمد سمعت سعيد بن سليمان يحدث
عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال كانت شجرة تعبد من دون الله
فجاء انسان اليها فقال لاقطعن هذه الشجرة فجاء ليقطعها غضب
الله تعالى فلقيه الشيطان في صورة انسان فقال ما تريد فقال اريد
ان اقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله قال اذا انت لم تعبدها
فما يضرك من عبدها قال لاقطعنها قال له الشيطان هل لك فيما
لك لا تقطعها ولك ديناران اذا اصبحت عند وسادتك قال فمن لي
بذلك قال انا لك فرجع فاصبح فوجد دينارين عند وسادته لم اصبح
يجد شيئا فقام غضبا ليقطعها فتمثل له الشيطان في صورته فقال
تريد قال اريد قطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله قال كذ
ما لك الى ذلك من سبيل فذهب ليقطعها فضرب به الارض وخ
وكاد يقتله قال تدري من انا انا الشيطان جئت اولا غضبا